

يوسف السباعي

■ أمّ رتيبة

■ جمعية قتل الزوجات





أَمْرِيَّة



# مؤلفات يوسف السباعي



- أمّ رتيبة
- جمعية قتل الزوجات



## الأمك

إلى أمي العزيزة :

« الست أم يوسف »

أهدى مسرحية « أم رتية » .

لا أحاول أن أرد بها جميلا سابقا ، فجميلها أجلّ من  
أن يرد .

ولكنني أرجو أن أهب لها لحظات ضحك تسري بها  
عن نفس بكية . فياضة الدمع . هامية المآقي ..

( يوسف السباعي )





# مقدمة

هذه محاولة في كتابة المسرحية ..  
لقد أمتعتني كتابتها ، إذ كنت أشعر وأنا أغلق باب الحجارة لأخلو بنفسى للكتابة .  
أنى لم أخل بها وأنى لم أكن فردا ، بل كنت محوطا بمجموعة أبطالها المضحكين  
الهازلين .

كنت أضحك وأنا أكتب ..  
وقد أكون مجنونا .. وقد أكون مغرورا ..  
ولكنى أؤكد لكم أننى أحببتها وأحببت أبطالها ، وأن كتابتها لم تكلفنى أى جهد  
ولا مشقة ، بل كنت فى كتابتها كالسامر فى جلسة سمر .  
ولقد سألتنى بعض الأصدقاء أن أعرضها للتمثيل على المسرح ، ولكن فضلت أن  
أضعها أولا فى كتاب .. لأنى أثق فى كتيبى وأحب قرائى ، وأشعر بينهم بالطمأنينة  
والغبطة ، لأن بينى وبينهم رابطة أقوى مما بين كاتب وقارئ .. بينى وبينهم انسجام  
وصداقة وحب .

وثمة شىء أريد أن أقدم له .. وهو أنى كتبها باللغة العامية .. لأن من الجنون أن  
أحاول إنطلاق أبطالها بالعربية .. فأرجو من أنصار اللغة العربية أن « يصهبنوا شويه »  
ويتسامحوا معى قليلا .. فالمسامح كريم .

وأرجو بعد كل هذا ألا تخذلنى « أم رتيبه » فتضحك القارئ كما أضحكتنى ..  
فإذا فشلت فليعذرنى .. لأن إيكائه قد يكون يسيرا .. أما إضحাকে فهو أمر جد  
عسير .

( يوسف السباعى )



## الفصل الأول

المنظر : صالة في بيت عبد الصبور أفندي بها منضدة للأكل وأريكة وبوفيه .. في المواجهة شباك يطل على حارة ضيقة ويقابله شباك المنزل المقابل وهو منزل سيد أفندي . وعلى اليمين بابان يؤديان إلى غرف النوم وعلى اليسار باب يؤدي إلى السلم وباب يؤدي إلى المطبخ .  
تفتح الستار على أم رتية وقد جلست على الأريكة وأطلت بنصفها الأعلى من الشباك وأمسكت بيدها حبل تدلى منه سبت ، وسنية تجلس أمام طبلية وتحرط الملوخية .

## المشهد الأول

أم رتية : ( للمبائع في الطريق ) يا راجل اختشى على عرضك وحط كان بطاطايه .. هو إيه يا اختى ده .. هو انت بتوزن دهب ، الله يرحم زمان كانت الواحدة تشتري حمل البطاطاه بتلاته ابيض .. اوعى بقى شيل إيدك خليسى اطلع السبت .. ما أنت أصلك كده دايمًا وشك عكر ، وكل ما احلف ما اشتري منك .. أرجع برضه أقول يابت نفعية دا راجل غلبان ( تأخذ في جذب الحبل ورفع السبت ) .

سنية : ( منهمكة في الحرط .. تلوك لبانة بين شدقيها وتغنى ) سايقه عليك النبي تسمع وتحضنى يا عبده ، لا والنبي يا عبده .

أم رتية : ( تفحص البطاطا وتصيح بالمبائع ) مش بقول لك انك راجل غشاش وضلالى .. خد غير لى البطاطايه المعفنه دى .. طيب بس انكتم وانسد مانيش مغيره حاجه .. خد آدى صاغ حار ونار في جتتك ( تضع النقود في

ورقة وتغذف بها من النافذة ) .

سنية : ( مستمرة في غنائها ) سايقه عليك النبي تسمع وتقرصني يا ...  
أم رتيبة : ( ملتفتة إليها مقاطعة غنائها ) هس اخرسي يا بت بلاش مسخره وقلة  
حيا . ايه الكلام اللي بتقوله ده . مين داللي عايزاه يقرصك ؟

سنية : يوه دا عبده يا ستي .

أم رتيبة : اخرسي جاكى قطع لسانك من جوا اللغاليغ .. هوا سيدك عبده بتاع  
حاجات من دى .

سنية : وهوه يا ستي يعنى ما فيش حد اسمه عبده غير سيدى عبد الصبور .. أهو فيه  
عبده المكوجى ، وعبده اللبان .

أم رتيبة : وكان لك عين تقولى كله يا بجحه .. يا قليلة الحيا .

سنية : يا ستي أهو كلام .. احنا خسرانين حاجه ، أنا بقالى سبع سنين سايقة  
عليهم النبي .. لا حد حضن ولا حد قرص .

( يفتح الشباك الذى فى البيت المقابل وتبدو فيه أم سيد ) .

## المشهد الثانى

( سنية تعاود الحزط ، والغناء ، ومضغ اللبانة ) ..

أم سيد : العواف يا ست ام رتيبة .

أم رتيبة : يعافيكى ويعافى بدنك .

أم سيد : ازاي بسلامته سى عبد الصبور افندى .. مش بخير ؟

أم رتيبة : بخير يا اختى الحمد لله ، وازاي سى سيد افندى ؟

أم سيد : والنبي يسأل عليكى دايما .

أم رتيبة : سألت عليه العافية ، بقاله مده ما حدش يشوفه ، ولا يسأل على سى عبد

الصبور ولا حاجة ، ولا كأنا جيران ، ولا الشباك فى الشباك .. يا اختى دا

النبي وصا على سابع جار .

أم سيد : والله يا ستي ام رتيبة .. أصله مشغول اليومين دول ، والدنيا تلاهي ،  
ويادوبك يبيجي من الشغل يحط راسه ينام ، وصحته تحسنتكه شوية ما  
بقاش زى الأول . كان زمان عليه عافيه زى الحصان .. دلوقت ما بقاش  
يستحمل حاجة أبدا ، وطول النهار شكوى م الشغل ومن الناس .

أم رتيبة : ربنا يكون في عونك . ( يسمع على الباب الخارجى طرق فتنادى علي  
سنية ) شوفي مين يابت ( ثم تعاود الحديث مع أم سيد ) ما تنفضلى شوية يا  
ست أم سيد ، أنا خلاص ما ورايش حاجة .. الملوخيه انخرطت والقرنحة  
على النار .. مش ناقص غير أسقط الملوخيه في الشوربه . والتقليه حا خليها  
بعدين .. أصلى متعوده ما أطشهاش الا وصى عبد الصبور داخل ، والنبي  
تيجي تدر دش شويه ، أصل انا زهقانه اليومين دول ونفسي متضايقه .

أم سيد : بس بسلامته سى عبد الصبور زمانه جاى دلوقت .  
أم رتيبة : لسه بدرى عليه .. دا ما يجيش إلا الساعة اتنين .. لسه واخذ على مواعيد  
الشغل .. اللي فهشى ما يخلهشى .. أهو راح المعاش لكن برضه كل يوم  
الصبح ياخذ الشنطه تحت باطه ويخرج ، ويفضل يسرح ما يرجعش إلا  
الساعة اتنين زى الموظفين .

أم سيد : طيب ياختى أنا جايالك حالا .  
( تختفى أم سيد داخل الشباك ) .  
( يطرق الباب مرة ثانية .. وسنية مستمرة في الخرط والغناء ومضغ  
الليان ) .

أم رتيبة : ( ملتفتة في غضب ) انطرشت والا إيه .. قلت قومى شوفي مين ..  
جاكى خابط في ودانك ، كفايه عليك الغنا وصى عبده .

سنية : ( تنهض مثاقلة ) خليه مرزى على الباب ، يعنى مستعجل على إيه ..  
جايب القليعه ، والا جايب الديب من ديله .. مش جايب بنكله كسبره ،  
( تفتح الباب ) خش . خلاص .. الدنيا طارت ؟ مش قادر تصبر ؟  
( يدخل زينهم الخادم مندفعاً ويضع قرطاساً صغيراً ويصيح في عجلة وهو  
هم بالخروج ) .

## المشهد الثالث

زينهم : خلدوا الكسيرة اعه .. الراجل قال ما فيش حاجة اسمها بنكلة اليومين دول ،  
حيت بالتعريفه كله ، بنكله آل ، فيه حاجة اسمها نكله .. أنا نازل بقى .  
أم رتية : ( تغادر الشباك وتصيح بزينهم ) تعالى هنا ياللى تنقصف رقتك .. رايح  
فين ؟

زينهم : مش وقت شرح . أصلى مستعجل قوى ، فيه خناقه على باب الحارة .  
أم رتية : وانت مالك بقى ومال الخناقة .  
سنية : سبيه يا ستى يمكن ياخذ له بطمحه فى نافوخه ، تريحنا منه شوية ...  
زينهم : أنا رايح اتفرج .. دى خناقه هايله ، زكيه الملدنه بتاعة القول التابت مرقدہ  
الحاج وحش الجزار على الرصيف ، ويتخططه كل دماغ واختها .. بتعطى  
الشرار يطلع من الرصيف ، والناس ملمومين عليها مش عارفين بخلصوا  
الراجل من إيديها أبدا .

أم رتية : خش انجر يا واد بلاش مسخره ، ما لنا احنا ومال زكيه الملدنه والمعلم  
وحش ، امشى ياللا دق الكسيرة .  
زينهم : الحق على ، أنا بروضه استاهل اللى ما وقفتش اتفرج عليها قبل ما جيب  
الكسيرة .. عملت نفسى بنى آدم وقلت يا واد روح الأول ودى الكسيرة  
لحسن ستك تكون مستعجله عليها وبعدين ارجع اتفرج ، بروضه أنا الحق  
على . ابقى مره إذا جيتلكم حاجة بعد كده دوغرى .

سنية : خش انجر دق الكسيرة بلا قلبه دماغ .  
زينهم : أسكتى انتى لحسن والنبي أحطك ع الطبلية ، واخرطك زى الملوخيه اللى  
قدامك ( ملتفتا إلى أم رتية لى توصل ) أروح يا ست قبل الخناقة ما  
تخلص ؟

أم رتية : قلت لك خش ، يعنى خش .

زينهم : طب خلىنى اتفرج عليها م الشباك ( يندفع إلى الأريكة مدليا بجسده من الشباك صائحا بسرعة ) .. أهم باينين .. أدبنى شايفهم كويس .. زكيه فوق .. الوحش يفلقص ، يفلقص . كويس وحش . مسكها من شعرها .. مسكته من شنبه .. الوحش ييشد .. زكيه يتشد .. ها .. شد .. شد .. شد .. يا خساره طلع في إيدها .

أم رقية وسنية : هو إيه ؟

زينهم : شنب الوحش ، طلع في إيد زكيه ، الوحش لوحده ، والشنب لوحده .. الوحش من غير شنب ، ركيه يشنب ، زكيه طبقت في زمارة رقبتة ، الوحش يصرخ .. زكيه فأعته دماغ ، ودماغ تانيه ، وتالته .. الروسيات بترف زى المدفع الرشاش .. الوحش انفتح حاجبه .. الوحش مسخسوخ .. ول زكيه ، تعيش زكيه ، فتوة الناصريه .

أم رقية : ( تهجم وتجره من قفاه ) انزل من على الكنبه جاك نازله في قصابك .. أنا مش قلت لك ميت مره ما تطلعش على الكنبه برجليك اللي زى الطين ! .  
زينهم : برافو زكيه .. أنا كنت عارف انها حاتغلب ، يعنى نابك إيه يا وحش غير ضياع شنبك ، عشان تبطل الغليه ( ملتفتا إلى سنية ) آدى النسوان والا بلاش ، مش زيك يا قرعه .

سنية : خليه يتلم يا ست ، لحسن والبنى اعمل فيه اللي اتعمل في الوحش .

زينهم : ( مصفقا بيديه مفتيا ) دانا باحبك ، بس شايله السمنه في الزلمكه .

سنية : أسكت احسن لك ! ..

أم رقية : ( وهى تجلس على الكنبه وتأخذ في تفصيل رأس ثوم ) امشى دق الكسبره .

زينهم : ( يأخذ الكسبره ويتجه إلى المطبخ منشد ) والله بحبك بس شايله السمنه في الزلمكه ( يختفى داخل المطبخ ويسمع صوته قائلا ) بكره الماتش الأصلي المعتبر .. زكيه ضد على الذكر .. والله حقها تلعب كوره .. يا خسارتك يا ركيه في الفول النبات ، دانت عليك سمات رجلين .. ولا أبو حباجه .

## المشهد الرابع

أم رتيبة : يا الله يا بت يا سنيه ، شهل شويه ، كفايه خرط بقى ، انت حانخليها إيه ؟  
عصيده ؟ . احنا عايزين نوضب الصاله عشان متلك الحاجة ام سيد جايه ،  
والا عاجبك كده الكركبه اللي احنا فيها ؟

سنبة : خلاص اهو يا ست ، خرطتين بس ، يا سلام عليكى يا ست ، دانت  
عليكى شهر مكسوم وزى الزبده .. يا خسارتك يا ستى فى قلة الجواز ، هم  
الرجال انصابوا فى عنيبهم والا اعميوا ؟

أم رتيبة : ( تنحس نفسها فى حزن ) قلة بخت يا سنيه يا بنتى .. قليلة البخت تلاقى  
العضم فى الكرشه .. واحنا حتى العضم مش لاقينه .. رضينا بالهم والهم  
مش راضى بينا ..

سنبة : يا ستى ربنا يسهلها ويرزقك باين الحلال .

أم رتيبة : يا بنتى إذا كان على .. أهو مسهلها ، وإذا كان على ولاد الحلال أهم كبير ..  
لكن الدور على سيدك عبد الصبور الى معقدها فى وشى .. وقاعد لى زى  
قرود قطع .. كل ما يجى عريس يطفشه ، لما تقس حالى وميل بختى وخلا  
رقتى بين النسوان زى السمسمه .. هو انا يا بنتى قادره لورى وشى لحد ..  
خمسه واربعين سنه وأنا قاعده استنى ابن الحلال . وكل ما يجى ابن الحلال  
يصدّه بوشه العكر وكلامه اللي زى السم .. واهى السنه بتقوت ورا  
السنه . والعمر بيضيع ولا من درى ولا من شاف ، واديسى حاعيش  
واموت وحدانيه .. من غير لا ولد ولا بنت ، وبس بالاسم ام رتيبه ، الله  
يجمعها نحالتى ام حميده بنت الشيخ معوض فضلت تقاطع على وتنق بلسانها  
الى زى العقرب ، وتقول لى يا ام رتيبه ، وانا لسه بنت ما طلعتش من  
البيضة ، آل إيه عشان حلمت أن انا اتجوزت وخلفت بنت اسمها رتيبه ،



ومن يومها ما شفتش الجواز الا في حلم القرشانه النفاقه ام حميده .  
سنية : يوه ، يا ستي ما ترعليش نفسك ، دانت لسه صبيه في عز شبابك ،  
والجايات اكتر م الرايحات .

أم رتية : ما هو بكره الجيات ييقوا ريجات ، والا يعنى تفتكرى الجيات حتبقى  
اجعص م الرايحات ، هو عبد الصبور آفندى تستعصى عليه حاجه أبدا ،  
بكره يضيع الجيات زى ما ضيع الرايحات ، ياما ضيع على فرص . هم الي  
خطبوني شويه يا بتتى يا سنيه ؟ دانا كان ليه شنه ورنه .

سنية : والنبي يا ستي باين عليكى كنت بنت حنت ، تلعبى بالبيضة والحجر ..  
كام واحد والنبي يا ستي خطبوكمى ؟

أم رتية : ما تفكرنيش بقى يا بتتى باللى مضى وتجري ريفى . هوا انا انسى سى على  
العطار الي كان دكانه قدام بيتنا لما كنا ساكنين في حوش آدم ، وكان طول  
النهار عينه ما تتوريش من الشباك وانا واقفه ورا الشيش وواخده بالى . كان  
راجل ولا كل الرجاله . باين عليه العز والنعمة بخدوده مورده ، والدم  
حايظ من وشه ، وطابع الحسن في دقه ، يساع فنجان ، وايدى متختخه  
وبيضه زى الفل ، وعاج اللاسه والجلبيه سكروته عليه تشف وترف ،  
والبلغه القاسى في رجله بتضوى .. قصده ما طولشى عليكى يا سنيه يا  
بتتى .. كان حايظجنن على كل ما يشوف ايدى تتمدم الشباك والا يلمحني  
بانشر الغسيل فوق السطوح .. لغاية ما في يوم العصريه سمعت نقر على  
الباب .. بافتح اشوف مين لقيته سى على .. أنا شفته قدامى حسيت روحى  
ساخت ، سألته عايز مين قال عايز يقابل سى عبد الصبور .

سنية : وهو يعنى ما كنتش فيه غير سى عبد الصبور الي يقابله ؟  
أم رتية : يعنى حا يقابل مين تالى . هو انا ليه حد غيره . ما احنا اترينا يتامى لالى  
غيره ولاله غيرى .. أهو طول عمرى ما شفت لى أب ولا أم ، وكل اللى لى  
في الدنيا هو عبد الصبور . قضيت عمرى في خدمته . وهو لا رضى  
يتجوز ولا يخلينى اتجوز .

سنية : وبعدين يا ستي عمل إيه سي على ؟

أم رتيبة : دخل أودة المسافرين ودخلت اصحى سي عبد الصبور عشان يقوم يقابله .  
سنية : وبعدين .

أم رتيبة : دخل يقابله ، ودخلت اعمل القهوة ، وأنا قلبى بيدق ، ويدق ، أصلى  
كنت حاسه ، وعارفه .

سنية : يوه يا ستي وهى الحاجات تخفى .

أم رتيبة : أيوه والنبي ما تخفاش أبدا .. عقبال ما دخلت اعمل القهوة وقلت للبنت  
تحيه — الخدامه اللى كانت عندنا قبلك — تدخلها .. بصيت لقيت سي على  
خارج بيرطم وورشه أحمر زى الجزره ، ووراه سي عبد الصبور بوشه  
الأصفر اوى الناشف اللى زى جريد النخل .. يقول له : مع السلامة يا سي  
على .. ما كانش يتعز .. الراجل خرج من بير السلم وأنا مسكت سي عيد  
الصبور ، قلت له هوا إيه دا اللى ما كانش يتعز ؟ فقال لى طله .. قلت له  
هوا عايز إيه ؟ قال لى : جاى يخطبك .. قلت له : وبعدين . قال لى : ولا  
بعدين ولا قبلين . قلت ما كانش يتعز يعنى بالعربى رفضت . سأله ليه : قال  
لى دى حاجات ما تفهمهاش انت . سببى لى انت الحاجات دى أنا أدري  
بيها .. الستات دايما قلايلات العقل ، لازم يسيبوا الحاجات اللى عايزه تفكير  
وتدبير للرجال ، أما الرجال اتخلفوا ليه .. المقصود فضلت الح عليه  
واحاوره واداوره لغاية ما عرفت السبب .

سنية : إيه هو بقى يا ستي السبب ؟

أم رتيبة : قال لى إن الراجل نحين قوى وأنا نحينه قوى ، وإن اولادنا ، مش حايقوا بنى  
آدمين ، حايقوا فيله وإلا بالقليل أوى .. حلاليف .

سنية : له حق والنبي يا ستي .

أم رتيبة : اخرمى جاكى قطع لسانك ، دا انا كنت جبت اولاد زى القشطه ..  
المقصود قعد يجيب لى فى سبب وراسبب ، مره يقول ان ما فيش سرير  
يستحملنا ، ومره يقول لى أن فيه خطوره على من جواز العطارين عشان  
حافظ لى أكل حله ومفتقه وحاجات م اللى بتسمن ، لغاية ما يجي على

وقت اطلق اموت ، ويكون هو السبب عشان وافق على الجواز ، وبالطريق  
ده سددها في وش الراجل .

سنية : والنبي برضه يا ستى له حق .. مين يعرف لو كنت اتجوزت سى على العطار  
كان جراللك إيه ؟

أم رتيبة : طب و ابراهيم افندى العقر .. العرض حاجلى الى قد الدنيا ؟

سنية : ما له يا ستى . برضه طفشه ؟

أم رتيبة : وطفش أبوه .

سنية : له بقى ؟

أم رتيبة : عشان اسمه العقر . العقر . ما يقدرش بسلامته يناسب واحد اسمه العقر ،  
أصله هو الى بسلامته اسمه عدل قوى ، عبد الصبور عيد الغفور عبد  
الشكور المقرقر ، ياختى لو كان الواحد يشوف عيه ما كانش عايب على  
الناس أبدا ، إلا المصبيه إن البنى آدم من دول تلاقيه بجح .. يعنى ما يعيش  
على الناس إلا بالحاجة اللي فيه ، يعنى يلاقى التخين يقول لك يا سلام على  
فلان ده ماله تخين كده يا ساتر يارب ، وتلاقى تقيل الدم ، يقول لك أما  
فلان ده عليه دم يا باى ، وسى عبد الصبور المقرقر ما يقدرش يناسب واحد  
اسمه العقر .

سنية : وعلى كده طار العقر ؟

أم رتيبة : العقر ، والسما لوطى بتاع المصبغه والشيخ عبد ربه خادم الحسين ، والحاج  
صميده اللبان ، والشيخ ابراهيم عبد اللاوى الملتزم ، وزكى افندى شندى  
بتاع المانيقاتوره .

سنية : كل دول خطبو كى وطاروا ؟

أم رتيبة : طاروا يا سنية يا بنتى ، طاروا كلهم ، والعمر بيظهر يوم ورا يوم ، يعنى إيه  
فايده عيشة الست لما تخش الدنيا وتخرج منها من غير ما تتجوز ، تبقى قيمة  
العيشه إيه لما الواحدة ما تعملش الحاجة الى اتخلقت عشانها . ربنا مش خالق  
الدنيا رجاله و ستات عشان الرجاله يتجوروا الستات . الست عملها ربنا  
( أم رتيبة )

عشان تتجوز وتجب أولاد ، وانا ضيعة عمرى مع سى عبد الصبور لا  
جواز ولا اولاد .

سنية : الصبر طيب يا ستى !

أم رتية : أيوه . الصبر طيب ، وهو البنى آدم العاجز ، قدامه إيه غير الصبر ؟ أهو  
يعزى نفسه بأن الصبر طيب ، وهو مجبور على الصبر ، رضى والا  
مارضىش ، صابر ، صابر . لكن عشان يستحمل الصبر يقوم يقول ان  
الصبر طيب ، هوه فيه يا بنتى أمر من الصبر .

سنية : ربنا كريم يا ستى بكرة يفرجها ..

أم رتية : أيوه يا بنتى كريم ، أنا برضه لما اقعد اراجع نفسى ، واقول الحمد لله على  
الستر ، الحمد لله ، على اللى اداه لنا ربنا ، دا مدينا حاجات كتير ما حناش  
حاسين بيها ، أصل الواحد ما بيعسسش اللا بالحاجة إالى مش معاه ، لكن  
الحاجة اللى معاه ما يعرفهاش أبدا ، ما يعرفهاش ولا يحس بها الا لما تضيع  
منه ، يقوم يعرف انه كان معاه حاجه ، احنا دائما نسخط عشان ربنا ما  
داناش ، لكن ما بنحمدوش على انه ادانا ، مع إنه يا بنتى دائما بيدينا .. أنا  
بعض ساعات اقعد افكر اقول مش برضه ربنا عوضنى يعنى هو اتا لو كنت  
اتجوزت ، كنت حلاق واحد يرعانى وينعنى على ، زى سى عبد الصبور ،  
أهو حقيقى ، بنعزه ومهموف ، ومانيش عارفه آخذ منه لا حق ولا  
باطل .. لكن برضه مريحنى وموكلنى ، وكاسينى .. ولو قلت آه ، يقول  
وراياميت آه :

سنية : أيوه والنبي يا ستى ، سيدى عبد الصبور ما فيه زيه أبدا ، ولو انه اليومين

دول طالع لى فى حاجه جديده ما هياش عاجباني أبدا ، ربنا بستر عليه منها .

أم رتية : مش حكاية دراسة الأرواح ، وتحضير الأرواح .. ربنا يكفيننا شرها ، إلهى  
يورينى فيك يا شيخ هباب ، انت اللى جريت رجله فيها ، هوه لا كان  
يعرف أرواح ، ولا عفاريت ، طول عمره غرقان فى الخط العسرى ،  
والاقلام البسط ، واليفط ، وكراريس المشق ، من يوم ما عرف سى هباب

الطين ، وهو ما وراهوش غير الأرواح .

سنية : ربنا يستر عليه يا ستي ، أنا والنبي بخاف عليه لما يخش الأوده ويقفلها عليه ، ويقعد بقرازي القطط .

أم رتبية : تكونش الأرواح دي هي اللي خسرت أخلاقه ، وخلته على دي الحال ؟  
سنية : والنبي يا ستي انا مش راضيه افسر ، دا بقى ما ينطقش ، وحكاية الصراحه اللي طالع لي فيها اليومين دول كرهت فيه طوب الأرض .

أم رتبية : أهو كان زمان برضه طالع في حكاية انه يقول للأعور أعور في عيه .. لكن أهو برضك كان عنده شوية خشا ، لكن اليومين دول خلاص ، ما تعرف إيه اللي جراه .. العجز .. والا الهبابه الأرواح اللي طالع فيها .

سنية : تصدقي يا ستي امبارح كان طالع على السلم قام قابل إدريس افندي اللي ساكن فوقنا ، الراجل يبسلم عليه بأدب ، بصيت لقيت ده من غير مناسبه . بيقول له يا إدريس افندي انت ما سمعتش على أزمة الزيت اللي في البلد .. الراجل قال له أي والله .. الله يكون في عون الناس ، فرد عليه سي عبد الصبور بشخط ، وقال له يكون في عونهم ازاي وأمثالكم عمالين يحوشوا الزيت .. الراجل استعجب قوى وقال أنا ياسي عبد الصبور .. أنا والله ما عندي نقطة زيت في بيتي . قام قال له ما عندكشي في بيتك نقطة زيت .. لكن عندك في طربوشك كيلو زيت ، لو كان كل واحد زيك يعصر الخمسه سنتي الزيت اللي في طربوشه كانت انفكت أزمة الزيت .

أم رتبية : يا عيب الشوم ، قال الكلام ده كله للراجل ، ياما انا خايفه يعمل كده مع سيد افندي وامه ، أهى دي تبقى المصيه السودا .

سنية : وهو ماله وما لهم ؟ .

أم رتبية : أصلى ما خيش عليكى يا سنيه ، أنا شايفه اليومين دول من ست ام سيد ريق حلو ، ودايما تقول ان سيد افندي يبسأل على ، وقلبي حاسس . إن فيه حاجه في ضميرها ، وعيني اليمين بترف وإيدي الشمال بتاكلني وعمرى ما بتحصل لي الحاجات دي الا لما يكون فيه خير جاي .

سنية : خير يا ستي خير .. خير ان شاء الله .

أم رتبية : أنا حاسه ان سيد افندى ناوى بخطبتى قريب ، وحاطه إيدى على قلبى ،  
لاسى عبد الصبور يلخبط الدنيا ويطيره زى ما طير الى قبله ، وهو اليومين  
دول زى مانتى شايفه حاله مبرجل .

سنية : ربنا يستر . ( يسمع دق على الباب ) تعالى شوف الباب يا زينهم .

زينهم : ( من المطبخ ) قومى افتحى . أنا مش فاضى .

سنية : انت مش خلصت خلاص دق الكسيرة ، بتعمل إيه عندك ؟

زينهم : وانت مالك انت ، بقرا ، حد شريكى .

سنية : انت بتعرف تقرا ؟

زينهم : أهو بتعلم ، بفك الخط .. مالك انت ومالى ، زين وفتح زى ، ره وفتح

را ، عين وفتح عا ، زرع ، كويسه دى والالآ ، يا خسارتك يا زينهم فى

قلة التعليم كان زمانك واخذ الليسانس .

( الباب يدق مرة أخرى )

أم رتبية : ( فى غيظ ) قومى — يا بت اتحركى وافتحى الباب ، انفتحت فى راسك

طاقه ، كفايه علينا تقعد نسمع حناقكم طول النهار ، حقه بطلوا ده واسمعوا

ده .

( تفتح سنيه الباب .. وتدخل أم سيد )

## المشهد الخامس

أم رتبية : يا مرجحه يا مرجحه .. أهلا وسهلا ، الدنيا نورت يا ست ام سيد .

أم سيد : الله ينور عليكى ويشرف مقدارك .

أم رتبية : نخطوه عزيزه .

أم سيد : ربنا يعزك ياختى .

أم رتبية : أهلا وسهلا .. أهلا وسهلا .. اتفضلى يا ستى الحاجه .. تعالى هنا على

الكنبه جنب الشباك .. داحنا زارنا النبى .. قومى يا بت يا سنيه فزى ..

لمى الملوخيه واركنى الطبلية وشيلى المراخ من الشوريه واسقطسى فيها  
الملوخيه .. قومى كده اتحركى . عدم المُواخذة يا ستى الحاجه .

أم سيد : خدى راحتك ياختى .

أم رتية : واد يا زينهم ، تعال انجر لم عروق الملوخيه دى ارميها فى صفيحة الزباله ..  
بلا زرع ، وبلا ضرب ، زرعوك زرع بصل ، وضربوك على نافوخك  
بالصرم .. آل بعد ما شاب ودوه الكتاب .. ما تأخذنيش يا ستى الحاجه  
على النكشه اللى احنا فيها .. أنا أصلى ما عنديش خدامين . أنا عندي  
نوايب .. عندي كواين .

أم سيد : ياختى وهم الخدامين بقوا خدامين .. دول بقوا اسياد .

( يدخل زينهم وفى يده كتاب القراءة الرشيدة ) .

زينهم : ( إلى سنيه مشيراً بأصبعه إلى الكتاب ) — شايفه يا بت يا سنيه راسمين املك  
وابوكى فى كتاب القراءة .

سنية : صحيح يا زينهم ؟ ورينى كده ؟

زينهم : أهم ، أم قويق ، وابو جلامبو .

سنية : بتكت يا روح املك ، جاتك نيله ، جاتك نيله حزم ، لم يا خويا العروق  
لم ، أم قويق وابو جلامبو ، والله ما فيه ابو جلامبو غيرك ، يا مصدى ، يا  
معقن ، يا مقشّف يا مجنّز .

أم رتية : اتلمى يا بت انت وهوا ، انتوا السانكم ما يدخلش بقكوا أبدا ، ما تتعبوش م  
الحناق ، ما يتهدش حيلكم ا فوت لِم العروق ووضّب الصالة ، وانتى  
اعملى قهوه لستك ام سيد .. تشربها ليه يا حاجه ؟

أم سيد : خليها على الريجه ، والا احسن خليهم يجيولى الكنكه والسيرتو والبن وانا  
اعملها هنا ، أنا أصلى دايماً أحب اعمل قهوق يا يدى .

أم رتية : تسلم ايديكى يا ستى الحاجه ، أمرك ( إلى سنية ) هاتى عدة القهوة يا بت  
هنا قدام ستك ، اشهى شويه . آتستينا يا ست الحاجه .. ازاي بسلامته  
سيد افندى ؟

( يخرج زينهم وسنية )

أم سيد : والنبي حاله مش عاجبنى اليومين دول أبدا ، شايقاه مش رايق كده ، وصحته مخستكه ، وبان عليه الهم والتعب .

أم رتيبة : ياختى بعد الشر عنه ، ممكن يكون استهوى .

أم سيد : أبدا والنبي ياختى .. داختى دائما محرص على نفسه .

أم رتيبة : أهو من باب الاحتياط برضك ، حقتك تعملي له كاسات هوا والا اعمللي له بالقدره ، أنا حابعتلك القدره اللي عندى وفيلة الزيت تحطياها على ضهره مرتين ثلاثه تمص كل البرد اللي عنده وتشد وسطه وتصلب جتته .

أم سيد : والله يا ست أم رتيبة أنا متبها لى الحكاية مش حكاية برد .. دا باين عليه مهموم ، ومتضايق ، وزى اللي فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : ومتضايق ليه ومهموم ليه ؟ ربنا ما يجيب لاهم ولا ضيق .

أم سيد : أنا افكرته فى الأول مهموم من حاجه فى شغله ، وقلت يمكن حد ضايقه والاداس له على طرف .

أم رتيبة : ما عاش اللي يضايق سيد افندى والا يدوس له على طرف . الراجل أمير ، وزى السكره ، يضايقوه ليه ياختى ؟

أم سيد : قلت يمكن حد مسه بكلمه كده والا كده ، أهو الأمر ما يسلمش ، والا يكون هوا عمل غلطه ، أصل اليومين دول الشغل بقى متعب قوى وهوا ما بيرحمش نفسه .

أم رتيبة : الله يكون فى عونك ، وبياخد بيده .

أم سيد : أصل المعمل كبر قوى ، والإنتاج بيكثر ، والأصناف بتزيد ، وكل الشغل متوقف عليه وحده ، مفيش فى البلد خبير غيره .

أم رتيبة : باين عليه ياختى باين ، هوا فيه حد زى سى سيد افندى !

أم سيد : من يومه والنبي يا ست أم رتيبة .. خمسة وأربعين سنه وهو الخبير الوحيد فى المعمل ده .. ما ونش ولا كلش ، لما انحرق وانكوى .. حاجه تلهلج يا ختى مين يقدر يستحمل غيره ؟



- أم رتبية : ربنا بحمیه یاختی .
- أم سید : بحمیه أكثر من كده ، دالو لا إته راسی ع الشغلانہ دی .. كان زمانہ بقی حریقہ ، كان زمانہ طلب وفرقع وانفجر .
- أم رتبية : بالطیف .. بالطیف یارب ، یاختی بلاش الشغلانہ الوالعه دی ، ما بلاش معمل المفرقات ده .
- أم سید : معمل إیه ؟
- أم رتبية : المفرقات !! مش بیشتغل خبیر فی معمل مفرقات ؟!
- أم سید : مفرقات إیه یاختی .. سلامة عقلک .
- أم رتبية : آمال معمل إیه یا ستی الحاجه الی بیلهلبه ده ؟
- أم سید : معمل طرشی یا حبیبی .
- أم رتبية : معمل طرشی ؟
- أم سید : آیوه معمل طرشی ، خبیر فی معمل طرشی . ماله ؟ وحش ؟
- أم رتبية : لا یاختی مش وحش أبدا ، اسم الله علیه ربنا بحمیه .
- أم سید : یوه ما بلاش یاختی حکایة بحمیه دی . هوا ناقص حقو .
- أم رتبية : أبدا یاختی أبدا .. ربنا یبرد جوفه .. ویسقع مصارینه .. وبسلامته سی سید افندی الخبیر بیعمل إیه فی معمل الطرشی ؟
- أم سید : یاختی قلت لك خبیر ، هو انتی ما بتفهمیش ؟
- أم رتبية : آیوه یاختی فاهمه وعارفه .. خبیر .. والخبیر دا بسلامته بیعمل إیه ؟
- أم سید : یدوق .. هوا الأمر الناهی فی المعمل کله .. ما فیش عینة طرشی تخرج م المعمل إلا لما نفوت علیه .. لا لقت ولا خیار ، ولا جزر ، ولا کرنب ، ولا أرنیط ، ولا فلفل ، ولا بنجر ، ولا لمون ، ولا حاجه تخلق فی عالم الطرشی والمخللات ، إلا لما یحکم علیها هوہ ویوافق علی خروجها .
- أم رتبية : ویحکم علیها ازای یاختی ؟
- أم سید : یعنی یشوفها ناقصه شطه . ناقصه خل . دلعه .. حادقه . حامیه .
- أم رتبية : ما شاء الله . ما شاء الله . عینی علیه بارده ( یدخل زینهم حاملا معدات القهوه ویضعها علی متضدة صغيرة أمام أم سید ) .

زينهم : ( لأم سيد ) أجيالك ميه سقعه وإلامية دقه ؟  
أم رتيبة : اقصر لسانك جاك قطعه .. مية دقه لما تلهلب جوفك .. عدم المؤاخذه يا  
ست ام سيد .. أصله دائما مسحوب من لسانه ، فوت امشى انجر على  
المطبخ .. قول للبت منية تاخذ بالها من حلة الرز لحسن تشبثها زى ما  
شيطتها امبارح . ( ملققة إلى أم سيد ) أبوه يا ست الحاجة بقى بسلامته ما  
فيش عية طرشي تخرج من المعمل إلا لما تفوت عليه ؟  
أم سيد : أبدا ، قبل البرميل من دول ما يخرج للبيع لازم ياخذوا التصديق منه  
بالخروج ، هوا لوحده الأمر الناهي ، ماقيش قرن قلقل يعدى من غير  
إذنه .  
أم رتيبة : يا سلام ، يا ست ام سيد ، كل ده يعمله سيد افندى ، ربنا يزيد من  
سلطانه ، وبقاله كثير فى الشغلانة دى ؟  
أم سيد : من يومه ياختى .. من يوم ما وعى على الدنيا وهو خبير مصر الأول فى  
صناعة الطرشي .. عليه لسان فى دوق الطرشي مينزلش الأرض .  
أم رتيبة : ما شاء الله ما شاء الله . والموهبه دى جات له منين ياختى ، خلقه كده من  
عند ربنا ، والا وراثه ؟  
أم سيد : أبدا والنبي ياختى ولا وراثه ولا حاجه ، دا حتى أبوه الله يرحمه ما كانش له  
فى الطرشي أبدا ، وما كانش يحب غير الحاجات المعسلة ، زى المعصيده ،  
والمفتقه . والعسل والطحينه .  
أم رتيبة : أعمال المحروس سيد افندى ، خذ الموهبه دى ازاي ؟  
أم سيد : بالتمرين .. بمضى المده .  
أم رتيبة : ازاي ياختى ؟  
أم سيد : المسألة ابتدت معاه وهوا لسه فى اللغه ، أصلى لما كنت برضعه .. لبنى  
نشف ، فبقيت اديله لبن اصطناعى ، فليله من ذات الليالى صحى بصرخ  
بالليل وكنت متعوده دائما أول ما يصحى أروح ماله قزارة اللبن فى بقه  
يروح راضع شويه وتنه نايم ، ففى الليلة دى مديت إيدى على الترابيزه وأنا

مغمضه وعينى فيها النوم مسكت البزازة لقيتها فاضيه ، فأعدت أحسس  
لقيت الكبايه الى فيها اللبن جنب البزازة رحت دلقاها فى البزازة وخطاها له  
فى بقه ، راح مقربعها لآخرها وراح نائم .

أم رتيبة : بالهنا والشفاء ، صحه وعافيه على سيد أفندى اللبن كويس ومغذى .

أم سيد : ما كانش لبن يا ستى أم رتيبه .

أم رتيبة : آمال كان إيه ياختى ؟

أم سيد : مية لفت .

أم رتيبة : يوه يانداه ، ومنين جتلك مية اللفت ؟

أم سيد : أصلى كنت محضره كباية مية لفت أشربها على الريق ، وكنت حاطه  
الكبايتين جنب بعض على الترايزه ، فلما مديت إيدى بالليل جت فى مية  
اللفت .

أم رتيبة : ياختى بره وبعيد ، وجرا إيه لسيد أفندى بعد كده .. مات ؟

أم سيد : تفى من بقلك سبع تقات .. بعد الشر عنه .

أم رتيبة : ألف بعد الشر ياخالتي الحاجه ، جراه إيه طمئيني ؟

أم سيد : صبح لاييه ولا عليه ، زى القرد المستسل ومن يومه ياختى وهو راسه وألف  
سيف .. ما يدوق اللبن أبدا ولا يحطه على لسانه ، كل رضاعته مية لفت ،  
مية جزر ، مية بنجر .

أم رتيبة : بسم الله ما شاء الله .

أم سيد : قولى معدته اتحرشت ولسانه اتودك ، وأول ما ابتدا يمشى ويلعب مع ولاد  
الحاره ، كنت دائما تلاقيه يحب الطرشجيه ، فتبصى تلاقى اولاد الحاره  
ياخدوا مصروفهم يشتروا بيه قصب والا مصاصه والا براغيت الست ،  
وهوا من دون الاولاد ياخذ مصروفه إن كان سليم والا نكله ، وتنه رايح على  
الطرشجى الى على باب الحاره .. يفضل يقربع فى ميه لفت ومية دقه لما  
يقول بس .

أم رتيبة : يا سلام عليك يا سيد أفندى ، من يومك وانت ابن كار .

أم رتيبة : أهوته كده ، يقربع في مية اللفت والدقه ، تقوليش غاوى .. لغاية ما بدأ الاحتراف .

أم رتيبة : وازاي يا ختي ابتدا الاحتراف ؟

أم سيد : في يوم من ذات الايام راح عند بتاع الطرشي ، وقال له ادبني بلميم مية لفت وبلميم مية دقه ، الراجل مد له إيده بكوز مية اللفت قربه ، ومد له إيده بكوز مية الدقه شرب شفتين ورجعه ، الراجل قال إيه مالها ، قال له وحشه مش مضبوطة .. قال له ليه .. قال له ناقصه شطه والحل بتاعها مغشوش .. أنا عايز تحيب لي من البرميل التالت اللي على إيدك الشمال ، أيوه البرميل ده .. الرحل فرغ الكوز وملاه من البرميل اللي قال عليه ، راح مقربه وقال له أيوه ، أهى دى تمام .. الراجل استعجب ، خد شفته من البرميل ده ، وشفته من ده ، استعجب أكثر ، لقى كلام الولد مضبوط وهوالسه مطلعش من البيضة عمره لسه سبع سنين ، راح مرجع له النكله ورقع الصبي بتاعه علقه ، وقال لسيد اسمع ياواد ، انت تيجي كل يوم هنا تاخذ لك كوزين مجانا ، وبعد جمعه كان سيد بيشتغل في دكان الطرشي ، قاعد على كرسي ما يعملش حاجه أبدا غير الدوقان ، ويفضل على كده كثير خمسة واربعين سنة .

أم رتيبة : ما شاء الله ... ما شاء الله .

أم سيد : الدنيا اتغيرت ، والحل كبير واتسع ، وحاله راج وبقي معمل كبير أد الدنيا ، وسى سيد هوه ، هوه ، مالوش شغله غير انه يقعد على الكرسي ويدوق ، خمسة واربعين سنة ، وهو حافظ مركزه ، خير مصر الأول في صناعة الطرشي .

أم رتيبة : أدها وأدود ، وهو حد يقدر على كده غيره !

أم سيد : عشان كده بقول أن ضيقته وعكنتته اليومين دول مش ممكن نكون م الشغل .

أم رتيبة : آمال يعني فكرك تكون من إيه ؟

أم سيد : والله يا ختي أنا بقول ان فيه حاجه شاغله باله .

أم رتيبة : زى إيه ؟

أم سيد : بقى يامست أم رتيبة انت مش غريبه وانا مش حاخبيى عليكى ، بقى انا طول  
عمرى اقول له أنا نفسى اجوزك وافرح بك ، وهو كل ما اجيب له السيره  
دى ألاقه كشر ولوى بوزه ، وقال لى انا مش عاوز اتجوز .. أنا ميسوط من  
عيشتى كده ، لكن اليومين دول ، شايفاه كده لما نجيب له سيرة الجواز ، ما  
يكشرش ولا يلويش بوزه ، وحتى فى بعض ساعات هوا يقعد يقوللى ..  
والله يا ام يا ريتنى سمعت كلامك واتجوزت من زمان .. أهو الواحد ضيع  
عمره فشوش .. ودلوقت لو حب يتجوز ما يلاقيش اللى ترضى به .

أم رتيبة : ليه ياختى ألف من ترضى به .. هوا فيه احسن من سيد افندى ؟

أم سيد : برضه انا قلت له كدا .. لكن لقيت زى ما يكون فيه حاجه فى فكره عايز  
يقولها لكن مش قادر .. زى ما يكون كدا مكسوف .. مستعيب ..  
خايف .

أم رتيبة : وبياختى مش قادر ليه .. هى الحاجات دى عيب .. والا حد يختشى منها ؟  
أم سيد : المقصود .. فضلت آخذ منه وادى ، واحاوره وداوره ، لغاية ما ابتدا  
يفضفض باللى فى قلبه .

أم رتيبة : وطلع إيه !!؟

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا ، قال لى .

أم رتيبة : قال لك أيه ؟

أم سيد : يوه ياختى يا ست ام رتيبه . صبرك على ، تخلىنى آخذ نفسى ، هى الدنيا  
طارت ١ .

أم رتيبة : على مهلك أوى ياختى ، خدى نفسك بالراحه خالص .. هيه .. قال  
إيه ؟

أم سيد : كلمه من هنا ، وكلمه من هنا .. يا سيد قول ما تخبيش على انا مش غريبه ،  
قال لى يا ام نفسى اخش دنيا ومش لاقى حد يوافقنى ، قلت له يا بنى الدنيا  
الواسعه دى كلها ما فيهاش حد يوافقك .. بصيت لقيته وطا راسه فى

الأرض وقال لي بوشوشه ، فيه واحد بس يا ام ، واحد ما فيش غيرها ..  
 هي النص الثاني بتاعي ، النص اللي قعدت طول عمري أدور عليه .. انتي  
 مش عارفه ان البنى آدم منا زى ما يكون لفته واتشقت نصين وانه طول  
 عمره يفضل تعبان لعاية ما يلاقى نص اللفته الثانيه ، ياختي هوه قال لي كده  
 وأنا اتلخبطت .. لفته إيه وخياره إيه .. قلت له إيه الكلام الفارغ اللي  
 بتقوله ده يا سيد يا بنى .. إنت يا بنى عاوز تتجوز والا بتدور على نص  
 لفته ، هو البنى آدم ده ما يقنعش . ما فيش حاجه تملا عينه أبدا ، كل اللفت  
 اللي انت غارقان فيه طول عمرك وبعدين تقول لي ان ناقصك نص لفته ا .  
 أم رتيه : يا ست أم سيد مش قصده نص لفته . نص لفته .. دا قصده نصه الثاني ..  
 أصل كل واحد كده لازم له نص يكمله يعنى انا ناقصنى مثلا ، نص  
 كرنه . نص بطيخه .

سنيه : ( مقبله من المطبخ تحمل ملعقة وطبق ) وانا يا ستى ناقصنى إيه ؟ .

أم رتيه : نص حيه ، وإلا نص عقربه .

زينهم : ( من داخل المطبخ ) وانا يا ست ؟ .

أم رتيه : نص نعل ، يا مرقع يا بولوزة ، يا فردة شمال ، شوف شغللك بقى وبلاش  
 لماضه ، حاكم دائما تتداخل في اللي مالكش فيه .

سنيه : ( تمد يدها بالملعقة ) شوف حلقها كده يا ست ؟ .

أم رتيه : ( بعد أن تتذوقها ) أمى كويسه ، بس هدى الوابور شويه من تحت حلة الرز  
 ( موجهة الحديث إلى أم سيد ) فهمت بقى يا ست أم سيد؟ أهو ده قصده .

أم سيد : ما هو برضه قال لي كده ، فهمنى أن نص اللفته بتاعته ، يعنى الست اللي  
 نفسه فيها .

أم رتيه : ولقاها ؟

أم سيد : أيوه يا ستى لقاها ، بس ما طلعتش لفته أبدا طلعت زى ما بتقولى كرنه ،  
 كرنه عجالى .

أم رتيه : حقيقى .. حقيقى كرنه ؟ .

أم سيد : ياختى اصبرى .. مالك مسروعه كده .  
أم رقية : وبعدين يا خالتي ام سيد لما قال لك انه لقي نص اللفته .. قصدى نص الكرنه ؟.

أم سيد : قلت يا بنى ، وهو نص اللفته برضه يوافق نص الكرنه ؟.  
أم رقية : يوه يا حاجه .. ما توافقش ليه .. قادر ربك يجمعهم سوا فى برمى واحد .  
أم سيد : ما هو برضه قال لى كده .  
أم رقية : من فهمه وتقديره ، وبعدين يا خالتي ام سيد قال ليه ؟ ما طلبش نص الكرنه ؟.

أم سيد : طلبها ياختى .. وقاللى يا ام انا خايف احسن ماترضاش لى .. قلت له ازاي يا بنى يا سيد .. دا انت أدها وأدود ، قال لى طيب روحى جسى النبض ، لقيت الحكاية مش عايره بد .. أخذت بعضى وتننى جايالك .. ليه رأيك ياختى ؟.

أم رقية : رأى ؟ آل رأى آل ، يا سلام ياست أم سيد دا انت خلتي جتى تعمل .. دا انا طول عمرى احب اللفت ، أموت فى اللفت ومية اللفت .  
أم سيد : أصيله والنبي .. أصيله ياست ام رقية .. أنا برضه كنت عارفه أن أملى مش حايغيب فيكى أبدا .

زينهم : ( يدخل وفى يده مقشة ) اسمى يا بت يا سنيه . أنا على الكتس واننى عليكى المسح .

سنه : ( وفى يدها جردل المسح ) لأكل واحد منا عليه أوده كتس ومسح ، أنت أصلك ضلالى ما عندكش ذمه .. ما بتقرطش على المقشه ، وتسبب كل التراب ، ولا يتمدش إيدك تحت الكنبه .. وادوخ انا بعدك فى المسح ..

زينهم : يا سنيه ياختى ما تبقيش مناكفه .. أنا حاقش لك كويس خالص ، وامد ايدى زى مانتى عايزه .. أمد إيدى تحت الكنبه .. وتحت الملايه ، وتحت القميص .. بس ما تبقيش تقوللى شيل إيدك .

سنه : شاهده يا سنى على قلة الأدب ؟.

- أم رتية : اخرس يا واد يا زينهم ، واختشى على دمك وخل عندك تريه .  
 زينهم : خرس .. هوه انا ما اعرفش اتكلم كلمه فى البيت ده ؟  
 أم رتية : كلمتك اجنابك ( لأم سيد ) خطوه عزيزه يا ست ام سيد . داحنا  
 زارنا النبى . دا يوم المنا . دا يوم الهنا .  
 أم سيد : خلاص يا ستى ام رتية .. موافقه ؟  
 أم رتية : موافقه وبس ، وهوا انا الاق أحسن من سيد اتندى .  
 أم سيد : استيينا ؟  
 أم رتية : استيينا .  
 أم سيد : طيب واخليه يجى يقايل سى عبد الصبور امتى ؟  
 أم رتية : ( فى فرع ) عبد الصبور ا .. يا مصبى .. يا وقعتى .. يا نحييتى .. يا  
 نيتى ..  
 أم سيد : ليه ياختى كفا الله الشر ؟  
 أم رتية : يا فرحه ما تمت خدوها الغراب وطار .  
 أم سيد : يوه يا ندامه .. حصل ليه ياختى ما توجعش بطنى ؟  
 أم رتية : عبد الصبور .. مفرق الأحباب .. وهادم اللذات .. يا حية أملك يا  
 أم رتية .. يا ميلة بختك يا أم رتية .  
 أم سيد : هو إيه أصله ياختى ده .. ما تقوليلى إيه الحكاية وقعت قلبى ؟  
 أم رتية : ما فيش فايدة يا ست ام سيد . ما دام حا يدخل فيها سى عبد الصبور  
 باظت واتفر كشت .. أنا كنت ناسياه خالص .. كان راجع عن بالى ..  
 الفرحة نستنى أن فيه شىء اسمه عبد الصبور .. وشه يقطع الخميرة م  
 البيت .  
 أم سيد : ياختى ليه بس .. دا سى عبد الصبور باين عليه عاقل وابن حلال .  
 أم رتية : عاقل فى كل حاجه .. ما عدا الحكايدى . مفيش فايدة .. أنا عارفه ما  
 فيش فايدة ..  
 أم سيد : طب بس فهمينى ليه ؟



- أم رتبية : أهو كده ، خلقتہ كده .. طبعہ كده .. شغلته انه يضیع منسى  
العرسان .. اللى خلاہ رفض العشرين عريس اللى فاتوا .. يعنى حا  
يستعصى عليه سى سيد .
- أم سيد : ياختى قادر وكریم .. مین يعرف .. یمكن ربنا یهدى سره ویعقله ..  
ویخلیه یوافق .. هوا فیہ حاجة بعیده على ربنا ؟ .
- أم رتبية : مش بعیده على ربنا .. لكن بعیده علىّی أنا حاسه وعارفه .
- أم سيد : طیب خلیها على الله یاختى ، اسکتی انت وربنا حا یحبیها سلیمه .. إن  
شاء الله المرہ دى حا نصیب .. أنا قلبی حاسس كده .
- أم رتبية : یسمع منك ربنا .. ولو انی عارفه انه ما یرضاش یسمع الحكایه دى  
أبدا .
- أم سيد : ما تقولیش كده یا ام رتبية .. أستغفر الله العظیم من كل ذنب عظیم ..  
بكره كل حاجة تنصلح .. أخلی سید یجى یزوره لامتى ؟ .
- أم رتبية : یاما انا خایفه م الزیارة دى .
- أم سيد : یاختى جمّدى قلبك ، ما تخافیش .. كل حاجة حاتجى سلیمه ، هو  
سید فیہ حاجة تتعاب ، دا على الفرازه ، وأدب وأحلاق ، وكمال  
وذوق ، هوا فیہ احسن من كده ؟ .
- أم رتبية : ما هم اللى فاتوا كلهم كانوا كویسین ، لكن كان بیطلع فہم الققط  
القطسہ .
- أم سيد : لا .. بس اطمئنى ، دامش حا یلاق فیہ عیب أبدا ، إن شاء الله ربنا  
حیتمم بخیر .
- أم رتبية : من بقلك لباب السما ، ربنا یهدیه ویكمل سید افندى فی عینہ ، بس  
على فكره یا ست ام سید لازم نعمل استعراضنا على كل حاجة ،  
عشان المقابلہ تتم على خیر ، وعشان ما یحصلش حاجة تعكر مزاج سى  
عبد الصبور ویخسر لنا الشغلانہ .
- أم سيد : اللى انت عايزاه منا یا ست ام رتبية نعملہ . بس الأمری .

- أم رتبية : أول كل حاجة .. اسم سى سيد افندى الكامل إيه .. الحسن يكون فيه  
حالا جه كده وإلا كده ، أصله بهم بالاسم أوى .
- أم سيد : اسمه سيد افندى بنجر .
- زينهم : ( ضاحكا ) بنجر .. ها .. أو .
- أم رتبية : ( بيأس ) بنجر ؟ يادى المصيه الحمرا .
- أم سيد : ماله بنجر .. وحش ؟ .
- أم رتبية : لأ حلو .
- زينهم : ( مصفقا يديه مغازلا سنية ) حلو .. يا حلو .. مش حاتت حوزينى  
بقى يا بت يا سنيه ، أموت ولا رحش اتفن .
- سنية : يا خويه إلهى تموت وتروح اتفن .. يا بجمع يا ضلالى ، أنا اتجوزك  
انت .. خلاص الدنيا خلصت من الرجاله لما اتجوزك أنت .
- أم رتبية : ( تضرب كف على كف ) حلو ، حلو أوى .. يا خسارة الجوازه ، يا  
ميلة بختك يا ام رتبيه .
- أم سيد : ياختى .. هوا إيه أصله ده .. ميلة بختك ليه بس .. هو اسم بنجر  
عيب ؟ .
- أم رتبية : اللى ما رضى بالعقر يرضى بالبنجر .
- أم سيد : يا ستى هو ماله ومال الاسم .. هو الاسم بيعرض .. كل واحد حرق  
اسمه ، بنجر ، خيار ، جزر .
- أم رتبية : ما فيش فايده يا ست أم سيد ، مش ممكن مش ممكن .
- أم سيد : وعلى العموم الاسم فى إيدنا .. ده حاجة سهل .. من بكره يروح  
المحكمه الشرعية غيره .
- أم رتبية : حقيقى يا ست ام سيد ؟ ممكن يغير اسمه ؟ .
- أم سيد : مش ممكن ليه ؟ ممكن قوى . هوا يعنى كان لرق .
- أم رتبية : ما لرقش ولا حاجة . بس هوا يعنى حا يرضى يغير اسمه ؟ .
- أم سيد : يرضى قوى .. عشان خاطر عيونك . من بكره يروح يغيره ، وبعد

بكره يكون هنا من غيره .. مبسوطه يا ستي ؟.

أم رتيبة : كتر خيرك يا ست ام سيد . ما عدمكيش أيدا .  
 أم سيد : خلاص .. اتفقنا . بعد بكره أقول له ييجي يقابل سي عبد الصبور ؟.  
 أم رتيبة : خلاص أوى . بس قولى له . يستحملة ولا يزعلش منه . يعنى إن قال  
 له كلمه كده والا كده ما ياخذش على خاطره . قولى له ياخده على أد  
 عقله . حاكم هوا اليومين دول . عقله يعلم به ربنا .

( يسمع طرق على الباب بعضا )

أم رتيبة : ( مرتبكة ) يوه . دى دقة . يا ترى إيه اللى جابه بدرى كده ؟.  
 ( يطرق الباب ثانية ) .

أم رتيبة : طيب . طيب . افتحي يابت يا سنيه . تعالى بنا يا ست ام سيد نخش فى  
 أودة الضيوف .

أم سيد : لأ ياختى أنا حاقوم بقى عشان اشوف ورايه إيه . واسييك يمكن يكون  
 سي عبد الصبور عايز حاجه .

( تفتح سنيه الباب ، ويدخل عبد الصبور . أم سيد تغطى وجهها  
 بالملاءة )

عبد الصبور : إيه ده . هوا انتوا نايمين نومة أهل الكهف . ساعه واتا عمال اخبط ما  
 حدش راضى يفتح .. انطر شتم .

أم رتيبة : ( مشيرة إلى أم سيد ) نخالتى ام سيد حارتنا يا سي عبد الصبور .  
 عبد الصبور : طيب . طيب . مش وقته دلوقت . قوموا ياللا من هنا . اخلو لنا  
 الصاله بسرعه .. عشان خاطر عندنا جلسه مستعجله . عندنا حاجه  
 خطيره عايزين نشوفها . ياللا اتفضلوا .

أم رتيبة : يوه .. هوا انت دايمًا كل حاجتك مستعجله ، جلسة إيه اللى حاتمها  
 هنا ؟.

عبد الصبور : جلسة أرواح ، يعنى حا تكون جلسة إيه ، جلسة مجلس وزراء ! .  
 أم سيد : ( تلف فى ملاءمها وتنهض ) طيب يا ست ام رتيبه أستاذ أنا ..  
 ( أم رتيبة )

خليتك بعافيه .. إن شاء الله بعد بكرة زى ما اتفقنا ؟ .  
 أم رتبة : إن شاء الله ، بس ما تنسيش اللي قلت لك عليه ، إوعى يسجى بيه ؟ .  
 أم سيد : ما تخافش يا ختي ، اطمنى . حطى فى بطنك بطسخه صيفى ، أنا اخلبه  
 بغيره ويغير أبوه ، ما يكونش عندك فكره أبدا .  
 ( تنصرف أم سيد ، وتودعها أم رتبة حتى باب البيت ) .

## المشهد السادس

عبد الصبور : ( صالحا ) زينهم .. يا حلوف ، يا بجم يا لوح .. انت فين ؟ .  
 زينهم : ( من داخل المطبخ ) يا ستار يارب .. ادخنا جينا للشحط والنظر  
 ( بنقم طويل ) حاضر .  
 عبد الصبور : ( مستمر فى ثورقه لسنية وأم رتبة ) وانتم واقفين كده ليه ؟ يا الله  
 اتلحلحوا شويه مافيش وقت . الجلسة حا تنقعد الساعة ١٢ ،  
 والساعة دلوقت اتناشر الا ربع ، عايز الصاله تكون جاهزه حالا  
 ( مشيرا إلى أكوام عروق الملوخيه وقشر التوم والبطاطا ) باللا  
 شيلوا البلاوى للتله على دماغكم دى . عروق ملوخيه وفصوص  
 توم ، إيه الحاجات الأرضيه دى .. ملوخيه وتوم وبطاطا .. احنا  
 رايحين نحضر أرواح ، أرواح سماويه ، أثريه .. انتوا عايزين الأرواح  
 تنزل بين الملوخيه والبطاطا والتوم ، دى تقسى فضيحة فى عالم  
 الأرواح ، دى تبقى نكبه .. دى تبقى كارثة .  
 أم رتبة : ليه يا خويا بس .. نكبه و كارثة على إيه !! يمكن أرواح تحب البطاطا .  
 عبد الصبور : أرواح تحب البطاطا ؟ انتى يا وليه مجنونه ؟ بتخرفى ؟ أنا طول عمرى  
 اقول ان عقلك على قدك ، أرواح تحب البطاطا ؟ .  
 أم رتبة : ليه ؟ عيب ؟ قباحه ؟ مالها البطاطه ؟ . دى حتى بطاطه حمرا من بطاطة  
 سيدى جابر زى الشهد .

عبد الصبور : بطاطا ، بطاطا .. انتى يا وليه جنسك إيه . أرواح تحب البطاطا ؟  
أم رتيبة : لا .. تحب الأمازيه ، يعنى هوا انت ضامن أن الأرواح اللى حا تنزل  
أرواح من جاردن ستي والا من الزمالك ، يمكن برضه تكون زى  
حالتنا كده من حوش آدم .

عبد الصبور : أرواح إيه يا شيخه اللى حا تنزل من جاردن ستي ، والا من حوش  
آدم ، دى نازله من طبقات الأثير ، من العالم الآخر المجهول ، أرواح  
يا وليه ، أرواح .

أم رتيبة : أرواح والا بستليه .. أنا مالى .. تنزل من مطرح ما تنزل .  
عبد الصبور : تنزل من السما ، لا تاكل بطاطا .. ولا أمازيه .. دى أرواح .. عارفه  
يعنى إيه أرواح ؟ يعنى مثلا لما تطلع روحك ..

أم رتيبة : ( مقاطعة ) بره وبعيد .. تف من بقك سبع نفات . إيه الكلام دا اللى  
بتقوله اللى زى السم .

عبد الصبور : يا ستي بقول مثلا ، مثلا .. وعلى كل حال انتى زعلانه ليه ، ما هى  
مسيرها تطلع .. وتنطلق حره فى طبقات الأثير .. وربنا يتوب عليها  
من السجن اللى هيه فيه .

أم رتيبة : سجن ؟ فين يا خويا السجن دا اللى هيه فيه ؟  
عبد الصبور : ( يشير إلى جسدها ) ده .. ده .. السجن السفلى ، الدنيوى ، الجته  
اللى زى جنة الخنازير .. اللى زى كيس الغسيل .. بكره تفارقه وتنطلق  
منه .. وتمشى فى السموات السبع حره .. تطير زى الفراشة ..  
تصورى انك تبقى طايره زى الفراشه ، خفيفه لطيفه ، بتفرسقى  
بأجنحتك . مش احسن من البرميل اللى انت محشوره فيه .. مش  
احسن من القدرة اللى عماله تدنى فيها أكل .. بطاطا ، وتسوم ..  
وملوخيه ، ومفتقه .. وتكلفتها فى خرق وهلاهيل ، إيشى قميص  
وايشى لباس وايشى شراب .. والنهارده بردت ويكره سخنت ،  
ومره طلع لها خراج ، ومره وقعت انكسر لها إيد والا رجل .. مش

هي دى اجته اللى انتى مسجونته فيها ، واللى مورياك الويل والعذاب ..

مش احسن لك تفارقها .. مش احسن إن روحك تطلع منها ؟

أم رتية : روحك انت اللى تطلع . أنا عميانى جتنى . إذا كان مش عاجباك

جتتك الناشفه المقدده .. اطلع انت منها .. أهو باب السما واسع ، آل

جتنى آل .. مالها جتنى ؟ عوجه .. عارجه .. خمسه وخميسه ..

وحصوه فى عين اللى ما يصلى على النبى .

عبد الصبور : لسه بدرى عليكى عشان تفهمى .. لسه قدامك كثير .. كستير

خالص ، ومين يعرف يمكن ما تفهميش أبدا .. اللى زيك انتى مش

ممکن يفهم .. ومش ضرورى يفهم ، وعلى كل حال ده مش وقته ،

ياللا ياللا .. شيلوا البلاوى دى .. الناس زمانهم جاين .. وله يا

زينهم الكلب يابوز الإخص ، انت مش عايز تيجى والا إيه ؟

زينهم : ما تصر عليه سنويه ، والا أجيلك كده زى مانا ؟

عبد الصبور : تعال بسرعه .. احنا مستعجلين .

( زينهم يدخل مترددا ، فلا يكاد عبد الصبور يرى وجهه حتى يفرغ

ويصيح به وهو يصق عليه ) .

عبد الصبور : ارجع .. ارجع تانى .. ارجع بقول لك ، مقدوش ابص فى وشك ،

مشكلك يلبشنى .. وشك نحس .. عينيك كلها سفاله .. نظراتك

كلها مكر ولؤم .. ارجع .. ارجع احسن لك .. أنا قلت لك ميت مره

ما تفتشش على بوشك مكشوف غطيه بسرعه .. يا ساتر .. بسا

معيث

زينهم : ( يتراجع ) ما قلت كده ، ما عجبكشى .

أم رتية : مالوا يا خويه وشه ؟ مش خلقه ربنا ؟ مش زى وش البنى آدمين اللى فى

الشارع ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده . آهو ده اسمه كهن .. اسمه

بدع .

عبد الصبور : خبوه . خبوه بسرعه . أنا قلت له ما يطلع ليش بوشه مكشوف أبدا .

- زينهم : ( من المطبخ ) — فين يا بت يا سنية الوش ؟. الله يخرب بيتك .
- سنية : ( تخرج من إحدى الحجرات ) بلاش زعيق كده . دور علمه عندك في صفيحة الزبالة ( لعبد الصبور ) الطرطور والعبايه وعلبة التشوق والمنشه جاهزين على الكنبه . أحضر لك الطشت ؟
- عبد الصبور : لأ مش دلوقت ، أنا مش حاقط دلوقت لسه ورايه جلسه ، وجاى لى ضيوف .
- ( زينهم يدخل وقد ارتدى وجهها من الوجوه الورق المضحكة ) .
- أم رتيبة : كده يعجبك يا سى عبد الصبور ؟ كده حلو ؟ دلوقت ما يلبشكش ولا حاجه ، راحت السفاله والخساسة ؟
- عبد الصبور : أيوه كده ، كده أحسن كثير ، كده كويس خالص .
- ( تخرج سنية من إحدى الحجرات وتأخذ في لم عروق الملوخيه )
- أم رتيبة : حكمته !! ( تدخل في إحدى الحجرات ) .
- عبد الصبور : يا الله يا زينهم جهاز التراييزة للشغل ، شيل المفرش وامسحها كويس ، وجهاز الكبايه ، وورص الكراسى . انت عارف التوضيب كله ؟
- زينهم : عارفه ، عارفه ، أوعدوا بقى وسعدوا لنا عشان نشوف شغلنا ، أوعدوا كده يا بت يا سنية .. وابعدي صدرك من سكتي لحسن راحم الدنيا ( يأخذ في تجهيز المنضدة وورص الكراسى حولها ) .
- سنية : ( وهى تجمع عروق الملوخيه والبطاطا ) سامع يا سيدى يقول إيه ؟
- عبد الصبور : أنا مش قلت لك ياود يا زينهم أقصر لسانك الزفر عتها ، يعنى اعمل إيه فيك اكتر ما أنا ملبسك وش ، ألبسك كمانه ؟ أربط لسانك ؟ مش حرمتك ميت مره شغل البصبصه ، وزوغان العين .
- زينهم : وأنا اعمل لها إيه .. إذا كانت زاحمه الطريق بصدرها ، مش تلمه شويه ، بص كده واحكم شوف مين فينا الغلطان ؟
- عبد الصبور : ( يلتفت إلى سنية ) أيوه حقيقى ، لك حق لمى صدرك يا بت واحتشمى جاكى خابط فى نافوخك ، أنا مش قلت لك ميت مره بطل

المسخره دى وقلة الحيا ؟

سنية : يوه يا سيدى .. وانا اعمل إيه ما هوه الى طالع كده خلقة ربنا .  
عبد الصبور : أيوه حقيقى .. خلقة ربنا ، معذوره ، حاتملى إيه .. الله يكون فى عونك ، ربنا ياخذ بصدرك .. يا اللا ياواد يا زينهم اشهل شويه ، الكبايه فين بتاعة كل مره ؟ ( سنية تنتهى من جمع عروق الملوخيه وقشر التوم وزينهم ينتهى من تجهيز المنضدة وإحضار الكوب الفارغة ) .

عبد الصبور : أول ما يجوا الضيوف تعمل قهوه يا سنيه وتدخلها ، وبعدين مش عايز اشوف خلقة حد منكم أبدا .. سامعه ؟ . قولى لسانك كده ، وانت يا واد يا زينهم تقف على باب المطبخ لحسن يمكن نعوز حاجه .. وتلم لسانك .. ولا تتدخلش فى اللي ما لكشى فيه . واوعى تفلع اللوش .

زينهم : علم يا سى عبد الصبور علم ، حافظ كل حاجه . ( يسمع صوت أقدام تقترب من باب الشقة ثم صوت طرق على الباب ) .  
عبد الصبور : س .. بس .. ياللا يا بت يا سنيه شيلى اللي فى إيدك ده واطلعى بره .  
( يتجه إلى الباب ويفتحه ) .  
( يدخل الشيخ جاد الله ، والأستاذ زكى حنجل ، والأستاذ محبوب الور الذى يرتدى بدلة سوداء وكرافته سوداء ) .

## المشهد السابع

عبد الصبور : أهلا وسهلا .. ( ينظر إلى ساعته ) الساعه اتناشر وتلات دقايق ، يعنى جين متأخرين تلات دقايق .. لكن معلش .. خشوا وخلص .. ابقوا خدوا بالكم من المواعيد بعد كده .  
الشيخ جاد : ( يخرج ساعة الجيب ) الساعه عندي اتناشر بالضبط .



عبد الصبور : ساعتك مخرفه .. لكن قلنا خلاص .. اتناشر .. اتناشر الا تلاته ..  
اتناشر وتلاته .. مش مهم ، يا الله خدوا مطارحكم على الترابيزه  
لحسن ما عندناش وقت ، عايزين نخلص المجلسه .. وننتهى بسرعه ..  
أمال فين علوان افندى ؟

زكى : اعتذر .. علشان راح ياخذ حقنه .

عبد الصبور : حقنة إيه ؟

محبوب : حقنة كلب .

عبد الصبور : ليه ؟

محبوب : حماته عضته .

الشيخ جاد : مسكين .. أنا طول عمرى اقول له على الوليه دى انها سعرانه ،  
مكانش مصدقتى .. يستاهل .

عبد الصبور : يا للا يا جماعه بقى اقعدوا كل واحد ياخذ مطرحه .. زينهم ..  
زينهم .. هات ورقة التحضير من على المكتب .

( يدخل زينهم من المطبخ إلى إحدى الحجرات .. ويدهش الجميع  
من نظره ، ولكن عبد الصبور يدهشهم قائلاً ) :

عبد الصبور : اسمعوا كلامى .. كده أحلى كثير .

( زكى يضع طربوشه على الشماغه ويضع محبوب طربوشه  
بجواره ) .

زكى : ابعد طربوشك لحسن يتلخبط مع طربوشى .

محبوب : إى والله انا حاسس برضك انهم حا يتلخبطوا سوا وما حدش فينا حا  
يعرف طربوشه أتو .

زكى : أقول لك ( يأخذ طربوش محبوب ويجذب زره فيقطعه ثم يرده له  
قائلاً فى ارتياح ) دلوقت نعرف نيزهم كويس .. طربوشك اللى من  
غير زر .

( زينهم يدخل ويقف لمشاهدتهم )

- محجوب : ( يفعل ثم يجذب زر طربوش زكى فيخلعه ) نبقى خالصين .
- زكى : ( متأسفاً ) كويس كده ؟ أهم حا يتلخبطوا تانى ( بهم بأن يأخذ طربوش محجوب لينزع خوصته ولكن زينهم يتداخل فى الأمر ) .
- زينهم : ليه ؟ وعلى إيه ؟ انتوا حا تعملوا زى الاتنين البرابره الى اشترى كل واحد منهم معزه وخافوا لا المعزتين يتلخبطوا مع بعض .
- محجوب : وعملوا إيه ؟
- زينهم : ولا حاجه .. عثمان بص لمحمدين .. قال له يا مهمدين .. المعزّه بتأتى هاتلهبط مأ المعزّه بتأك .. إيه الأمل . محمدين بص لعثمان .. وقال له دى بسيطه هالصح يا أتمان .. تقطع ودن واحد منهم .. تبقى الى بودن بتأتى والى بتتبع بتأتك ، عثمان بص لمحمدين وهز رأسه بانبساط وقال له يا سلام أليك يا مهمدين وألى أفكارك النيره دى حاجه تمام هالصح ، وعنهما وراحوا قاطعين ودن معزه من المعزتين .. كان فيه واحد ابن حلال واقف بيتفرج عليهم حب يلخبطهم راح مسهيم وقاطع ودن التانيه جم كل واحد ياخذ معزته لقوهم الاتنين بودن واحده ، بصوا لبعض كده وهزوا دماغهم بزعل ومصمصوا شفايفهم وعثمان قال لمحمدين : وبأدين إيه الأمل .. المعز اتلخبطوا تانى ؟ محمدين قال له : يا سلام يا أتمان .. ودا حاجه ترأل .. تقطع رجل واحد والى بتلاته يبقى بتأتى والى باربعه يبقى بتأتك ، بص عثمان لمحمدين وهز رأسه بمنتهى الإعجاب وقال له يا سلام يا مهمدين . أما أليك هته دين غ ، وعنهما وراحوا قاطعين رجل معزه من المعزتين ، ابن الحلال كان واحد باله برضه خلاهم يتلقتوا كده وراح قاطع رجل التانيه ، وبعدين جه كل واحد ياخذ معزته اتلخبطوا تانى ، عثمان قال لمحمدين : وبأدين بأه يا مهمدين دى حاجه تلهبط خالص . محمدين قال له ولا يكون أنك فكر ، وعنهما وراح خازق عين واحده ، ابن الحلال سهاهم تسانى وخرق عين التانيه .. فضلوا على كده ، محمدين يقطع رجل وابن

الحلال يقطع وجل ، لغاية ما المعزتين صفصفوا خالص ، ما بقاش فيهم  
حاجه أبدا ، والآخر قعد محمدين على الدكة وهز رأسه بزعل كده  
وقال لعثمان : أقولكش يا أثمان .. عثمان قال له : إيه ؟ محمدين قال له :  
أهسن طريقة أشان آدم اللهيطه . انت تاهد البيضة وأنا آهد السوده .

الشيخ جاد : ( مقهقها ) يا سلام على الذكاء وعلى المخ التضيف .

زكى : طب دلوقت حا تعمل إيه فى الطرايش ؟

زينهم : ( يجسك أحد الطرايش ويقذف به من الشباك ) حاجه بسيطه

قوى ، دلوقت ما فضلش غير طربوش واحد ، أظن مش ممكن  
يتلخبط .

عبد الصبور : ( هائجا ثائرا ) إيه دا يا حلوف يا ابن الحرام .

زينهم : أعمل ضم إيه ما هى أصلها حاجه تلخبط خالص .

زكى : ( يأخذ الطربوش ويلبسه غير أنه يسقط على أذنيه ) ده مش  
طربوشى .

زينهم : خلاص .. يبقى طربوشك اللى تحت .

( يجلس الأربعة حول المائدة )

عبد الصبور : أظن دى أول جلسة أرواح تحضرها يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : تقريرا .

عبد الصبور : يعنى إيه تقريرا ؟

الشيخ جاد : سبق قبل كده ان انا رحت مع أمى الله يرحمها عند الشيخ الكومى فى

سيدنا الحسين .. أصل الأسياد كانت تعبها .. وكان واحد منهم

متسلط عليها اسمه الويشى وبعدين الشيخ الكومى طلعه وطلع على جتته

البلا الأزرق بعد ما جبتنا له راس هدهد وفرخه باربع أجنحه ، ومره

ثانيه حضرت معاها الزار عند سيده الكوديه ، واللى كان عليها برضه

هوه الويشى نفسه .

عبد الصبور : زار إيه ، وكودية إيه ، وويشى إيه .. دا اللى كان على امك .. دا شغل

دجل ، شعوزه ، نصب واحتيال ، يضحكوا ييه على المهافيسف  
والخايل ، إحنا هنا مش بتدجل ، ومش بنعمل شغل مسخره من اللى  
كان بيعمله الشيخ الكومى اللى بتقول عليه .. إحنا هنا مش حا نجيب  
العفريت اللى كان على إملك الله يرحمها .. إحنا حا نجيب إملك نفسها .  
فاهم والا لا ؟

الشيخ جاد : أمى !! أمى نفسها ؟! أمى أنا ؟ يا شيخ قول كلام غير ده ؟  
عبد الصبور : أمال إحنا جاين هنا ليه ، يا بجم ، دى جلسة تحضير أرواح ، يعنى حا  
نتزل الأرواح من السما السابعة ، هنا عندنا .. نكلمها وتكلمنا ، أى  
روح عايزين نجيبها نقدر نجيبها .. ومن ضمنها روح المرحومه إملك ،  
والا يعنى فاكرا انها جعيصه ؟

الشيخ جاد : ولا جعيصه ولا حاجه .. بس هيه كانت دائما دماغها ناشفه .. الله  
يرحمها كانت عنده خالص يمكن تعصلج معاكم شويه .  
عبد الصبور : ما فيش حاجه هنا اسمه عنيد ولا دماغه ناشفه .. إحنا حا نجيبها ونجيب  
أبوها كان ، أنا دلوقت حالا اجيبها لك يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : حالا !! حالا ؟! من غير راس هدهد ولا ديك برجل واحده ؟  
عبد الصبور : دا كلام فارغ ، دا نصب يا شيخ جاد ، دا احتيال ، قلت ميت مره ،  
إحنا هنا حا ننزلها بمتهى البساطة .. إنت شايف الكبايه اللى قدامك  
دى ؟

الشيخ جاد : طبعا شايفها .. بس يعنى بقول ....  
زينهم : (مقاطعا) ليه .. هيه المرحومه كانت حبايه فى كبايه تطلع وردايه والا  
إيه ؟

عبد الصبور : اسكت أنت يا زينهم الكلب .  
زينهم : طب عن إذنك ، اقلع الوش بقى لحسن حافظس ؟  
عبد الصبور : إوعى ، إوعى ، إياك .  
زينهم : هوه إيه أصله ده ! علوز اشم نفسى شويه يا عالم !

عبد الصبور : ( في غصب ) روح جوا المطبخ شم نفسك شويه وتعالى ، ( إلى الشيخ جاد ) خذ بالك بقى يا شيخ جاد . شايف الكبايه دى ؟  
الشيخ جاد : شايفها .

عبد الصبور : أهو دلوقت حانطها في وسط التراييره ونحط تحتها الورقه المدوره دى  
الى مكتوب عليها الحروف الهجائيه كلها والأرقام من ١ إلى ١٠  
ومكتوب عليها لا ونعم ولا أجيب ، من باب مساعدة الأرواح ..  
فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .  
عبد الصبور : لك حق .. فهمك على قدك .. زى اسم الله عليها اختى ام رتيه .  
الشيخ جاد : يا أخى انا مش فاهم إيه دخل الأرواح بالكبايه ، وإيه دخل الكبايه  
بالحروف الهجائيه والأرقام ، وإيه دخل لا ونعم ولا أجيب ، في  
مساعدة الأرواح .. فهمنى .. اشرح لى .

عبد الصبور : حا شرح لك وافهمك كل حاجه ، بس ادينى عقلك الوسخ شويه ،  
حاول انك تفهم .. دلوقت تلاته منا حا يحطوا صوابهم السبايه على  
حرف قاع الكبايه وهى مقلوبه ، يعنى كده ، بشويش خالص ، مجرد  
لمس .

الشيخ جاد : ويعدين ؟  
زكى : ولا قبلين .. الكبايه حا تتحرك ، يمين وشمال ، وتنتقل من الحرف ده  
إلى الحرف ده ، وتحدد لنا الكلمات اللى حا تجاوب بها على الأسئلة  
بتاعتنا . فاهم ؟

الشيخ جاد : ولا انا فاهم حاجه .  
عبد الصبور : بعد دا كله ما نتش فاهم ؟  
الشيخ جاد : حلمك شويه يا سى عبد الصبور ، مالى أنا ومال الكبايه لما تتحرك يمين  
وشمال .. وإيه دخل الكبايه عشان تجاوب لنا على أسئلتنا ، وأنا ليه حا  
سأل الكبايه ، بس فهمونى يا اخوانا، إيه حكاية الكبايه ؟

محجوب : ما هي الروح هي التي حاتحرك الكبايه .  
الشيخ جاد : يعنى الروح جوا الكبايه ، امى انا ؟ الست صالحه ؟ حاتخش جوا  
الكبايه ( يضحك بشدة ) امى انا جوه هنا .. ( مشيراً إلى الكوب ،  
ومستمرًا فى الضحك ) وبرضك تقول لى فاهم والا لا ، طبعاً مش  
فاهم .

زكى : ليه يا شيخ جاد ، الله لا يسيئك ، مانتش فاهم ليه ا  
الشيخ جاد : أمى انا جوا الكبايه ا ( يضحك بشدة ) .  
عبد الصبور : أيوه امك جوا الكبايه ، فيها إيه ا كثيره ا معضله ا  
الشيخ جاد : ( مستمراً فى الضحك ) أصلك لو كنت شفت أمى ما كنتش قلت  
كده .. دى مره حيينا تدخلها فى أوده ما عرفناش ، انخسرت بين  
الأربع حيطان .. تقوم بسلامتك عايز تدخلها فى كبايه ( مستمراً فى  
الضحك ) .

عبد الصبور : شيخ جاد ، يا شيخ حلوف ، يا شيخ قرد ، يا عرة المشايخ .. أمك الله  
يرحمها ، حاتنزل بروحها مش بجسمها .. حاتنزل كده زى  
الفراشه ، تشف وترف .. مش حاتنزل بالبراشوت زى صناديق  
الذخير والتموين ، أمك اللى كانت بتتحشر فى أوده ، بقت دلوقت زى  
النسمه الطايره .. أمك اللى كانت ماتفقدش من الباب ، بقت تنفد من  
الحيطه ، تنفد من السقف . أمك اللى كانت فى العش .. طارت .  
فاهم ؟ .

الشيخ جاد : ولا أنا فاهم حاجه .  
عبد الصبور : عنك ما فهمت ، أمك حاتجملك دلوقت وخلاص .  
محجوب : سيك منه بقى يا أستاذ عبد الصبور .. بلاش تضيع وقت ، ياللاينا  
نبتدى .

عبد الصبور : أهم حاجه عايز مكنون تام .. لا كلمه ولا حركه .. عايز نفوسكم  
تصفو وتفكر كم يسمو . عايز بعد عن الماديات ، وارتفاع إلى

السماويات والروحانيات.. كلنا نركز أذهاننا في الأرواح التي حاضرتنا  
نستدعيها. في الأشياء السامية الصافية الأثيرية غير المنظورة. إنتو الثلاثة  
كل واحد بمد السبابه بتاعه ويحطه على طرف الكبايه.. أيوه كده،  
لمس.. مد صباعك يا شيخ جاد ما تخافش، الكبايه مش حا تلسعك.  
سكون عميق. مالك بترعش كده له يا شيخ جاد؟ الله يخرب بيتك.

الشيخ جاد : ( مرتعشا ) هيه نزلت ؟

عبد الصبور : إيه هي اللي نزلت ؟

الشيخ جاد : روح امي !

عبد الصبور : روح امك لا نزلت ولا طلعت ، لسه ما فيش حاجه لغاية دلوقت ، ما  
فيش داعي للرعشه دي .. والخوف ده .. انت إيه ! جنسك إيه !

زكي : شد حيلك يا شيخ جاد ، شد .. دا حتى عيب عليك . انت عمرك ما  
قابلتش روح ؟

الشيخ جاد : أبدا .. أبدا .

محبوب : أدبك حا تقابل .

الشيخ جاد : ما هو ذا اللي مخوفني ، أنا طول عمري اخاف م الضلمه والعفاريه .  
عبد الصبور : انت مهفوف ، لسه برضه بتجيب سيرة العفاريه . احنا هنا مش حا  
نطلع عفاريه ، مش حا نخضر جن .. حانستدعي أرواح ، أرواح ،  
يعني لو كنت بسلامتك مت ، كنا جيناك ، بغياوتك وسخافتك كده  
زي ما انت .

الشيخ جاد : طيب .. طيب .. ما تزعش كده .. آدي صباعي أهه .

عبد الصبور : بشويش .. ما تحطش صباعك أوي كده دامش طبق على لوز ، دي  
روح ، خلى إيدك خفيفه .. لمس يدوبك لمس .. مفهوم ؟

الشيخ جاد : مفهوم .

عبد الصبور : أيوه كده ، دلوقت . كل واحد يسبل عنيه . وياخد شوية شهييق  
طويل ، وبعدين زفير . اطرد معاه كل الأرضيات اللي في نفسك

والشوائب والرواسب المادية التي في ذهنك .. عايز صفاء وسمو ..  
مفهوم يا شيخ جاد ؟ ما تفكرش في حاجته غير الأرواح  
والسماويات .

الشيخ جاد : والترب والقرافات والأموات .. فاهم .. فاهم .. أنا الدمعة قربت  
تفر من عيني .

عبد الصبور : دا اللي انا عايزه . مش عايز ماديات أبدا أبدا .. ودلوقت تحبوا نبتدى  
بمين . أنتهى روح تحبوا نستدعيها الأول ؟

زكى : نبتدى بروح ام الشيخ جاد .

عبد الصبور : فليكن .. أملك اسمها إيه يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : صالحه .. وشهرتها ابو جلمبو .

عبد الصبور : صالحه وخلاص .. ما فيش داعى لاسم الشهره دلوقت ، وخصوصا  
انه أرضى خالص . واسم أبوها ؟

الشيخ جاد : الخمس .. المفش .

عبد الصبور : كفايه الخمس ما فيش داعى للمفش دى . زمانه فش فى السما وشبع  
فششان .. اسم امها ؟

الشيخ جاد : أنا فاكر ! انت حا تفتحلها محضر ! ما دام ناوى تجيبها ابقي اسألها  
هى .

عبد الصبور : اسم امها يا شيخ جاد .. أنا مش بهزر معاك .

الشيخ جاد : والله ما اعرف .. أنا فاكر ان أبويا كان بيقول لها امك .. ام قويق ..  
بقى لازم اسمها ام قويق . وعلى كل حال لما تنزل تبقى تتأكد ما دام دا  
شئ يهلك أوى .

عبد الصبور : صالحه بنت الخمس وام قويق ( ناظروا إلى السقف ) يا ست صالحه ،  
أرجوك تفضللى شويه .

الشيخ جاد : ( ناظروا إلى السقف فى دعر ) هى حا تفضل من السقف ؟

زكى : ( يزغده بكوعه ) اثبت يا شيخ حش .. اثبت ما تضحكشنى علينا



### الأرواح .

الشيخ جاد : طيب بس فهموني يا ناس ، فهموني ، حاتي جي منين ؟  
محبوب : دلوقت تشوف ، حط صباغك واسكت ، ودخل لسانك جسوا  
بقك ..

عبد الصبور : ( مستعرا في النظر إلى السقف ) يا ست صالحه ، اتفضلي شويه من  
فضلك ، ابنك جاد عايزك .

الشيخ جاد : أبوه يا ام ، عايزك يا ام .  
عبد الصبور : ( يزغده ) اسكت انت ، صوتك وحش قوي ، يطفش الأرواح .

الشيخ جاد : ( هامسا ) آمال اعمل إيه ؟  
عبد الصبور : حط صباغك على الكبايه واسكت .. وفكر في امك ، تفكير سماوى  
نقى .

الشيخ جاد : إيه يا خويا اللخبطة دي ، إيه أصله ده ا  
محبوب : لخبطة إيه يا شيخ قرد ا  
الشيخ جاد : ماتاش سامع يقول لى إيه ا  
زكى : ماله ا يقول لك إيه ؟ يقول لك فكر في امك تفكير سماوى مرتفع .

الشيخ جاد : وهوه دا معقول بس يا ناس ا  
عبد الصبور : مش معقول ليه يا بلا .. مش معقول ليه ؟

الشيخ جاد : عشان التفكير السماوى المرتفع مش ممكن يجتمع مع امسى في خ  
واحد .. لأننى لما بافكر في امسى بتصورها قاعدة قدام الماجور وبتطب في  
العجين .. طب . طب . أو ماسكه المنفضه وبتنفض في الكلم ، طاخ  
طاخ ، أو طابقه في زمارة رقبة ابويا ، وعلى دماغه ، دى ، دى ..  
بالذمه يبقى ده فيه إيه من السماويه والارتفاع .

عبد الصبور : طب بس ، بس .. إيه الأصوات المنكره دى .. دى أصوات تطفش  
سما بحالها .

الشيخ جاد : وانا مالى ، ما هي دى الأصوات اللى كانت بتعملها في حياتها ، عايزنى

افكرها ازاي امال ، ماسكه كئابه وبتضرب تقاسيم حجاز ، تن ،  
تن ، ماسكه مروحه وبتهوى بها بخفه ودلال ، هش ، هش .. عايزنى  
اتصورها بترقص بصاجات تم ، تم .

عبد الصبور : ليه لا !

الشيخ جاد : لا ، اتصورها انت ، أصلك ما تعرفهاش أنا عارفها كويس .. دلوقت  
تنزل لك بالحنجل والمنجل .. وتشوف ، وتقول يا ريت اللى جرا ما  
كان .

زكى : وبعدين معاك يا شيخ جاد ، الوقت حا يروح واحنا ما عملناش  
حاجه .. أرجوك تسكت ، اسكت خالص وسيئا على امك .. واحنا  
نجيبها لك من تحت طقاطيق السما ، بس انسداقت .

الشيخ جاد : ( يضع كفه على فمه ) هاب ، سكت انا .

عبد الصبور : ( مستمرا فى النظر إلى السقف ) يا صالحه يا بنت الشمس وام قويق ،  
أرجوك تتفضلى شويه .. كلمتين ورد غطاهم ( ينظر إلى الكوب  
الذى لا يتحرك ، ثم يستمر ) يا لله بقى يا ست صالحه احنا مش  
فاضيين لك ، عندنا شغل ( يبدأ الكوب فى قلقله خفيفة ) .

زكى : بس . بس . اهي جت .

عبد الصبور : ( هامسا لثلاثة ) سكون ، ولا حركه ، ( ناظرا إلى الكوب ) أهلا  
وسهلا .. العواف يا ست صالحه .

الشيخ جاد : ( مرتعشا ) هي نزلت . هي فين ؟ هي فين ؟

محجوب : ( يضربه بكوعه ) اثبت . اثبت يا شيخ جاد . ( الكوب يأخذ فى  
الحركة يمينا وشمالا فى اتجاه الحروف المختلفه ) .

عبد الصبور : ( يقرأ الحروف ويجمعها ويقول ببطء ) الله يعافى بدنك .. ( مخاطبا  
الروح ) حضرتك الست صالحه بنت الشمس بنت أم قويق ؟

عبد الصبور : ( الكوب يتحرك وعبد الصبور يقرأ ) لا . ( عبد الصبور للروح فى  
دهشة ) الله امال انت مين ؟ ( قارئا ) أنا صالحه قاصين ( متحدثا

للمجموعة ( صالحه قاصين ١٩ هي امك اسمها صالحه قاصين يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : ( مرتجفا ) أبدا .. أبدا ، ولا امي ولا اعرفها .

عبد الصبور : ( للروح ) عدم المؤاخذه يا ست صالحه . الظاهر ان فيه غلط

حصل .. ( قارئا ) يعني ما حدث عايزني ( للروح ) ما نستغناش يا

ست ، لكن احنا الحقيقه كنا عايزين الست صالحه الخمس أم الشيخ

جاد ، عشان كان عايز يسألها على كام سؤال . ( قارئا ) تاني مرة تبقى

تاخذ بالك وتطلب الروح كويس . دى مسخره وقله حيا ..

( للروح ) متأسفين خالص .. عدم المؤاخذه .. ( قارئا ) يعني

امشي ؟ ( للروح ) اتفضل من غير مطرود ، بس إذا كنت تسمحى

ولو فيها رذالة تبعتى لنا الست صالحه الخمس ( قارئا ) من عنيه

( للروح ) تسلم عيكى ( للشيخ جاد ) راحت تيجيا .

الشيخ جاد : تفكر حاتلاقيا يعني ؟

عبد الصبور : ما تلاقهاش ليه ؟ ضرورى تلاقيا .

الشيخ جاد : أصل الله يرحمها كان لها غطسات كده فى الغوريه وتحت الربع وسيدى

ابو السعود . ما حدث يعرف يعتر لها على أثر ، ربنا يسهل وتلاقيا .

( الكوب يأخذ فى الحركة )

عبد الصبور : بس . بس سكون ( للروح ) أهلا وسهلا حضرتك مين ( قارئا )

يرضه صالحه قاصين ( للروح ) أمال ما بعيش الست صالحه الخمس

ليه ، ما لاقيتهاش ؟ ( قارئا ) لا .. لقيتها ( للروح ) أمال ما بعيتهاش

ليه ( قارئا ) ما قدرتشى تيجى ( للروح ) ليه كفى الله الشر ؟ تعبانة

والا حاجه ؟ ( قارئا ) لأيلدها مش فاضيه ( للروح ) مشغوله بابيه ؟

( قارئا ) بزمارة رقة أبو جاد .

الشيخ جاد : ( صائحا فجأة ) هي ما فيش غيرها ، هي بعينا . مفيش حد إيده

مشغوله برقة ابويا غيرها ، طول عمرها طابقه فيها ، مش تخلياها

تفلفص ، هي بعينا .. ازيك يا ام ؟

( أم رتيبة )

عبد الصبور : ( نائرا ) اسكت يا شيخ هباب ، انسد ، لحسن تطفش الروح  
( للروح ) لا مؤاخذه يا ست صالحه .. ده الشيخ جاد ، أصل عنده  
شوية خجل ، عقله على أده ، لسه ما تعلمش الأدب والصلاح في  
حضرة الأرواح ، لا مؤاخذه ( الكوب يتحرك وعبد الصبور يهز  
رأسه أسفا ) . معاك حق ، معاك حق ، هوا كده برضه زى ما  
بتقولى .

الشيخ جاد : بتقول إيه ؟

عبد الصبور : بتقول انك مدب ، وغيبى ، وقليل الأدب . زى امك .  
الشيخ جاد : غورى غارك حنش ، وليه هزؤ ما تختشيش ، أنا اللي مدب وغيبى يا بوز  
الإخص يا وش النحس .. ما سمعتكيش امى كانت فصصتك وفرجت  
عليكى اللي ما يتفرج . أم .. أم .. عاجبك يا ام .. الحقينى يا ام .  
انزلى بسرعة يا ام . الوليه بتشتمنى .

عبد الصبور : عيب يا شيخ جاد ما يصحش . اعقل . ما تفضحنش قدام الأرواح .  
( الكوب يهتز بشدة والترابيزه تتأرجح وتمايل ) .

عبد الصبور : ( منزعجا ) يا نهار اسود ، الظاهر ان امك نزلت لها زى القضا  
المستعجل .. تلاقيهم دلوقت مسكوا في بعض ، والخناق شغال  
والضرب نازل يرف .

الشيخ جاد : ( قرحا ) ول يا ام .. ادبيها يا ام .. كان يا ام . ركيه مالى بالك فيهم ،  
أيوه كده ، كان دماغ ، يا سلام عليك يام .

( الكوب مستمرا في الاهتزاز بشدة ثم يطير من المضدة متهشما ) .

عبد الصبور : ( صائحا في عجلة ) وله يا زينهم ، كبايه تانيه بسرعه يكملوا فيها  
الخناق .. ياللا يا زينهم .. الخناق حامية قوى .. بسرعه يا وله ..

( زينهم يتقدم بكوب آخر ووضعه على المضدة .. فيضعون عليه  
أصابعهم ولكن الكوب لا يتحرك ) .

عبد الصبور : الظاهر ان الخناقة خلصت .

الشيخ جاد : لازم صالحه قاصين هربت .

عبد الصبور : استنوا كده لما نشوف حد منهم موجود ؟ سكون . سكون . ارتفاع  
عن الماديات وسمو عن الأرضيات . سمو . سمو . سماويات .  
روحانيات .

الشيخ جاد : سماويات إيه بس يا سي عبد الصبور ، هوا بعد اللي حصل يبقى فيه  
سماويات . بلاش تضيع وقت يا شيخ ، اسألها باختصار .. مين  
انت ؟

عبد الصبور : انت مين ؟ ( يقرأ ) مين إيه .. يا عومر . انتوا حاتلتموا والا  
اضلمها الكو ، وادشدشلكوا الكيايه على نفوخكو ونفوخ اللي  
يشددلكو ( للشيخ جاد ) لا .. دي حاجه ما تنطاقش أبدا .. دي  
روح شلق قوى .

الشيخ جاد : هي أمي ما فيش غيرها ( صائحاً بأعلى صوته ) ازيك يا ام ، سلامات  
يا ام ، وحشتيني يا ام ( لعبد الصبور ) اطلع انت منها بقى وسيني  
مني لها .

عبد الصبور : ( في ثورة ) — دي بقت حاجه هزؤ خالص . دي ما بقتش جلسة  
أرواح ، دي بقت جلسة أودباتيه . ( الكوب يهتز بشدة ) طب بس  
خلاص اسكتي . حقت علينا . عدم المتواخذه .. اتفضل يا سيدي  
كلمها . كلم ست صالحه التمس .

الشيخ جاد : سلامات يا ام ، عامله إيه في السما يا ام ؟

عبد الصبور : ( يقرأ ) برضك ماشيه بالدراع زى ما كنت في الأرض ، ما فيش  
روح تقدر تندوس لي على طرف ، مدوخاهم روح روح .. لو كنت  
شفت العلقه اللي هبديتها لصالحه قاصين كنت عرفت ان امك برضه  
راجل زى ماهيه .

الشيخ جاد : وازاي ابويا ؟

عبد الصبور : ( يقرأ ) مدوخنى فى السما زى ما كان مدوخنى فى الأرض .. فلاتى وبصباص وعينه فارغه .. كنت زمان فى الأرض بعرف اعفقه . لكن دلوقت سايب على حل شعره ، طول النهار يعط فى السما ، ما انا عارفه له قرار ، راح فىن ولا جه منين ، لكن لما يقع فى إيدى عيتك ما تشوف الا النور .. لسه اقربها دلوقت كنت طابقه فى زمارة رقبتة ، مخلصوش منى غير الوليه صالحه قاصين .. ما علينا .. إيه أخباركم انتم . ازاي أحتك خديجه ؟ .

الشيخ جاد : مبسوطه وأشيته رضا .. من يوم ما متى ، وجوزها مهنيا وباسطها وما تخنقش معاها ولا تخافه .

عبد الصبور : ( يقرأ ) الضلالى ابن الضلالى .. هو انا بعنى كنت ضبايه على عينه ، والا راكزه على نفسه ، يا حبيبتى يا بتى ، لازم مفيش حد قادر يسودلك عيشته زى ما كنت باعمل ، لازم راكيلك وموريك الويل ، وازاي خالتك زفويه ؟ .

الشيخ جاد : بتدعى عليكى ان ربنا يجحملك .. وكل ما تشوفنى تقول : جاتها داهيه امك مطرح ماراحت .. من يوم ما ماتت والدنيا رايقه بلوزه .. وانا مش قادر اكلها ولا اهب فيها .

عبد الصبور : ( يقرأ ) أصلك مره طالع لابوك .. وبسكت لما ليه ؟ خايف منها ؟ .  
الشيخ جاد : لا .

عبد الصبور : ( يقرأ ) آمال إيه ؟ .

الشيخ جاد : الحقيقه انى شايف انها على حق .. أصل انت يا ام كان لسانك زفر قوى ، ما كانش حد يطيقك . فاكروه لما دلقتى حلة الملوخيه الحامضه على دماغ الشيخ شوشه ؟ .

عبد الصبور : ( يقرأ ) ما هو كان كان يستاهل اكرم اللى جراه ، مش كان هو اللى مخسر ابوك ، ومعلمه السهر والبصيصه ؟ .

زكى : ( متلهملا ) يا الله بقى يا أخى قول لها تنصرف ، احنا ما عندناش

وقت للكلام الفارغ ده ( الكوب يتر بشدة ) .

عبد الصبور : طيب ، طيب ، ما ترعلش حقلك على .

زكى : ( خائفاً ) مالها ! بتقول إيه ؟

عبد الصبور : ( يقرأ ) بتقول قول للواد الأقرع اللى ينقرص فى لسانه بتلم ، لحسن والنبي ، واللى نبا النبي قد شدش الكبايه على نفوخك .

زكى : لا . مفيش لزوم ، وعلى إيه ؟ قل لها انا راجل غلبان ، وصاحب عيال .

الشيخ جاد : عايزه حاجه يا ام ؟

عبد الصبور : ( يقرأ ) عايزاك تطلع القرافه على روحى بحتين مفتقه وحلة حليه وربطة حنا بغدادى .

الشيخ جاد : من عنيه يا ام ، بس المفتقه بقت غاليه أوى اليومين دول ، ما تخليهم حله واحده ، هوانتى مبطلتيش الفجمه دى ؟

عبد الصبور : ( يقرأ ) لسه برضك مقوم .. وتموت ع المليم ؟ هوا انا خساره فيه حلتين مفتقه .. ؟ إن شا الله تنطس فى عنيك ، ياما شلتك وياما ريبتك .. آدى أخرة تريبتى وتعبى ، تستخسر فيه حلة مفتقه !

عجوب : ( وقد ضاق ذرعاً ) يا أخى أرجوك .. أنا حاطع عليها باربع حلق .. بس قول لها تفضل بقى .. وتروح لحالها .. كفايه ، عايزين نشرف شغلنا .

الشيخ جاد : طيب يا ام ، اتفضللى انتى بقى .. ابقى سلمى على ابويا ، وقولى له : التعميره اللى كان مخبىها فى الطقيسى .. لقينها مغشوشه ومخلوطه بمته وتراب .. هى دى اللى جابت أجله .. الله يرحمه ويحسن إليه .. مع السلامه يا ام .

عبد الصبور : ( يقرأ ) مع السلامه .

زكى : ( متلهذاً بارتياح ) مع ألف سلامه ، حلى عنا بقى دى أم دى يا شيخ جاد .. الله يكون فى عون عزرائيل اللى قبض روحها .

عبد الصبور : دلوقت خلونا نخش بقى ع المههم .. هيه . نبتدى ؟

- محبوب : ( بلهجه حزينة ) أيوه .. نبتدى .
- الشيخ جاد : ( يفرك يديه مسرورا ) أيوه نبتدى .. دى الحكايه سهل أوى .. قولوا بس أنهى روح عايزين تنزلوها ، وانا انزلها لكسو زى العصفوره .. طلباتكم ؟
- عبد الصبور : اسكت انت يا شيخ جاد .. كل اللى عليك اتك نخط صبا عك وتسكت . اوعى تتكلم والا تتنفس لحسن تطرد الأرواح .
- الشيخ جاد : أنا بطرد الأرواح . أمال امى نزلت لى ليه ؟
- عبد الصبور : علشان امك من نفس النوع الواطى بتاعك .. يعنى فيه توافق بين أرواحكم .. يعنى زى المتعوس وخايب الرجا .. فاهم ؟
- الشيخ جاد : عيب يا سى عبد الصبور .. تحيب سيرة امى .. دى برضه حرمه ومينه .. وانا ما احبش حد يحيب سيرة امى أبدا .
- زكى : لا .. باين عليك مترى وابن ناس !
- عبد الصبور : دلوقتى حطوا صوامعكم على الكيايه .. عايز صمت .. وسكون .. سكون .. سكون .. ارتفعوا بأذهانكم .. حلقوا بأرواحكم .. سمو .. وارتفاع .. لا ماديات ولا أرضيات .
- ( يسمع فجأة صوت دقات شديدة بالهون فى المطبخ )
- عبد الصبور : ( فرعا ) إيه ده ؟ إيه الدق الفظيع ده ؟ إيه الضجه المزعجه دى ؟ واد يا زينهم .. بت يا سنيه ؟
- ( تدخل سنيه وهى تحمل إيد الهون )
- سنية : يوه مالك يا سيدى .. بتصرخ كده ليه .. حصل إيه ؟
- عبد الصبور : انتم وحوش .. انتم مجانين .. إيه الدق المريع ده ؟!
- سنية : هو إيه أصله ده .. دانا بدق الكفته .
- عبد الصبور : ( صائحا ) كفته إيه .. وزفت إيه .. وبلا أزرق إيه .. ده وقت كفته !! .. فيه أرواح تنزل على دق الكفته ؟ .. انتوا إيه .. جنسكوا إيه ؟



الشيخ جاد : وما تنزلش ليه على دق الكفته ؟ .. أمال روح العجاني .. وروح الشيمي حاييقوا ينزلوا على إيه .. على دق الطبل .. واللا على دق الزار .. كل شيلله ويشبيلله ، كل شيخ وله طريقه .

عبد الصبور : اسكت يا شيخ هباب . مين قال لك اني عايز انزل روح العجاني والا روح الشيمي .. إحنا عايزين روح ناعمه . روح رقيقه .

الشيخ جاد : طب خلاص . فهمنا كده ، روحى يا بت دق على واحده ونص .  
( سنية تختفى .. بعد حين يسمع دق مثل طبل الرقص على واحدة ونص ) .

عبد الصبور : ( هائجاً ) بس يا بنت الصرمة .. بلاش مسخره فارغه .. عايزين سكون مطبق ، سكون خالص .. ما فيش كفته ، ما فيش تقلبه ، ما فيش ملوخييه ، ما فيش ماده ، فيه سمو ، فيه ارتفاع ، فيه إحساسات فياضه .. فيه عواطف رقيقه .. فيه تفكير صماوى ، سكون ، سكون ، ياللا حطوا صوابكم .. وارتفعوا بأرواحكم .. اسم الروح اللى انت عايزها إيه يا أستاذ محجوب ؟

محجوب : ( يتهدأ بحزن ) نعيمه .

عبد الصبور : أبوها ؟ .

محجوب : محمد .

عبد الصبور : ( فى ضيق ) محمد إيه .. لازم يكون محمد حاجه .. هو فيه حد ما اسموش محمد .. دا اسم مشاع .. زى سى .. زى حضرة .. اسمه الكامل إيه ؟

محجوب : محمد محمد .

عبد الصبور : محمد محمد ! ..

محجوب : أيوه محمد محمد .. اسمه كده محمد محمد ..

عبد الصبور : محمد محمد كده حاف ، ما فيش المنفلوطى ، الأسيوطى ، القيومى ، حاجه كده مميزه ، ما فيش اسم تالت ؟

- محجوب : الاسم الثالث مقدرش اقله .  
عبد الصبور : ليه اعيب ! .  
محجوب : مش عيب ولا حاجه .  
عبد الصبور : أمال إيه اقيه إيه ؟ .  
محجوب : لا ولا حاجه ، بس برضك محمد ، اسمه محمد محمد محمد .. أنا ماليش  
دعوه ، انت اللي قلت لي قول ! .  
عبد الصبور : طيب خلاص .. حصل خير ، اسمه محمد محمد محمد .. ويمكن لو  
بحث شويه كان في تاريخ العيله تلاقى الاسم الرابع محمد والخامس برضه  
محمد ، على كل حال من باب الاختصار نسميه محمد دايره .  
الشيخ جاد : أيوه محمد بن الدايره .  
عبد الصبور : اتلم يا شيخ قطران . اسكت انت بالتى هي أحسن .. اسم امها ؟ .  
محجوب : عديله .  
عبد الصبور : نعيمه بنت محمد دايره بنت عديله . كده مضبوط ؟  
محجوب : أيوه مضبوط .  
عبد الصبور : ( ناظرا إلى السقف ) يا سيده نعيمه يا بنت محمد دايره بنت عديله .  
محجوب : آنسه يا أستاذ ، ماتت قبل ما تتجوز .  
عبد الصبور : عدم المؤاخذه .. يا آنسه نعيمه يا بنت محمد دايره يا بنت عديله ،  
تسمحي بكلمه .  
( الكوب لا يتحرك ) .  
عبد الصبور : يا ست نعيمه .  
محجوب : ( في حدة ) آنسه يا أخى قلت لك ! .  
عبد الصبور : آنسه ، ست ، أهو كله محصل بعضه .. يمكن يا أخى بقت ست في  
السماء .  
محجوب : لا أنا واثق منها كويس .  
عبد الصبور : طيب حقتك على ، يا آنسه نعيمه .. اتفضل ، خمس دقائق ، عايزينك

في كلمه بسيطة ، لو سمحت .

( الكوب لا يتحرك ) .

عبد الصبور : وبعدين يعنى .. يا ست نعيمه لحظه واحده .. مش حانأخسرك  
كثير .. ( إلى الشيخ جاد ) خف صباعك شويه يا شيخ جاد ما تتقلش  
ع الكبايه .. بس لمس . مفيش أكثر من كده .

الشيخ جاد : أنا يدوبك لا مسها .

عبد الصبور : يا ست نعيمه ، يا آتسه نعيمه ، أرجوك ما عندناش وقت .

( الكوب يتحرك ببطء ) .

عبد الصبور : بس .. الظاهر انها جت ، ركزوا تفكيركم فيها .. ابتعدوا بذهنكم عن  
الماديات ( يقرأ ) حاكمبوش خاناكبك ( يتكلم ) ده إيه الكلام  
الفصارغ ده .

الشيخ جاد : ( لمحجوب ) هى المرحومه كانت بتتكلم بالجرمى .

محجوب : جرمى إيه يا جدع .. دى مصريه من شهر مصرى .

عبد الصبور : دى لازم روح شريه بتأوز . أصل فيه أرواح كده فاضيه وتحب  
اللعب والمعاكسه .

الشيخ جاد : يا أخى وفيها إيه ، خليها تأوز من نفسها شويه ، لازم مضيقين عليها في  
السما . الظاهر انهم جد قوى فوق ، هات الروح الملعبانيه دى ،  
نلعب معاها شويه خلينا نفرش ، حد واخذ منها حاجه .

زكى : هواده وقت لعب يا شيخ جاد ، احنا ف إيه والاف إيه ؟

عبد الصبور : نجرب تالى ، ركزوا أذهانكم كويس . اسموا بتفكركم ، فكروا في  
الآخرة والملايكة والجنه والنار .. سكون ، سكون .

سنية : ( من المطبخ ) آى .. آى .

عبد الصبور : مالك يا بت بتصرخى ليه ؟

سنية : زينهم قرصنى .

عبد الصبور : اتلم يا زينهم لحسن اقوم اقرصك في نافوخك ، اتلم احسن لك . أنا

- قلت ميت مره ما لكش دعوه بسنيه ، لحسن ادبلك .  
 زينهم : ( مندفعاً من المطبخ ) هوا إيه ده ، تدبجنى ازاي ! هوا ما فيش حريات ، آمال فون الحريه الخامسه ؟ .
- عبد الصبور : إيه هي الحريه الخامسه دى يا سى زينهم ؟  
 زينهم : حريه البصبصه ، حريه تلعيب الحواجب ، والضرب باللسان ، ومع كلاً أنا غرضى شريف .. يعنى بصبصتى شريفه .. أنا عايز اتجوزها . آه .
- عبد الصبور : الظاهر انك عايز أجلك ينتهى ، أنا قلت ميت مره مش عايزك تحيب السيره دى على لسانك ، أنا مش عايز سيرة جواز هنا فى البيت ده أبداً ، فوت انجر من قدامى ، حلوف ابن حلوف .  
 ( زينهم يتجه إلى المطبخ ) .
- عبد الصبور : عدم المؤاخذه ، نبتدى من جديد سكون ، سكون .  
 الشيخ جاد : سكون ، روحانيات ، سماويات ، أبوك السقامات ، عارفين المتولوج كله ، يا للابقى خش على الجده ، انده لها وخلصنا ، هي إيه ؟ السفيره عزيزه ؟!! .
- عبد الصبور : انت يا شيخ قطران اسكت بلسانك . انت السبب فى العطله دى ، الروح لازم مش عايزه تنزل من تحت راسك ، لازم تفكيرك مش ولا بد .. كده والا لا ؟
- الشيخ جاد : والله من جهة مش ولا بد ، فهو صحيح مش ولا بد .  
 عبد الصبور : بتفكر فى إيه ؟ قولى لى ؟ .
- الشيخ جاد : عايز الحق والا ابن عمه ، أنا أصلى ما حبش الكذب .. بصراحه كده كنت بافكر فى البت هاتم .
- عبد الصبور : هاتم . هاتم إيه ؟ .
- الشيخ جاد : هاتم زبده ، هاتم قشطه ، هاتم حلويات ، هاتم سكر نبات .. يا خسارتك يا هاتم ، صاغت من إيدى . يا خساره ، يا ألف خساره .

عبد الصبور : إيه بس جرا ايه ؟ .

الشيخ جاد : كان ميعادها امبارح تجي تشطف حنتين الغسيل ، والبيت كان فاضى مفهش حد غيرى ، وقلت يا واد احسن طريقه عشان تبلفها ، اقعدع الطشت خد لك فمين معاها .. وقعدت ، وهات يا دعك لما إيدى بقيقت ، وبعدين طلعت تنشر الهدمتين ، وأستناها تنزل ما نزلتش .. أتايها زاغت من سطوح الجيران .. أنا أصلى غلطان ، الحق على . أستاهل ألف صرمة .. كان لازم اطلع انشر معاها ، مش اسيبها تضحك على وتزوغ منى .. أهو أنا عمال افكر . لو كنت طلعت ونشرت معاها ، مكاتتش قدرت تزوغ منى وكانت نزلت معايا ، وكنا قعدنا فى البيت سوا .

عبد الصبور : اخص ، اخص ، اخص على التفكير السافل المنحط .. شيل صباeck من على الكبايه ، جاك قطعه دا السمو والارتفاع الى باطلية منك يادنى يا رمرام . هانم زبده ، وهانم قشطه ، وفمين غسيل ! اخص . اخص . شيل صباeck . يادون يا بأف .

الشيخ جاد : طب خلاص شلته ، داماله محموق كده ليه ، هى الدنيا طارت ، هوا الغسيل حرم ، دا غسيل ، داحتى ربنا قال النظافة من الإيمان وانا كنت بعمل مع هانم شوية إيمان ، هو إيه ، حرام ؟

محبوب : ( إلى الشيخ جاد ) خلاص .. خلاص .. انتبهنا ، شيل صباeck واسكت .

عبد الصبور : أنا حا حط صباeck معاكم .. ابعد يا شيخ جاد ؟

الشيخ جاد : بعدت . اما اشوف كده حا تعملوا إيه بشطار تكلم وتفكير كم السامى ، يا الله اتفضلوا .

عبد الصبور : سكون ، سكون .

الشيخ جاد : سماويات .. روحانيات .. يا خسارتك يا هانم يا سكر نبات .

عبد الصبور : سكون ، سكون . سمو وارتفاع .. ( ناظرا إلى السقف ) يا نعيمه يا

بنت محمد محمد محمد يا بنت عديله اتفضلى انزلى شويه من فضلك  
واحسنك ( الكوب لا يتحرك ) . يا ست نعيمه وحياة والدك تنزلى  
شويه ، كلمه واحده بس مفيش غيرها ( الكوب لا يتحرك ) طب إذا  
كتتى مش فاضيه قولى لنا انك مش فاضيه ( الكوب لا يتحرك ) لا ،  
دى حاجه تقور الدم خالص ( للمجماعة ) لازم فينا واحد وسيط مش  
كويس .

الشيخ جاد : اوعى يا شيخ كده ، شيل صباعك شيل ، أنا حافرجك ازاي تنزلها ..  
آل من فضلك آل .. ده مره يا سى عبد الصبور ، والنسوان ما يجوش  
الا بالدق على دماغهم آل إيه كلمه واحده من فضلك .. اوعى كده ،  
شيل إيدك من على الكبايه يا سى محجوب ، وانت عمال بترعرش  
ووشك اصفر زى الكرم .. سيبنى عليها بلا مياحه ( يضع أصبعه على  
الكوب بدل محجوب وينظر إلى الكوب صائحا ) انت يا بنت يا  
نعيمه انزلى جاكى نزله فى ركبك .. انزلى وحياة امك بلا مرقعه  
فارغه .. انزلى بقول لك يا بت لحسن اخلى امى تحبيك من شوشتك .  
محجوب : لا .. أنا ما سمحشى .. دى وقاحه .. دى قلة أدب .. أنا ما سمحشى  
لحد يخاطب نعيمه باللهجه دى .

الشيخ جاد : طب بس اتلهى انت واسكت ( للروح ) يا الله يا بابت انزلى بالتى هي  
أحسن بدل ما خلى امى تخرجرك على ملا وشك وتفرج عليكى اللى ما  
تفرج ! ( الكوب يهتز ) شفتى مش قلت لكم النسوان ما يجوش الا  
بالدق ( للروح ) ازيك يا بت .. ازاي امك .. انتى نعيمه بنت  
عديله .. ( الكوب يتحرك عينا وشمالا ، والشيخ جاد يقرأ ) ..  
أيوه .. وانت مين ؟ ( للروح ) محسوبك الشيخ جاد .. مأذون  
الصنادقيه ودرب عجور وما بينهما ( يقرأ ) وعايىز منى إيه ؟  
( للروح ) عايىز سلامتك .. عايىز نتسامر شويه .. فيه مانع ؟  
( محجوب ) ما تستلموها انتوا بقى يا جماعه- أنا نزلتها لكم وانتوا

عليكوا الباقي .

عبد الصبور : ( للروح ) يا ست نعيمه .. فيه هنا واحد قريب منك جدا .. عايز يكلمك ( يقرأ ) عايز مني إيه ( للروح ) والله عايز يقول لك شوية كلام كده ( محجوب ) اتفضل يا أستاذ محجوب .. كلم الست نعيمه .

محجوب : ( مرتجفا ) هي دي نعيمه ؟! حقيقي نعيمه !! أنا مش مصدق .. أنا خايف قوى .. أنا مش حا قدر اكلمها ، أنا كنت ما بقدرش اكلمها وهي في الأرض .. كنت لما بقعد معاها لسانى ينعقد .. وقلبي يدق .. زى اللي حا ينط من صدرى .. اراي اقدر اكلمها دلوقت .. مش ممكن .. مقدرش اكلمها .. أبدا .. أبدا .

عبد الصبور : ( في نهرم ) كلمها يا سى محجوب ما تخليهاش واقفه ملطووعه .. كلمها ما يصحش .

الشيخ جاد : كلمها كلمتك اجنابك .. أمال كنت مسروع عليها ليه . لما انت بسلامتك مش قادر تكلمها ا خايف من إيه ؟ .. يعنى هي حا تكون اقوى من امي .. كلمها بلا نسونه .

محجوب : طب بس استنوا على شويه .. خلوني اشم نفسى وابلع ريقى .. حرام عليكوا يا ناس . دانا في حال يعلم بهارينا .. ( هامسا ) نعيمه .

عبد الصبور : زعق شويه .. بلاوى إيه دي ا .

محجوب : ( للروح ) نعيمه .

( الكوب يتحرك ) .

عبد الصبور : بتقول ما له كده بيصوصو .. زى ما يكون بيتكلم مسن تحت الأرض .. اتكلم زى البنى آدمين .

محجوب : نعيمه .

الشيخ جاد : ( في سخرية ) إيه اللي نعيمه .. نعيمه .. ما حتا عارفين انها نعيمه .. وهي عارفه نفسها نعيمه .. انطق قول لما عايز إيه .. انت فاكر انها

فاضيه لك .

محجوب : ( للمروح ) أحبك يا نعيمه .

عبد الصبور : ( يقرأ ) حبك برص .

الشيخ جاد : تعجبتني يا بت يا نعيمه يسلم فمك .. آل احبك آل ، ياخى حبك  
الضب و غضب عليك الرب .

محجوب : إيه ؟ . هي بتقول لك كده ؟ مش ممكن .. هي ما تقولش كده أبدا .

عبد الصبور : أنا ما جبتش حاجة من عندي يا غبي ، ابقى اقرا بنفسك الحروف .  
باللا كلمها . هي مش فاضيه لك .

محجوب : حاضر . حاضر . حاكمها ( للمروح ) نعيمه أنا مش طابق الحياة  
بعدك يا حبيبتى ، مش قادر اعيش فى الدنيا من غيرك ياختى .

عبد الصبور : ( يقرأ ) طيب وإيه اللى مقعدك فى الدنيا إيه اللى ما نعلك من الموت .  
الشيخ جاد : آه حقيقى .. لها حق . إيه اللى ما نعلك ؟ .

محجوب : ( مرتبكاً ) اللى مانعنى ، اللى مانعنى ( الشيخ جاد ) أقول لها إيه ، إيه  
اللى مانعنى ؟ .

الشيخ جاد : قول لها أى حاجة ، ما دام حضرتك لازم تتفلسف وتقول لها انك مش  
قادر تعيش من غيرها ، قول لها الغلا ؟ .

محجوب : الغلا !! غلا إيه !

الشيخ جاد : غلا الحانوتيه .. غلا الموت . هوا فى حاجة مصبره الواحد على غلا  
المعيشه غير غلا الموت .. كل حاجة دلوقت بقت متعذره .. الزيت  
والقول والسكن والموت .. قول لها كده ..

محجوب : ازاي أقول لها كده ، عشان تفتكرنى فقير .. شحات .. ؟ وبعدين  
تحتقرنى ، أنا طول عمرى مفهمها ان انا راجل متيسر ، ومبحيح ،  
ومتريش .

الشيخ جاد : طيب خلاص ، حقتك على ، قول لها اللى يعجبك ، قول لها انك  
متريش .



عيد الصبور : اتكلم بقى يا أخى خليت الروح زهقت . انت أصلك إيه ! انطق ! ..  
محجوب : ( للروح ) مش قادر اموت يا حبيبى .. عشا عايش على ذكراك ..  
الى مهون على عيشتى إنى بشوف طيفك فى المنام .

عيد الصبور : ( يقرأ ) يقول إيه يا ختى ده ؟ .

الشيخ جاد : سيبك منه دا بيخرف .

محجوب : ( للروح ) ذكراك هى كل حاجه لى ، طيفك هو الى مصيرى  
ومسلىنى ، بافتكرك ليل ونهار ، بافتكر عنيك وبفك وكرامك  
الخلو .

عيد الصبور : ( الكوب يهتز ) ما فيش لزوم .

محجوب : بتقول إيه ؟ .

عيد الصبور : بقول يا سم .. يادم .. يا كيه .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده .. هى يتحبنى زى ما يحبها ( للروح ) بفتكر  
كلامك الخلو وبفتكر تحديه قوى والتفافه الى كنت بتفيا على .. كان  
هزارك لطيف .

( الكوب يهتز ) .

محجوب : بتقول إيه ؟ .

عيد الصبور : بتقول ما كانش هزار .. ده كان جد .

محجوب : كذاب ما بتقولش كده ( للروح ) بفتكر فى الايام الخلوه الى قضيناها  
سوى .. وفى الايام الى كنت يحلم بيكى ، وبفتكر ازاي سهينى ،  
وموتى نفسك ، وسيتينى فى الدنيا لوحدى .. ليه يا نعيمه ..  
تسرعى ، حقيقى الظروف ما كانتش ملائم لجوازنا ، حقيقى  
الأحوال العائلية كانت بطاله .. لكن كل شىء كان مسيره يتصلح ،  
وكنا برضه مسيرنا نتجوز ، ليه تنتحرى عشان خاطرى ، وانا حيانى  
كانت فداكى .. ليه يا نعيمه ؟ !

( الكوب يهتز )

محجوب : إيه ؟ .. فيه إيه ؟ بتقول إيه ؟  
عبد الصبور : بتقول المغفل دا بيخرف بيقول إيه ؟  
محجوب : لا .. دى دسيسه . انتوا عايزين توقعوا بينا وهى حيه .. انتوا كان  
بتوقعوا بينا وهى ميتة ؟ حرام .. حرام عليكم .  
( الكوب يهتز ) .

عبد الصبور : ( يقرأ ) حرام إيه .. حرمت عليك عيشتك .. حب إيه وهباب إيه  
اللى كان بينا . أنا انتحرت عشان خاطرك ؟ .. يا أخى هزلت يا سى  
محجوب ليه الرجاله خلصم ، والا عدم .. أنا اللى رهق مسن  
عيشتى ، أنا اللى لقيت الدنيا ما تستاهلشى .. أنا اللى يسست من كل  
حاجه مش لاقية فيه عدل ولا رحمه حواله أبدا فى الدنيا بتاعتكم ..  
العدل فيها باللسان بس والرحمة بالكلام . لاقية نفسى محرومه من كل  
حاجه . أبويه بيرى ثمانيه زبى ويباخذ اتناشر جنيه .. يعنى لو كان  
بيرى ثمان معيز ما كانش قضاهم أكل .. ثمان معيز .. واحنا ثمان  
بنات ، لنا بقى عايز ياكل ، وجسم عاوز يتغطى ، وعنين بتبص  
وتشوف وتقرأ المجلات وتفرج ع الصور ، وتشوف الهدوم والصيفه  
والفلوس اللى بتبعت ، وتشوف بنى آدمين زينا متخومين ، واحنا  
سدوبك بنلاقى اللقمه .. كنت عايشه محرومه إلا من النظر  
والإحساس .. ياريت ما كانش عندى نظر ولا إحساس ما كنتش  
حسيت بالحرمان اللى انا فيه ، ولما كان الحال يفيض لى كنت اقول  
يمكن تفرج بالجواز .. لكن لما افكر كنت الاق ان جواز المحرومين حا  
يكثر المحرومين ويزود الحرمان .. وكنت الاق ان انا حاجتى على  
اولادى زى ما جنوا على أهلى .. قلت يابى احسن حاجه .. سببى  
الدنيا ، وتفصى المحرومين محروم .

الشيخ جاد : لكى حق يا نعيمه يا بنتى . الله يرحمك .  
محجوب : ( للمروح ) يعنى ما متيش علشانى ؟ .. يعنى ما كنتيش بتحبنى يا خاينه ؟ .

الشيخ جاد : بلاش لماضه بقى .. قالت لك ماتت من الجوع .. يعنى ماتت م  
الجوع .

محجوب : ( للمروح ) وانا الى كنت فاكر انك انت انتحرت عشان خاطر مش  
قادر اتجوزك ، أنا الى كنت مخدوع فيكى وفاكر انك مت من حبى ..  
أنا الى لابس عليكى بدله سوده وكرافته سوده ، وحالف ما اقلعهم  
أبدا .

عبد الصبور : ( يقرأ ) كرافته سوده ، وبدله سوده . لانت فاكر ان احنا هنا حاسين  
بالكرافته السوده والبدله السوده .. دى تفاهة أحياء ، وهياقة بنى  
آدمين .. روح يا خويا امضغهم .

زينهم : ( يعنى داخل المطبخ بصوت مسموع ) .

فى ليله شفت الحبيب ساهى وباكى العين

وع الرصيف ماشى يطوح على الجنسين

قلت الهوى عذبه والبعد كان له فين

خبطته ورده لقيته طب سات م الجوع

يا ريتنى يا حلو شقه وطعميه وقرص متين

محجوب : ( للمروح ) اخص عليكى ( يخلع الكرافته السوداء ) اخص عليكى

يا خايته .. يا خسارة حزنى عليكى .. يا خسارة الكرافته السوده ..

شاريها بنص ريال .. نحدى أمى .. ( يقدف بالكرافته السوداء على

الأرض ثم يغمى عليه )

عبد الصبور : ( صائحا ) زينهم .. سنيه .. الحقونا بكياية ميه .. الحقونا بنشادر ..

يا ناس .. يا هوه .. الراجل سخسخ الحقوه .. حايوت .

## الفصل الثاني

المنظر : حجرة جلوس عتيقة بها بعض الأرائك والكراسي ، ومكتب قديم في الركن ، وعلى جدرانها صور قديمة وآيات قرآنية ، وعلى اليسار باب يفضي إلى الصالة وعلى اليمين شباك وفي المواجهة باب زجاجي كبير ذو أربع ضلقات تبدو منه حجرة نوم عبد الصبور الفتى ، في منتصفها سرير حديد ذو أربع أعمدة وضع كل عمود في صفيحة ، وأمام السرير كرسي وعلى الحائط مشجب ورف عليه كتب صفراء وعلى أعلى الباب الزجاجي عُلقت ساعة حائط تشير إلى الثالثة والنصف .  
يرفع الستار عن سنية وهي تنظف حجرة الجلوس .

## المشهد الأول

سنية : ( تغني ) وان كنت خايف من امي دي امي على ستوره .. وان كنت خايف من ابويا دا ابويا عدى المنصوره .  
زينهم : ( يدخل مندفعاً حاملاً في يده مكتبته ) انا اخاف من ابوكي .. ليه ؟  
هقيه .. دانا لو خبطته خبطه حاجيه الأرض .. آل عدى المنصوره آل ..  
ما يعدى واللا ينفلق ، أنا يهمنى .. دانا زينهم والأجر على الله .. أنا زينهم صبي زكيه الملدنه .. قاهرة الوحش .. إيدك بقى يا بت يا سنيه .. قرنى على يا سنسن يا لى رى اللور .  
سنية : خليك عندك بالتى هى أحسن .. اوعى تقرب لحسن وسيدنا الحسين اخبطك بالزهره اللي في إيدى أفتح قرنك .  
زينهم : ( في غزل ) خشى على خشى .. يا سنسن يا لى زى المشبك اللي بيخر

عسل .. اخبطيني بالزهريه .. افتحي قرفي .. موتيني .. ادبحيني ..  
( مغنيا ) وان دبحيني بايديكي عيب على ان قلت آه .. آه .

سنية : ابعد يا زينهم واقصر الشر .. وقول اللهم اخزيك يا شيطان ، ابعد احسن لك .. لحسن والنبي أرفع بالصوت .. أجيلك سيدى عبد الصبور .

زينهم : يا باى .. يا لطيف .. طب بس اخفيا سيره بقى .. سيدك عبد الصبور .. جاتك نيله على سيدك عبد الصبور .. ابقى خليه ينفعلك .. بكره يضيع عمرك زى ما ضيع عمر المغفله الكبرى .

سنية : هي مين دى المغفله الكبرى ؟

زينهم : يعنى حاتكون مين غير ستك ام رتبه .. فضل يضيع منها العريس ورا العريس .. لغاية ما بلغت ارذل العمر .. وحا تطلع من الدنيا قفاها يفر عيش .. خليكى انت وراسى عبد الصبور لغاية ما تحصلى ام رتبه .. يايت اعقلى .. حطى عقلك فى راسك واسمعى كلامى .. طاوعينى يا سنيه لحسن تندمى ؟

سنية : أطاوعه فى إيه المنيل على عينه ده ؟ ما نيش عارفه اطاوعلك فى إيه .. واسمع كلامك فى إيه ؟

زينهم : الكلام اللى قولتهولك الجمعة اللى فاتت لما كنت بتتشرى الغسيل فوق السطوح .

سنية : ما نيش فاكره قلت لى إيه .. أدبك طول النهار بتقول كلام فارغ زيك .. هوا انت وراك ايه غير الكلام الفارغ !

زينهم : لا يا سنية دا ما كانش كلام فارغ .. دا كان كلام جد .. كلام صحيح .

سنية : قولولى تالى ، ما نيش فاكره .

زينهم : طلبت منك تتجوزينى .

سنية : أنا ؟ أتجوزك انت ؟ ليه .. انطسيت فى عنيه ، اخبطت فى نافوخى ،

اتجننت .. خلاص .. الدنيا صفصفت عليك يا سى زينهم ، الرجاله خلصم يا روح امك ، ومع كلات انت حقيقى بتكلم جد ، والا هزار ؟

- زينهم : هزار ازاي يا سنسن ، هي الحاجات دى فيها هزار .. الدنيا دى فيها حاجتين الواحد ما يقدرش بهزر فيهم أبدا .
- سنية : ايه هما ؟
- زينهم : أول حاجة الجواز .
- سنية : والتانيه ؟
- زينهم : الموت .
- سنية : يا باى على ملافظك الوحشه ، صدق من قال الملافظ سعد .. ولما انت عارف ان الجواز وحش كده زى الموت .. حتتجوز ليه ؟
- زينهم : وحنموت ليه !!؟
- سنية : قضا .
- زينهم : أهو دا برضك قضا .. لا يدمنه ، بس قضا عن قضا يفترق ، قضا يحط فى إيدك الكلبش .
- سنية : والقضا التاي ؟
- زينهم : يخلصك منه .
- سنية : ولما انت عارف كده ، بتجري ورا الكلبش ليه ؟
- زينهم : ( يقترب منها ) أموت فى الكلبش .. أموت فى طره .. يا وعدى ع العسل النحل اللى بيعخر .. حا تحطى الكلبش فى إيديه إمتى يا سنيه ؟
- سنية : ابعد عنى كده .. كلبش لما يطبق على زماره رقتك .. آل كلبش آل .. ليه قالوا لك على مأمور ابو زعل ، آل كلبش آل .. حقه بطلوا ددوا سمعوا ده ، ومع كل .. انت بتكلم جد ، ولا بتهزر ؟
- زينهم : قولتلك يا حبيبتى يا سنيه .. الكلام دا ما فيهش هزار . دا جد وابن جد . أدى إيدى حطى فيها الكلبشات .
- سنية : ما كانش ينمز يا خويا .. ياريت كان عندنا يا سى زينهم ، ومع كل سيني

اشاور عقلی .. تخليني أفكر .. هي المسألة كده سهيلي .. دا جواز .. دا  
عمر .

زينهم : تعجيبني كده .. أهو كده بقيتي بت عاقله .. مش .. أتجوزك ليه ؟  
انطسيت في عنيه ، انخبطت في نافوخي ما يصحش الكلام ده يا سنسن ..  
أنا برضه بنى آدم ، ولي قيمه عند نفسي ، والا حا تعمل زى المخبول  
الأكبر !

سنية : دا يبقى مين ده ؟

زينهم : أخو المغفله الكبرى .

سنية : بس .. عرفته ، والنبي راجل طيب ويستاهل كل خير .

زينهم : طيب . طيب . لكن مخبول مخبول ( مقلدا عبد الصبور ) خبي وشك  
لحسن ما بطيقوش .. غطى وشك بسرعة .. شكلك بيليشني .. بخاف  
من عينيك .. بالذمه دا كلام يتقال . أنا وشي ما ينطقش ؟ . عينيه  
وحشين ! ( ينظر إلى نفسه في مرآة في الحائط .. ويلعب حواجه ) .

## المشهد الثاني

( تدخل أم رتيه )

أم رتيه : كان .. كان .. يا سى زينهم .. أدى اللي كان ناقصنا . تقف في المرايا  
وتلعب حواجبك .. خلاص .. كملت المعاني لما تلعب حواجبك في  
المرايا .. عاجبك أوى شكلك اللي زى بوز الإخص . قال لو كان القرد  
شاف ...

زينهم : ( مقاطعا ) خلاص مفيش لزوم ، يعني لازم تصدى نفسي .. قرد وما  
قردهش .. هوا يعني الواحد كفر .. لما يشوف وشه في المرايه ؟ !  
أم رتيه : ما كفرش ولا حاجه .. بس قلبي عليك ، نعم قلبك وتسد نفسك . كان  
نفسى تفرج على حاجه عدله . ما علينا . قوت انجر شوف شكلك ..

اوصل لهم شرف هات مه قزازه كازوزه للضيف الى جى .. ياللا  
فوت .

( يخرج زينهم بعد أن يقذف بقيلة في الهواء لسنية )

زينهم : ( لأم رقيه وهو يهم بالانصراف ) لا مؤاخذه يا ست . دى حاجه

كده ع الماشى .. دى دفعه أولى من إيجار السجن .. دى عربون ثمن  
الكلبش ( يصفق يديه ) أموت فى ابوزعل عقبال عندك يا ست .

أم رقيه : قطع لسانك .. قليل الحيا ما تختشيش .. إن شا الله انت وعشره

زيك .. يسنسلوك من رقتك ويحدقوك فى أسفل سافلين .. سجن  
آل .. وكلبش آل .. بره ويعيد .

زينهم : ( لسنيه وهو يجوار الباب ) بقول لك على نياتها .. ماهاش فى الطيب

نصيب . ( لأم رقيه ) انت لو عرفت السجن الى قصدى عليه ..

والكلبش الى بالى فيه .. لوديتى نفسك فى طوكر .. آل بره ويعيد ..

قولى ان شاء الله ألف انشا الله . عقبال الحبايب . ( يخرج زينهم )

## المشهد الثالث

أم رقيه : قصده إيه المهفوف فى عقله ده ؟

سنية : ما تاخدش على كلامه يا ست .. أهو عمال يخرف .. حدواخد منه

حاجه غير كده .

أم رقيه : امال كلبش إيه ، وسجن إيه الى حياجره ويدفع عربونه ؟

سنية : ( تضحك ) ربنا يديكى يا ستى .

أم رقيه : انت كمان بتقولى كده ؟

سنية : أيوه والنبي يا ستى ، لو عرفت السجن الى عايز يخش فيه ، والكلبش

الى ناوى يحطه فى إيديه .. لتدعى بيه على الحبايب .

أم رقيه : ولا انا فاهمه حاجه .



- سنية : زينهم قصده بالكلش والسجن ، الخطوبه والجواز .
- أم رتية : طيب وهو مال و مال الخطوبه والجواز .. هو مال وش الفقر ده .
- سنية : ( تضحك ) أصله يا ستى عقبال عندك خطبى ، والنبي يا ستى بقاله كام شهر وهو ييزن على ودانى .
- أم رتية : ( تبدو عليها الفرحة ) بقى كده .. المنيل على عينه أبو تعسونه كان يينخطب ويتجوز .. وقلت له إيه ؟
- سنية : قلت له .. لا .
- أم رتية : لا تسب مفاصلك ، فيه حد تيجى له النعمة لغاية عنده ويرفضها ، حد فى الدنيا يبيه عريس ويقول لا ؟
- سنية : مش بتقولى عليه المنيل على عينه أبو تعسونه ؟
- أم رتية : طيب وفيها إيه ، دى حاجه ودى حاجه .. دى بشقه ودى بشقه ، مش راجل ؟ كفايه ؟
- سنية : بس يا ستى حاله على أده .
- أم رتية : بكره ربنا يعدل حاله ، والا يعنى حاتكتر على ربنا ؟
- سنية : أنا برضه يا ست ما قلتش لا .. يعنى لا .. قلت سيني لما افكر .
- أم رتية : وتفكرى فى إيه ؟ وليه ؟ هى دى حاجه عايزه تفكير ، ارضى يا بت .. ارضى به ، دا اللى ما يرضى بالخنوخ يرضى بشرابه .. وعريس فى اليد ، أحسن من عشرة عند الخاطبه .
- سنية : بس يا ستى خايفه من سى عبد الصبور .
- أم رتية : وماله سيدك هباب ؟
- سنية : خايفه لا ما يوافقش .
- أم رتية : وهو مال .. له عندك حاجه .. أبوكى ! أمك ! .. حقه بطلوا ده واسمعوا ده .
- سنية : أنا أصلى شايفاه دايما ساحط على زينهم وما يطيقش يشوفه .. ودايما يقول لى اوعى منه يا بت دا أصله خيس وخبيث .

أم رتيبة : هو افيه حد عنده مش خسيس وخبيث .. هوا كده دايما يكره العرسان  
ويطلع فيهم القلط الفاطسه .. الود وده الجواز يحرم على العالم ..  
والناس تقعد كلها زيه كده عزابه حقه عجائب .. مش كفاه ميل  
بختي .. هوا عايز يميل بخت اللى يعرفه واللى ما يعرفوش .. ارضى يا  
بت ارضى واسمعى كلامى .. ارضى دا العمر مش بعزقه ، والايام  
بشجرى زى ما يكون حد وراها بالكرباج .

سنية : واذا ما رضاش ؟

أم رتيبة : هو امين دا اللى ما يرضاش !

سنية : سيدى عبد الصبور .

أم رتيبة : ولا يهك .. كل واحد يقول يا الله نفسى . آل يا روحى ما بعدك

روح .. شوف مصلحتك يا بنتى .. بكره لا يتفعلك مست ولا سيد ..

ما حدش له عندك حاجه .. الدور على اللى مسنسلنى معاه ومخرجرنى

وراه .. وسادد طريقى ومميل بختى .. ويبطفش منى العرسان بوشه

اللى يقطع الخمره م البيت .. ربك يستر النهارده .. قادر يا كريم تعقله

وتهديه ، وتحلى فى عينه سى سيد افندى .. وتجعل الخير على قدوم

الواردين وتغلى نهارنا لبن .

سنية : ان شاء الله يا ستى سليمه .

أم رتيبة : سليمه يا بنتى ياذن الله .

سنية : ربنا يتمم بخير .

أم رتيبة : خير وألف خير .. أنا عيني الشمال بترف ، وعمرها ما دفت الا على

خير .

سنية : خير يا ستى خير .

أم رتيبة : وحكاية جوازك دا كان قال كويس .. خلانى استبشر خير .. هوا

ياختى اتأخر ليه !

سنية : ما تقلقيش يا ستى .. أهو زمانه جاى .. هوا معاده كام ؟

- أم رتيبة : ست ام سيد قالتلى حاييجى الساعة اربعة .  
سنية : لسه بدرى قدامه ربع ساعه .. يكون سيدى عبد الصبور شرب  
القهوة وشم النشوق ووزن دماغه .. يقايله وهو فايق ورايق .  
( يسمع صوت عبد الصبور افتدى وتدور المناقشة بينه وبين زينهم  
من الخارج ) .  
عبد الصبور : ( صارخا ) القبقاب .  
زينهم : ( يحيه من الخارج أيضا ) حاضر . حاضر حايجهولك .  
عبد الصبور : يا باى .. يا باى . يا حفيظ يا مغيث .. خيى وشك يا خسيس يا  
إيليس يا خبيث يا منحوس .. خيى وشك لحسن يتلبش جتنى .  
زينهم : امال حا جيبلك القبقاب ازاي وانا مش لاق الوش قدامى عشان  
البسه ، خيى وشك انت لغاية ما جيبولك .  
عبد الصبور : انا حا غمض عنيه ؟  
زينهم : يكون أحسن .  
عبد الصبور : خلاص .  
زينهم : لسه .  
عبد الصبور : خلاص ؟  
زينهم : لسه .  
أم رتيبة : الحقية بالقبقاب يا سنيه يا حبيبتى .. الحقية قبل ما يتلبش ويختل يومنا  
زى بعضه .. شوقيهوله تحت الكنبه الى قاعد عليها ، ولا دورى عليه  
فى رجليه .. ما هو اليومين دول خلاص عسى .. تبقى الحاجه فى إيده  
والا فى رجليه ويقلب الدنيا عليها .  
زينهم : ( صائحا من الخارج ) يا سلام . يا سلام . امال إيه الى فى رجليك  
ده ؟  
( عبد الصبور يدخل من باب حجرة النوم وهو يطرقع بالقبقاب  
وقد ارتدى جلابا وطرطورا وظهرت أرجل السروال الطويل من

أسفل الجلاب ( .

عبد الصبور : مش قصدى على القبقاب ده .. قصدى على القبقاب أبو جلاجل ..

القبقاب الموسيقى .. هو اللي بيهدى أعصالي ويربح جتنى .

أم رتية : روحى يا حبيبتى يا سنيه شوفى له الحاجه اللي هوا عايزها . طيبى

خاطره شويه يا سنيه يا بنتى . هديه لاجل خاطرى ، وابعدى عنه

المقروص زينهم ما دام بيلبش جتنه .

( أم رتية تخرج من باب الصالون .. وسنيه تدخل إلى حجرة النوم

من الباب المتسع حيث يجلس عبد الصبور افدى على فوتيل أمام

السريـر وبجواره منضدة صغيرة ) .

## المشهد الرابع

عبد الصبور : القبقاب أبو جلاجل .

سنية : عنيه يا سيدى . أبو جلاجل وأبو صاجات ، وأبو سنه ذهب لولى .

عبد الصبور : اخلىنى بسرعه .

سنية : بس صبرك على يا سيدى ، انا حا جيپولك من تحت طقاطيق الأرض .

( سنية تبحث تحت المقعد وتحت السريـر .. ثم تخرج قبقاب منقوش

بجلاجل ) .

سنية : اتفضل يا سيدى .. قبقاب العافيه .. قبقاب السعد والمنا .

عبد الصبور : ومخبينه ليه تحت السريـر ، هوا معيه والاميره !

سنية : أبدا .. يا سيدى أبدا .. دازينة القباقيب .. احنا بس خايفين عليه م

العين ( تصدر حركة منع الحسد وتدور بأصابعها متجمعة فوق

القبقاب ) .

عبد الصبور : كلام فارغ ، أنا ما صدقش فى العين .. أنا عايزه ينحط دايمًا وبوزه يابن

من تحت السريـر ، عايز اشوفه قدامى واتملى منه .

سنية : اسم الله على بوزه . من عنيه يا سيدى .  
عبد الصبور : دلوقتى سيهولى قداسى ، وروحى هاتق لى القروانه ، وابعتى لى ستك  
ام رتيه عشان اقرا لها شويه .. أنور مخها .  
سنية : حاضر يا سيدى ( تخرج وهى تنادى ) ستى . ستى . كلمى سيدى  
عشان عايز ينور مخك شويه .. الله ينور عليه .. ويهديه كان وكان .  
( تدخل أم رتيه ) .

## المشهد الخامس

عبد الصبور : اقعدى .. قداسى .  
أم رتيه : عايزايه .. انا مش فاضيه لك .  
عبد الصبور : اقعدى يا جاهله ، اقعدى يا مسكينه ، يا مضيعه عمرك فى ظلمات  
الجهل ، يا تايهه فى دياجير الحياه .. اقعدى لما افتح ذهنك شويه يا  
يائسه .. يا تعسه . اقعدى لما اديك شوية نور .. يخففوا عنك  
العتمة اللى انت فيها . اقعدى يا غلبانه .  
أم رتيه : يا خويه اعتقنى شويه لوجه الله .. كفايه بقى قلبت دماغى باللت  
والعجن اللى كل يوم تصدعنى بيه ، انا مش عايزه نورك ده .. انا  
مبسوطه كده من العتمة اللى انا فيها .  
عبد الصبور : طبعاً . طبعاً .. زى كل جاهل ، وأخو الجهالة فى الشقاوة ينعم ..  
ولكن انا لازم انورك غصب عنك ، انا مشول عن إخراجك من  
الشقاوه اللى انتى بترقى فيها ، دا واجب على .. انا لازم اعلمك  
كل حاجه عشام حا حتاجلك فى وقت الزنقه ، من سوء البخت ،  
انك أقرب الناس لى ، ولا فيش حد حاعتمد عليه فى المهمه  
الكبرى غيرك .. اقعدى .  
أم رتيه : ( تجلس متربعة على سجادة صغيرة على الأرض ) حل عنى شويه

بقي .. مهمه كبرى إيه يا خويا وصغرى إيه !  
عبد الصبور : بكره تعرفي ، بعدين تعرفي ، انت حا تكوني شريكه في أكبر  
حدث في التاريخ ، انت حا تقومي بدور ، ما نتش قده ، ولا  
حملة ، لكن اعمل إيه مفيش غيرك .. انت حا تخلدى في التاريخ  
رغم أنفك .. حا تبقى عظيمه غصبن عنك .. يدى الخلق للى بلا  
ودان .

أم رتية : يا خويا اللى يفرقه العويل يسفه .. أنا لا عاوزه منك لا حلق ولا  
إسوره . هوا انت من يوم ما جبت لى الكر دان الفالصو ، هان  
عليك تجيب لى حاجه بعده ؟ .

عبد الصبور : كردان إيه ، وإسوره إيه ، يا أوليه يا جاهله دا مثل ، دا مجاز .. انا  
قصدى انك حا يبقى لك شأن ، وانت بلا شأن ، حا تبقى  
حاجه ، وانت مش حاجه . حا تبقى عظيمه ، وانت تور الله في  
برسيمه ، فهمت والا لأ .. عشان كده انا عايز أنورك شويه .  
عايز اخليكى تور ، لكن متتور شويه . عايزك تفهمى حاجه  
عشان خاطر تساعدينى .

أم رتية : أساعدك في ايه بس يا خويا يا عبد الصبور ؟  
عبد الصبور : بعدين تفهمى . بعدين حا تعرفى كل حاجه .  
أم رتية : أنا ورايا شغل .. لازم اشوفه عشان فيه ناس ضيوف جاين لك  
دلوقت .. وانت لازم تقوم تلبس علشان تستقبلهم .

عبد الصبور : ضيوف ؟ ضيوف مين ؟  
أم رتية : جاوننا سى سيد افندى .. الست ام سيد قالت لى انه حا ييجى  
يزورك .

عبد الصبور : عشان إيه . عايز منى إيه ؟  
أم رتية : أنا عارفه .. وهى الناس بيزوروا بعض عشان إيه ، يمكن عايز  
يأتنس بيك .

عبد الصبور : أنا مش عاوز حد يأتس بيه ، أنا كده كويس .. ممتنس بنفسى ..  
أنا بحب نفسى .. أكثر من أى حد تانى .. خلاص .. مش عايز  
اقابل حد .

أم رتية : والضيف اللى جاي ده نظرده ؟. مفيش داعى يا خويا للحاجات  
دى ، أهو قابله برضك واقعد معاه شويه ، واجبر بخاطره .

عبد الصبور : ع العموم .. مش وقته دلوقت ، المهم انى اقرا لك دلوقت بقية  
الباب الرابع ، وبعدين يبقى نعلها ربنا دلوقت اسمعى كويس ،  
وخل مخلك معايا .. احنا كنا بنقرا فى باب « أشباح الأحياء » ..  
ووقفنا لغاية « البحث النفسانى » .

أم رتية : حاضر يا خويا ، سامعك كويس قوى .. اقرا فى عفساريت  
الأحياء .

عبد الصبور : ( يمسك كتاب ويأخذ فى القراءة . وأم رتية تنعس أثناء  
القراءة ) : « ولا يجب أن ننسى ، من جهة أخرى ، أن المكان  
هو الذى يوجد التقسيمات الواضحة .. فأجسامنا خارجية  
بعضها عن بعض فى المكان ، ونفوسنا من حيث هى مرتبطة بهذه  
الأجسام ، تفصلها بعضها عن بعض مسافات ولكن إذا لم تكن  
النفوس ملتحمة بالجسد إلا فى جزء منها كان من الممكن أن نعتبر أن  
يكون ثمة تداخل متبادل فيما عدا ذلك الجزء ، وكان الممكن أن يتم  
بين النفوس المختلفة تبادلات شبيهة بظواهرات التداخل ، وإذا صح  
وجود هذا التواصل كان لا بد أن الطبيعة قد اتخذت الاحتياطات  
التي تحول دون ضرره ، ولعل هذه هو موضوع : « البحث  
النفسانى » لعل الرؤية الصادقة تتم على هذا النحو وكذلك تظهر  
« أشباح الأحياء » فاهمه يا أم رتية ؟

أم رتية : ( مستيقظة ) أبدا ، مش فاهمه حاجه أبدا .  
عبد الصبور : ولا انا .. على العموم الفهم مش مهم ، الكتب دى معموله

مخصوص عشان ما تتفهمش ، دا تلاقى اللي كاتبها نفسه ، مش  
فاهمها .. فيه ناس اختصاصيين في الكتابه اللي ما تتفهمش .  
( تدخل سنیه حامله قروانه نحاس وإبريق ملئ بالماء الساخن ) .  
سنیه : كلمي يا ست . ست ام سيد عايزاك من الشباك .  
( أم رقيه تنهض )  
عبد الصبور : ( بإصرار ) خليكى قاعده لما اكمل لك الفصل .  
أم رقيه : ( تهول خارجة ) هوا إيه أصله ده .. هوا حكم قراقوش ، الوليه  
واقعه ع الشباك . دا حتى ما يصحش .  
عبد الصبور : ( يضع الكتاب جانباً ) طيب بس ما تغيبش كلمه ورد غطاها .. أصل  
انا عارفك وليه رعايه .. اللي اتشال من محك انحط في لسانك .  
( يرفع عبد الصبور طرف جلبابه ، ويشمر سرواله ويضع ساقيه في  
القروان ) .

## المشهد السادس

عبد الصبور : يا للا ادلقى .  
سنیه : دى نار يا سيدى . لما تبرد شويه .  
عبد الصبور : مش مهم النار .. أنا احب النار اللي في الأرض .  
سنیه : ليه بس يا سيدى ؟ بعد الشر .  
عبد الصبور : ما بعدش ولا حاجه .. لو ما دفناش النار في الأرض حا ندقها في  
السما .. بنى آدم لازم يدوق النار .. يا نار الحرمان في الأرض ..  
يا نار العذاب في السما .. ربنا قال كده يا سنیه .. حانعمل ايه ؟  
اهو الواحد منا قدامه خمره ونسوان وفرفشه في الأرض ، وخمره  
ونسوان وفرفشه في السما يا ياخذ اللي في الأرض .. يا ياخذ اللي في  
السما .. فيه ناس بيتسرعوا على اللي في الأرض وينسوا اللي في



السما .

سنية : وانت يا سيدى ؟

عبد الصبور : أنا معشم نفسى باللى فى السما .. أصل العمر فى الأرض قصير يا سنيه .. دى فركة كعب . النهارده بتولد وبكره بنموت .. أنا فاكر نفسى امبارح لسه فى اللفه . وانتى يا سنيه .. ناويه تفرفشى فى الأرض والا فى السما ؟

سنية : ( تضحك ) هى ، هى ، .. فى الأرض يا سيدى .. السما بعيدة قوى .. وما حدش عارف إيه اللى فيها .. بعيدة بعيدة .. واللى قبلنا ما حدش عرف مصيرهم إيه .. بيغرفشوا فى السما حقيقى والا بيدوبوا فى التراب .

عبد الصبور : الجسد هوا اللى بيدوب فى التراب .. لكن الروح بتتطلق حرة .. طليقه زى النسمة السارية .

سنية : مين يعرف أهو كلام ييقولوه .. حد راح هناك وقال لك ؟  
عبد الصبور : أهى دى المشكله .. دى الحاجه اللى تبدد الإيمان .. البنى آدم عايز حاجه ملموسه قدامه .. دى العقده اللى عايز احلها .. دى المسأله المستعصيه اللى انا عايز اوصل لها .. أنا لازم اعملها .

سنية : تعمل إيه يا سيدى بعد الشر ؟

عبد الصبور : مش وقته ، بكره تعرفوا ، بكره حاعمل لكم المعجزه الكبرى ، بكره حاحكى لكم على العالم الواسع المجهول ، واكشف لكم نجايا الظلمات المحيطه بأجسادكم الفانيه .. ما علينا .. مش وقته ده .. حطى كإن شويه ميه .. فين عليه النشوق .. انا مش قلت لك دايما حطيهالى على الترايبزه جنبى .

سنية : والنبي يا سيدى كنت خطاها مطرحها .. يمكن حد شالها فى الدولاب .

( تذهب لإحضار علبة النشوق من الدولاب ) .

عبد الصبور : ما فيش غير زينهم .. هوا ما فيش غيره اللي بيدعيس في حاجاتي .. هوا  
الى معكن على عيشستي .. هوا الخنيس الخبيث .  
سنية : والنبي زينهم مظلوم يا سيدى .. دا أمير وطيب وابن حلال وقلبه أبيض  
ويحبك قوى .

عبد الصبور : لكن انا ما حبوش ، منظره يلبش حتى ..  
سنية : والنبي يا سيدى دا دائما يشكر فيك قوى ، والنهارده كان قاعد يقول ان  
هوه ما لوش حد غيرك ، وكلمنى في موضوع وكنت عايزه استشيرك  
فيه ، حاكم انا مقدرش اعمل حاجه الا لما آخذ رأيك يا سيدى .. أصل  
عقلك يعجبنى أوى .

عبد الصبور : إيه هوا الموضوع ده ؟  
سنية : أصل زينهم قاللى ..  
عبد الصبور : ( مقاطعا ) قال لك ايه ؟  
سنية : قال لى إنه كان عايز ..  
عبد الصبور : ( مقاطعا في دهش ) عايز ايه ما تنطقى ؟  
سنية : أنا أصل مكسوفه أوى يا سيدى .  
عبد الصبور : أنا مانا عارفه ماوراهش غير الكسوف والسفالة وقلة الحيا .  
سنية : أبدا يا سيدى المره دى ما قالش حاجه فيها سفالة ولا قلة حيا .. دا قاللى  
انه عايز يتجوزنى على سنة الله ورسوله .

عبد الصبور : ( متفضضا من الغضب ) يتجوزك !! ؟؟ الهفيه .. ابن الهفيسه ..  
الضايع ابن الضايع ، والله عال يا سى زينهم ، بقيت بنى آدم وعايز  
تتجوز ، والنبي لاقطع دابرك وابطلك تجيب السر ده .. تتجوز ..  
ياخى جاك جنازه حره .. يا مقطوع ، بالمام السبارس . يا عسرة  
العرر .. ما بقاش الا سى زينهم كان الى يجيب سيرة الجواز في البيت  
ده .. أهرده اللي كان ناقص .. لكن معلش أنا برضك استاهل الى

خليته يشم نفسه ، ويفتكر نفسه راجل . لو كنت خلتيه زى ما كان  
داير بشرشين الجزر وعودين الملايه وعرقين الحلبه الخضرا .. ما كانش  
اتفرعن وقال اتجوز .

سنية : يوه يا سيدى هدى نفسك هدى .. ما تعكرش دمك كده .. دا  
عشره زى زينهم فى ضفر رجلك .. خدلك تنشيقه وصل على  
النبي .

عبد الصبور : ( يتاول تنشيقه ويعطس ) سى زينهم عايز يتجوز .. الاقرع  
التزهى عايز يتجوز ؟ ياخي بنسم .. وانتى قلتى له إيه ؟ .. ما  
تفتيش فى وشه ؟ ما رقتش صرمتين على نافوخته ؟ ما بلغتش  
القسم ؟

سنية : يوه يا سيدى .. ليه بس دا كله .. هوا كفر . أنا قلت له سينى لما  
افكر ، وقلت لنفسى يا بت استشرى سيدك عبد الصبور ،  
راجل صاحب شوره وكله عقل .

عبد الصبور : هى دى عايزه شوره ؟ هوا الجواز ده عايز شوره ، هوا فيه حاجه  
جايه المصايب والمتاعب لخلق الله أجمعين غير الجواز .. صحيح  
النبي قال « تناكحوا تناسلوا ، فإني مباه بكم الأمم يوم القيامة »  
ولكن مش عشان سى زينهم يتجوز والا الوحش والا زكيه  
الملدنه ، هم دول يتباهى بيهم ؟

سنية : ليه كده يا سيدى .. ناقصين رجل والا ناقصين عين ! . ما كل  
الخلق كده وحشين زينا . ما فيش حد احسن من حد .

عبد الصبور : أبدا إحنا أوحش كثير من بقية الخلق .. يعنى لو بقية الخلق فيهم  
خمسه فى المايه وحاشه ، احنا كده بالقليل خالص ، عندنا خمسه  
وتسعين وحاشه .. ثم نفرض ان احنا وحشين زى بقية الخلق ، ليه  
نتكاثر وتناسل ونعمل عقلنا بعقل بقية الخلق .. ليه نزود الدنيا  
بلاوى .. كل المصايب جايه من الجواز .

( أم رثية )

سنية : يا سيدى دأ نص الدين .  
عبد الصبور : نص أنهى دين ؟ الدين الى نسيناه ؟ الدين الى مش موجود ؟ . يعنى  
نص المفيش .. يعنى مفيش .. اسمعى يا سنيه .. انت زى بنتى ،  
ولازم ارسىكى .. انت زى كل النسوان قللات العقل ، انتم معذورين  
لأن ربنا خلقكم كده من غير عقل ، لأن مفيش حاجه بتعملوها عايزه  
عقل ، اسمعى نصيحتى .. أنا راجل عندى عقل ، شوفى .. أنا حا شرح  
لك حالتك قبل الجواز وبعد الجواز حا جيها لك على بلاطه .. انت  
دلوقت بنت شايفه كيفك ، فرحانه بروحك ، خفيفه لطيفه ، شمه  
نفسك ، راسك لفوق ، صدرك لقدام ، بطنك لجوه ، مفيش عليكى  
حمل ولا عبء ، بعد الجواز حا تبقى إيه ؟ . نفسك الى كنت شماه حا  
يتقطع ، حا تبقى وليه غلبانه كحيانه ، صدرك لتحت ، بطنك  
لقدام . شايله فيها أول حمل ثقيل بارك على نفسك ، وهادد حيلك ،  
ومميل خالك .. وبعدين تخلفى .. يعنى تشيل الحمل الى فى بطنك  
تخطيه على كتفك .. وصدرك الى كان لفوق ، حا يبقى زى الكتينه  
تلفيه على صباعك ، وبعدين تفضلى كده ما لكيش شغله غير تحببى  
حمل تخطيه فى بطنك وبعدين تنقل الحمل من بطنك تخطيه على  
كتفك ، لا نوم تشوفى ، ولا راحه تلووق . النهارده الولد عى ..  
النهارده عطس .. النهارده كح . النهارده ييسن . النهارده سهل .  
النهارده حصبه . النهارده سعال ديكى . يا لطيف ، يا لطيف .. وبعد  
دا كله ، جوزك الى كان ييجرى وراكى ، ويبدوب فى دباديب  
رجليكى ، يبقى طهقان منك وزهقان من خلقتك وتبقى أى واحده  
من الشارع أجمل منك فى عينه الفارغه الى ما يملهاش غير التراب .  
آدى يا سنى الجواز . آدى الهباب ، الى بتجرى وراه كل واحده ،  
مبسوطه منه ؟ .

سنية : لكن يا سيدى دا واجب لازم نأديه ، إذا كان كل واحد حا يتهرب

منه .. الدنيا تعمر ازای .. والولاد ییجوا منین ؟

عبد الصبور : یا سنی عنهم ما جم . ما فیش داعی ییجوا أبدا .

سنیة : ولما نموت احنا والدنيا تخلص ؟

عبد الصبور : یا سنی تخلص .. یعنی فیها لایه غیر العذاب .. هوا احنا مش حاسین

بالعذاب الی فیها ، هوا مش احنا الی قایلین ( تعب کلها الحیاة ) ..

هوا مش احنا الی قایلین ان ( هذا جناہ ابی علی ) .. لیه نجی علی

أولادنا اذا كنا عارفين ان مجاہدیم فی الدنيا جتایه ؟

سنیة : لكن یعنی قصدك كده . الدنيا تخلص ولا یبقاش فیها ناس ؟

عبد الصبور : آیوه .. ما یبقاش فیها ناس .. ویقی هوا یشوف له نصر یفه فیها .

سنیة : هو مین ده ؟

عبد الصبور : ربنا .. الی نظمها وخلقنا فیها ، خلانا عرضه لعذابها ، وعذاب

الآخره .. ما فیش داعی یسینا فیها حیرانین ، لاحنا عارفين جینا منین

ولا رایحین فین ، وورانا الخیر والنشر ، وقال اختاروا بین الاتین ..

نختار ازای واحنا نفوسنا کلها سفاله وقلوبنا کلها شر ؟

سنیة : أستغفر الله العظیم .. من کل ذنب عظیم .. انت حرالك ایه یا

سیدی .. انت ما کتش کده أبدا ؟ انت طول عمرک مؤمن وموحد

بالله !

عبد الصبور : هوا انا قلت مش مؤمن . أنا بس حیران قلقان . فیه حاجات کثیره

عایز اعرفها ومش عارفها . أنا مش فاهم ؟

سنیة : مش فاهم لیه ؟

عبد الصبور : مش فاهم الحاجات الی انت ما بنحاولیش تفهمیها .. وعشان کده

انت مستریحه ومبسوطه ، أصل الحاجات دی مش عایزه فهمه ، دی

عایزه جهل ، أو تجاهل ، عایزه الواحد یاخدها کده عمیانی .. یؤمن

بها بقلبه مش بذهنه .

سنیة : والله ما انا فاهم حاجه م الی بتقوله ؟

عبد الصبور : أحسن ، أحسن كثير ، على العموم سيك م الكلام ده كله ، المهم عندي اناك ما تتجوزيش ، وخصوصا زينهم الكلب ، الخسيس الخيث ، السافل المنحط ، بوز الإخص .

( يدخل زينهم مصفقا بيديه طربا من باب حجرة الجلوس منشدًا ) .

زينهم : ياتلتميت مرحبه وسلامات ياخلي ، ياللى تكيد العوازل وانت داخلي .

عبد الصبور : يا باي ، يا لطيف . برضك داخلي عريان ؟ .

زينهم : لا عريان ولا مكسي .. الى مش عاجبه وشي يغمض ، الوش الورق الست حطت فيه الملح ، ومع كل ، أنا حاقفل الباب الى بينى وبينك . عدم المؤاخذه أصل فيه ضيوف جاين ، والست بتقول لك كفاياك بقى تقع رجلين .. دول لو كانوا حجر كانوا ياشوا .. قوم اتفضل قابل الضيوف .. ( يغلق الباب الزجاجي ) .

عبد الصبور : ( من وراء الباب ) ما باقايلى ضيوف ، أنا مش فاضى للحاجات الأرضيه دى ، أنا مشغول فى حاجات أكبر ..

زينهم : الله يكون فى عونك .. الحقيقه مشغول قوى بتععب خالص من قروانة اليه السخنه ، وعلة النشوق .

( يسمع طرق على الباب الخارجى وصوت سيد افندى من الخارج ) .

سيد افندى : ( يتنحنح ) يا سائر .

أم رتية : ( من بعيد ) يا واد يا زيتهم ، شوف مين على الباب .

زينهم : ( لنفسه ) يعنى حا يكون مين غير عريس هنا ( بصوت عالى ) اتفضل .

( يدخل سيد افندى متفخا وهو مستمر فى قوله يا سائر ) .

## المشهد السابع

- زينهم : يا ساتر على إيه . نحش يا سيد افندى نحش .. دا البيت بيتك . أهلا وسهلا .. داحنا زارنا النبی ( لنفسه ) ماله كده نافش زى الديك الرومى .
- سيد : ( يجلس ) أمال سى عبد الصبور افندى قين ؟ .  
( تسمع عطسة عالية من عبد الصبور ) .
- زينهم : ( مشيرا إلى اتجاه العطسة ) أهو .. هوه بعينه سى عبد الصبور .. دى البشاير بتاعته .. أهلا وسهلا .. أشرقت الأنوار .. أجيب لحضرتك إيه .. قهوه مظلوط ؟ .
- سيد : لا .
- زينهم : سكر زيادة ؟
- سيد : لا .
- زينهم : سادة توزن دماغك ؟
- سيد : برضه لا .
- زينهم : كازوزه ؟
- سيد : لا .
- زينهم : كركديه .
- سيد : لا .
- زينهم : شای . قرفه .. ينسون . كراويه . حلبة ؟ .
- سيد : لا . لا . لا . لا . لا .
- زينهم : أجيب لك لقمه بجمه ؟
- سيد : متفدى .
- زينهم : ما هو لازم أجيب لك حاجه .. لحسن الست ام رتيه تدبحنى .

- سيد : إذا كان ولا بد .. هاتلى . ( ويشير بإصبعيه السبابة والإبهام إشارة إلى كوب ) .
- زينهم : لا . لا . لا . داسى عبد الصبور بخرب بيتى . دا ما يطقش الحاجات دى أبدا ، دا عمره ما دخل البيت نقطة ويسكى .
- سيد : ويسكى إيه يا بنى آدم .
- زينهم : شمبانيا .. فرموت .. نبيت .. زيبب .. آمال يعنى قصدك إيه بس ( ويشير بيده نفس الإشارة ) .
- سيد : شوية مية دقه .. بس حاميه خالص .. لحسن كلت فى الغدا شوية مفتقه عامله حرقان على قلبى وعازيز أضيعة .
- زينهم : عازيز تضيع الحرقان بمية الدقه .
- سيد : أيوه .
- زينهم : الحرقان يضيع بمية الدقه ؟ حقه بطلواده واسمعوده .
- سيد : أيوه يا أخى .. أنا كده ، خلقتى كده ، معدتى كده . الحرقان ما يضيعش عندى إلا بمية الدقه .. على طريقة المصل الوافى .. أو على طريقة وداوها بالتى كانت هى الداء .
- زينهم : حاضر .. عيني الاتنين ، وعازيز مية الدقه كده ساده والا جنبها حنتين خيار .. حنتين جزر ؟
- سيد : لا . لا . كفاهيه قوى الميه ، أنا معدتى مليانه خالص .
- زينهم : وفيها إيه . تهضم بالحيار واللفت .
- سيد : ما فيش لزوم .
- ( تسمع عطسة من الداخل )
- زينهم : فاضل كان عطسه ، ويبل علينا .. عن إذنك .
- ( يسمع صوت أم رتيه تنادى على زينهم ، فيخرج لها ... وينهض سيد أفندى لمشاهدة الصرور ويقف أمام صورة صبي وصية ) .
- سيد : ( لنفسه ) يا سلام .. هى بعينها . النص الثانى ، نص اللفته ، نص



الخياره ، لازم دلوقت استوت ، وبقيت حاجه طعمه .. حاجه  
تتاكل .. يا سلام عليكى يا ست ام رتيه ، وعلى وقفنك الحلوه .. بس  
الورده اللى فى إيدك ما كانش لما لزوم . لو كان بدالها حزمة جرجير . أو  
فجل . حاجه كده تفتح النفس مش كانت بقت أفكه ؟ .  
( زينهم يعود وعليه سيماء الاهتمام والعجلة ) .

- زينهم : سيد افندى . سيد افندى . فيه حاجه مهمه خالص .  
سيد : حاجه إيه ؟ .  
زينهم : حاجه مهمه خالص .. حاجه خطيره . حاجه يتوقف عليها  
مستقبلك .  
سيد : مستقبلى أنا ؟ .  
زينهم : أيوه مستقبلك انت وهى .  
سيد : هى مين ؟  
زينهم : الست ام رتيه .  
سيد : آه .. مستقبلنا المشترك .. مستقبلنا الجميل ... مستقبلنا النظير .  
مش تقول كده يا غيبى عشان افهم .  
زينهم : معلش ، عدم المؤاخذه .. ما كتتش عارف انك واقع بالشكل ده .  
سيد : إيه هى الحاجه المهمه دى . قول . انطق !  
زينهم : الست عاوزه تطمن .  
سيد : على إيه ؟ .  
زينهم : على اسمك . اسم الله عليك . اسم النبى حارسك .  
سيد : ماله اسمى .. عايزه تطمن عليه ليه .. هوا كان وقع اتكسر ، والا قالوا  
لك اتشرح منه حرف ، ولا انصاب بشبكه ، والا همزه .. ماله  
اسمى ! .  
زينهم : طب بس وطى صوتك لحسن سى عبد الصبور يسمعك .. الست ام  
رتيه كانت وصت الست والدتك خالتي ام سيد .. انها تقول لك

عشان تغير اسمك .. أصل سى عبد الصبور ده دماغه ترللى . وبعض ساعات له تلاكيك على حاجات فارغه ، فهى خافت لاما يعجبوش اسم السيد بنجر .. يقوم يتلكك عليه ، والحكاية كلها تبوظ من تحت راس حاجه لا راحت ولا جت . حقيقى السيد بنجر بينى وبينك — اسم مش حاجه . لكن فيها إيه يعنى . ياما فيه أسامى أبوخ من كده ، فقالت من باب الاستحراس تغير اسمك عشان ما نديلوش فرصه يجرن فيها ، ويقول كانى ومانى . وهى باعتاقى دلوقت عايزه تظمن غيرت الاسم والا لا ؟ .

سيد : وهو انا اقدر أخالفها فى طلب ؟ . أنا ارفض لها حاجه ؟ آل اسم آل . ميت اسم فى ضميرها . ست ريتب الحلوه .

زينهم : يعنى غيرته ؟ .

سيد : طبعا ودى عايزه كلام .. امبارح ما كانش لى شغله غير كده ، طول اليوم فى المحكمه الشرعيه . لعمل الترتيبات اللازمه .

زينهم : الحمد لله . الله يطمئنك .. لا والله شهم وذوهمه ، أهو كده الخطاب والا بلاش .. عن إذنك بقى اما اروح اظمن الست .. لحسن دى قلقاته أوى .

سيد : روح طمنها تخليها تحط فى بطنها بطيخه صيفى .. قول لها ان السيد

بنجر ، اللي قعد طول عمر السيد بنجر ، وبقاله خمس واربعين سنه ..

الناس يقولوا له سيد بنجر خلاص ما بقاش سيد بنجر .

زينهم : امال بقى إيه ؟ .

سيد : بقى .. على بنجر .

زينهم : ( صائح فى دهشة ) على .. إيه ١١٩ .

سيد : على بنجر .. فيها إيه .. مالك بتصرخ كده زى ما تكون قرصتك

حيه ؟ .

زينهم : على بنجر ١١٩ .

- سيد : أيوه .. كنت سيد بنجر .. وبقيت على بنجر .. فيها إيه ؟  
عجيبه ١١٩.
- زينهم : لا .. ولا حاجة !
- سيد : آمال مالك كده بتخلق فيه ؟
- زينهم : وانا مالي يا عم حا بخلق فيك وتخلق في .. أنا اروح اقول لصاحبة الشأن .. وذنبا على جنبها .. لو وقعت من طولها والا صابها حاجة انا مش مسؤول !
- سيد : وقعت من طولها والا صابها حاجة ؟ إيه الكلام اللي زى السم ده ..  
عشان إيه دا كله ؟ قلنا سيد وحش . كخه .. كان على مش حا يعجب .. آمال يعنى كنت اخليه إيه ! زنوبه ! زنوبه بنجر ! كان يعجب كده ؟
- زينهم : يا أستاذ مش مسألة محمد ولا سيد ولا زنوبه ولا خدو جه .
- سيد : آمال مسألة ايه ؟
- زينهم : مسألة بنجر .. بنجر .. ياسى على بنجر .
- سيد : بنجر ؟
- زينهم : أيوه بنجر ١١.
- سيد : ماله بنجر ! فيه أحلى ولا أغلى ولا أطعم من البنجر .. أنا اغير بنجر ..  
ليه ! مجنون ؟ حد فى الدنيا يبقى اسمه بنجر ويغيره .. إنت عارف طبق البنجر يقف بكام ؟
- زينهم : إيه يعنى .. مش بالكثير قوى بقرش ابيض ؟
- سيد : اخرص .. دا البنجر المغشوش .. دا اللقت المصبوغ الى يبيعه على  
لانه بنجر — لكن البنجر الأصلى ..
- زينهم : ( مقاطعا ) يا أستاذ احنا مالنا ومال البنجر الأصلى والبنجر  
المغشوش .. إحنا عايزين عريس .. مش سلطنة طرشى .. البنجر  
يمكن له قيمة وسط الطرشى .. لكن وسط البنى آدمين .. حاجة تبقى

- ما لهاش معنى .
- سيد : يعنى إيه .. ما نيش فاهم .. يعنى كست عايرين اغير اسمى ، بدل سيد بنجر ، يبقى سيد جزر ، سيد لفت ، سيد جرجير ، سيد قشطه ؟ .
- زينهم : وهوا يعنى الدنيا ضاقت بالأسمى . اشمعنى فصيلة الخلل دى اللى انت ماسك فيها ، أصل ما فيش لزوم أبدا يبقى بنى آدم اسمه على أسماء أصناف الخلل ، دى حاجه ودى حاجه .
- سيد : آمال يعنى فيه لزوم علشان بنى آدم يبقى اسمه خشبه ، والاحمام . والا الجمل ، والا ظاظا ، والا الفار . كل دى يعنى حاجات لها لزوم ، والا لها علاقة بالبنى آدمين ؟ على الأقل البنجر حاجه لها قيمه فى عالم الحلو ، وعالم الحادق . انت ما تعرفش ان البنجر يبقى ..
- زينهم : ( مقاطعا ) يبقى والا ما ييقاش .. انا مالى .. ذنك على جنبك .. خليك بنجر بنجر .. ابقى قول لسى عبد الصبور ان اسمك بنجر .
- سيد : يعنى يعمل فيه إيه ؟ .
- زينهم : ولا حاجه . بالقليل خالص . حايثف فى وشك .
- سيد : إيه الكلام البارد ده .. اللى يسم البدن .. هوه ماله إذا كان اسمى بنجر والا عفريت أزرق ؟ !
- زينهم : آدينى قلت لك بقى . خليك على كيفك . الظاهر ان دماغك ناشفه قوى .
- سيد : على العموم احنا فيها .. خلاص إذا كان مش عايز بنجر ، مش ضرورى بنجر ، ما دام مالوش فى الطيب نصيب . حانعمل له إيه .. خلىنا كده سيد حاف .. والا سيد على .. والا سيد قشطه .. والا سيد أى حاجه .. كده كويس ؟
- زينهم : تعجبتى .. أهو كده بقيت راجل عاقل .. بناقص البنجر ده .. اللى تغلبه العبه .. بس فيه حاجه تانيه عايز اوصيك عليها .. علشان الشغلانه ما تبوظش وتطلع فشوش .. الراجل سى عبد الصبور زى ما

قلت لك، بنغزه .. فخذته على هواه ، وطاوعه أوى .. إوعى تقول  
حاجه كده والا كده .. تلبشه وتفور دمه .

سيد : يعنى إيه حاجه كده والا كده ؟ مانيش فاهم ؟

زينهم : يعنى مثلا هو ما يحبش الكرنب المحشى .. فمتجيش سيرته قدامه ..  
واذا جت سيرته اعمل انك ما تقدرش تدوقه على لسانك .

سيد : لكن انا بحب الكرنب المحشى خالص .

زينهم : يا أخى معلش .. استحمل .. ابقى حبه بره لكن قدامه اعمل انك ما  
تحبوش .

سيد : بسيطه .. حاجه مش صعب .. وإيه كان سى عبد الصبور ما يحبوش ؟  
زينهم : ترمای نمره ٥ .

سيد : ترمای نمره ٥ ؟ إيه المناسبه ؟ يكره الكرنب المحشى معقول ، كل  
واحد وكيفه ، أنا مثلا ما حبش السباغ ولا احبش التفليه على  
البصاره ، لكن ترمای نمره ٥ ده .. إيه العلاقه بينه وبين سى عبد  
الصبور ؟ يحبه ليه ويكرهه ليه ؟ هوا داقه ؟ قطع حته من السلم مثلا  
لقاها متفله . والا داق السنجه لقاها دلعه ؟ .

زينهم : سلم إيه الى لقاء متفل ، وسنجه ايه الى لقاء دلعه ، فيه حد ياكل  
ترمای ؟

سيد : يمكن ، ما هو سى عبد الصبور بتاعك ده ما يستبعدش عليه حاجه  
أبدا .

زينهم : لا مش للدرجه دى .

سيد : أمال إيه المناسبه ، انه يكره ترمای نمره ٥ بالذات ؟

زينهم : ما فيش استلطاف .. العلاقه بينهم وبين بعض سيئه ، أصل سيدى عبد  
الصبور دائما يحب يركب الترمای من غير مؤاخذه ، سفاقه ، طول  
عمره بارع ، فى التزويغ من الكمساريه ، يفضل سنين وايام ، يتنقل  
من ترمای ١٠ ل ٢٢ ل ٣ ، ما فيش حد يقول له انت فىن ، هوا يحط

- رجله في ثمره ٥ والكمسارى والمفتش يكيسوا على أنفاسه ، عشان كده ما يحبش حد يجيب سيرة الترمای ثمره ٥ أبدا .
- سيد : لا معذور ، وإيه كان ما يحبوش سي عبد الصبور، فيه حاجه تانيه العلاقه بينه وبينها متوتره أو مقطوعه ، غير الكرنب المحشى وترمای ثمره ٥ ؟
- زينهم : راس العبد .
- سيد : برضك بينها وبين سيدك عدم استلطاق ؟
- زينهم : لا ، دى بقى عداوه مستحكمه ، حرب دايه ، خصومه مخيفه .
- سيد : وعشان إيه ؟ ، وبمناسبة إيه ؟ ، يعادى سي عبد الصبور افندى راس العبد ، ويعمل عقله بعقلها ؟
- زينهم : الحقيقة ، فى الحكاياه دى ، هوه مش غلطيان ، هى السبب .
- سيد : ازاي بقى يا سي زينهم ؟
- زينهم : هى دائما المعتديه ، كل ما يكون رايح كده ، والا جاى كده .. تروح مترحلقه من على الأرض وواقعه على نافوخه .
- سيد : طيب يا أنخى ما يعمل معاها معاهدة عدم اعتداء .
- زينهم : عمل .
- سيد : والنتيجه ؟
- زينهم : زى كل معاهدة عدم اعتداء ، بعد المعاهده على طول راحت واقعه على نافوخه مسيحه دمه .
- سيد : يستاهل .. فین هى راس العبد دى عشان ابوسها من هنا ومن هنا ..
- دي مش راس عبد ، دى راس منصر . الى قدرت تعمل فى سي عبد الصبور كده ، وفيه إيه كان ما يحبوش سي عبد الصبور غير الكرنب المحشى وترمای ثمره ٥ وراس العبد ؟
- زينهم : العدس اللى من غير جبه .
- سيد : وابو جبه ؟
- زينهم : يجبه .

- سيد : وإيه كان خصوم سيدك عبد الصبور . قلهم مره واحده وخلصنا .
- زينهم : ركيه الملدنه ، وسنيه القرعه ، وابو على الاحول والكسبه ، والزيت الحار ، وابو قردان ، والسملك البكلاه وبراغيت الست ، وعبد الحلیم القرد ، والكرات ابو شوشه والسجق الى من غير فلفل .
- سيد : وأبو فلفل ؟
- زينهم : يموت فيه ، والكسبريه ، وحشيش الأرناب .
- سيد : وغير الأرناب ؟
- زينهم : يتعاطاه أحيانا ، والمنجه ، والقيلى ابو زلومه ، واللبان الدكر ، والحلاوه السمسيميه .
- سيد : ديهده .. ديهده .. دا ماله عامل زى الحكومه المصريه .. مخاصم طوب الأرض .
- زينهم : والرز ابو شعريه . وسكارش بتاع الجاز ، وقسم السيده .. و ...
- سيد : ( مقاطعا ) طيب .. بس ، وانا حا جيب دماغ متين احفض كل الخصوم دول .. أنا أحسن طريقه اقعد ساكت ما فتحش بقى لا بطيب ولا بردى .
- زينهم : ما بنفعش .
- سيد : ليه بقى ؟
- زينهم : ينام منك .
- سيد : ينام منى ازاي ؟
- زينهم : أبوه ينام منك .. لو سييته شويه كده من غير كلام .. تلاقيه فقر ونام ، ولو نام منك يا حظ ، لازم تفضل متسمر فى مطرحك .. لا حس ولا حركه .. لحسن تقلقه .
- سيد : أفضل قاعد كده قدامه ؟
- زينهم : لغاية ما يصمى من نفسه .
- سيد : ودى مصيبة إيه الى طبلت على دماغى .

- زينهم : اهو على أد ما تقدر ما تجييش سيرة الحاجات الى قلتها لك .
- سيد : على العموم .. بسيطه . ما فتكرش ان حا يبقى فيه أى مناسبه لها .
- يعنى مش شايف ان الواحد حا ينزق لها قوى .
- زينهم : وفيه حاجه تافيه .
- سيد : حاجه إيه كان ؟
- زينهم : شكلك ، وقياقتك .. ورينى كسمك .. اعدل الكرافته شويه ..
- والطربوش ميله لقدام شويه .. أصل هوا دقيق قوى فى حكاية الملايس دى ، دايمًا يحب القياقه والجفلفطه .
- ( تسمع عطسة من داخل حجرة النوم فيقفز زينهم من محله ويفتح الباب الزجاجى ويدخل عبد الصبور وقد شمر الجلباب ووضع ذيله فى عبه وشمر أرجل السروال ولبس القبقاب ذو الجلاجل والطرطور وحمل فى يده كتابا ضخما وفى الأخرى علبة النشوق ووراءه سنيه تحمل القروانه بالماء الساخن ) .

## المشهد الثامن

- سيد : الحقيقه باين عليه يحب القياقه قوى .
- عبد الصبور : ( يصرخ فى زينهم ) يا لطيف يا مغيث .. برضه واقف بوشك عريان .. اخرج بره يا خميس .. دم لما يلهفك .. دم لما يلحس بك قعره .. عايز اتجوز .. آدى الى انت فالخ فيه .. تتجوز بوشك العكر ده . تودى نفسك من رينا فين ؟ .. يا حيوان يا حلوف ( يخرج زينهم ويبدو كأن القول موجه إلى سيد افندى فيزداد خجله وارتباكاه ) آل يتجوز آل . ياخى جاك جنازه .. جاك مصيبه .. جاك وكسه .. جاك نيله حزم .
- سيد : ( لنفسه ) لا .. دى مش حاله دى .



عبد الصبور : آل جواز آل .. هي الدنيا ناقصه مصايب ( يلتفت إلى سيد ) . وانت إليه ؟

سنيه : دا الضيف يا سيدى . جارنا سي السيد افتدى بنجر .  
سيد : ما بنجرش ولا حاجه .. بنجر ما فيش .. خلاص راح ، عليه العوض .

عبد الصبور : ( باهتمام ) بنجر .. انت بنجر .. اسمك بنجر ؟ بنسى آدم اسمه بنجر ؟ أمال البنجر الحقيقى يسموه ايه !! على ؟ والخيار يسموه محمد ؟

سيد : قلنا مش بنجر .. انا مش بنجر .. يا سيدنا أنا سيد ، سيد بس ، سيد حاف ، متبرى من البنجر .

عبد الصبور : وتبرى منه ليه .. بينك وبينه إيه ؟  
سيد : علاقات مش ولا بد ، من نوع العلاقات الى بينك وبين الكرنب المحشى والترماي نمره ٥ ، ورأس العبد ، ما فيش استلطاف أبدا كده لله فى الله .

( يجلس عبد الصبور وتضع سنية القروانة أمامه ويضع قدميه فى الماء وتأخذ سنيه فى تدليكهما ) .

عبد الصبور : اقعد يا سي سيد افتدى . يا علو البنجر . اقعد . اتفضل ( يمد يده بعلة الشوق ) تاخذ تشيقه ؟

سيد : متشكر ما بتعاطهوش ؟

عبد الصبور : علشان إيه ما بتعاطهوش ؟

سيد : والله ما جربتوش .

عبد الصبور : وليه ما بتجربوش . يخس عليك إيه ! مش ممكن تلاقيه كويس وتقعده نادى على العمر اللي ضيعته دا كله من غير نشوق ؟

سيد : والله ما افتكرشى .

عبد الصبور : ( بغضب ) يعنى إيه ما تفتكرش ؟ انت باين عليك مقاوح !

سيد : ( يستدرك نادما ) أبدا أبدا ، أنا بس مناخيري تعبانه شويه .  
عبد الصبور : أهو دا اللي بسلكهالك ويفوقك ويحلى راسك . أهو دا الحاجه الوحيده  
الى تعدلك . كان لازم انت تقول لى هات تنشيئه ، انت مش صغير  
عشان اوريك مصلحة نفسك ، وانا مش ولى أمرك . انت راحل  
كبير .

سيد : ما فيش لزوم للزعل .. أنا غلطان ، هات تنشيئه يا سى عبد الصبور ..  
هات .

عبد الصبور : ( ينظر إلى العلبة فاحصا ويقلب شفته السفلى ) مفيش ، متأسف .  
الى فاضل يدويك تنشتين ليه . طلبك متأخر . ما لكش فى الطيب  
نصيب .

سيد : معلش . معلش . حصل خير . ( بصوت منخفض ) ربنا ستر .  
عبد الصبور : ( يعيد النظر فى العلبة ) والا اقول لك .. تقدر تاخذ لك تنشيئه ..  
بس صغيره ، ما تكثرش .. خدى يا منيه ودى له العليه .  
( سيد افتدى يتناول العلبة خائفا ويأخذ تنشيقه فتصيه نوبة عطس  
مرعجة )

عبد الصبور : عضمك طرى . لسه بدرى عليك ، دى حاحه عايزه تمرين . مش  
كل واحد يقدر عليها .

## المشهد التاسع

( يدخل زينهم وهو مرتديا الوجه وحاملا بين يديه صينية عليها  
كوبتين بهما مشروب أحمر اللون ويتقدم إلى سيد افتدى ) .

سيد : ( مندهشا ومدعورا ) إيه ده بسم الله الرحمن الرحيم ! إنت إنس والا  
جن ؟

زينهم : لا إنس ولا جن .. أنا زينهم .. اتفضل اشرب .

- سيد : ( مستغرقا في الضحك ) زينهم ، ومالك عامل كده ليه في نفسك ؟ يا سلام يا زينهم .. دا انت بقيت زينهم حقيقى ، أهو كده الجمال .
- زينهم : اشرب يا سيد افندى . اشرب بلاش نقوره .
- ( يشرب سيد افندى الكوب مستمتعا مستطعما ويمس شففيه في لذة ) .
- سيد : يا سلام . حاجه حلوه . بديعه .
- ( يتقدم زينهم بالكوب الآخر إلى عبد الصبور فيأخذه ويرفعه إلى فمه ولا يكاد يتناول منه رشفة حتى يقفز من مكانه ملسوعا وهو يتأوه وينفخ ) .
- عبد الصبور : إيه ده ؟ دى مية نار !!؟
- زينهم : .. مية دقه .
- عبد الصبور : مية إيه ؟
- زينهم : دقه .
- عبد الصبور : دقه ؟
- زينهم : أيوه مية دقه . عمرك ما سمعت على مية الدقه .
- عبد الصبور : وآيه اللي يخليك تقدم مية الدقه للضيوف . يا حلوف ؛ يا ايسن الحلوف .. اتجنتت .
- زينهم : اتجنتت ليه ، وانا مالى . أنا عبد مأمور .. يقولوا لي هات مية دقه ، اجيب مية دقه .. هات سم هارى اجيب سم هارى ، وانا مالى .
- عبد الصبور : سم لما يهرى جوفك . انا لازم اشوف قصدك إيه . انا لازم اكشف نواياك الإجرامية . انا لازم اوديك في داهيه . مين الحيوان اللي أمرك تحرق جوفنا بمية الدقه ؟
- زينهم : الحيوان اللي بتسأل عنه قاعد جنبك لرق . هوا سيد افندى .. هوا الضيف بتاعك .
- عبد الصبور : هوا اللي طلب منك مية الدقه ( إلى سيد ) انت اللي طلبت مية ( أم رتية )

الدقه .. یا اخینا ؟

سید : آیوه انا ، أصل كان فيه حرقان على قلبی ، وخلص راح ، والحمد لله .. الحقيقة نوع ممتاز .. نوع لا كسترا .

عبد الصبور : لیه هوا الی ممتاز ا ولیه هوا الی اكسترا ا النار الایده دی .. فیها ممتاز و فیها لا كسترا ؟ . لیه . هوا انت من زبان جهنم والا من صبیان ابلیس . ولذا كنت انت عندك حرقان بتطفیه بمیه النار دی . أنا ذنبی لیه ا اسمع وحیة والدك یا سی سید افندی ، اذا كنت ناوی تیجی هنا تانی ، و ناوی تحس بحرقان على قلبك ، ابقى اشرب مية اللهایب دی بره . مفهوم ؟

سید : على العموم الحرقان دا ما یجیلش كثير .

عبد الصبور : كثير والا قليل ، المهم تضيعة قبل ما تیجی . فاهم ؟

سید : حاضر ، من عتیه یا سی عبد الصبور ولا يكون عندك فكر من نواحي مية الدقه ، مع انك لو اخذت علیها مش حاتسلاها أبدا ، زی النشوق تمام ، تروق المخ وتسلك الزور .

عبد الصبور : لیه دا یا اخی الكلام الفارغ ده . حد یقول مية الدقه زی النشوق ، دی دقه و دی دقه .

سید : آیوه برضك معاك حق .. ایش جاب دی لدی ، أنا غلطان خالص ، غلطان قوی .

عبد الصبور : معلش حصل خير ، انت شرفتنا یا سی ..

سید : ( مقاطعا ) سید ، محسوبك سید .

عبد الصبور : سید لیه ؟

سید : الی یعجبك ، الی یجی علی مزاجك ، أنا ساییها مفتوحه .

عبد الصبور : یعنی لیه . ما نیش فاهم ، السید والدك ما لوش إسم ؟

سید : أبدا . نزل كده ، من غیر إسم . ما رضیوش یسموه ، لغایة ما تسمیه

انت الإسم الی یرحك !!

عبد الصبور : انا اسمي أبوك ؟ وهو انا فاضى عشان بسلامته أبوك يقعد لي خمسين سنه من غير لاسم .. وييجي دلوقت عشان اسميه .. انا فاضى ليهيافات دى ؟ .. انا ورايا حاجات كثيره أهم من كده .

سيد : على العموم .. ما تتعش نفسك ، دى حاجه مش مستعجله .. انا كفايه على سيد بس .. سيد حاف ، أهى حاجه مأمونه وما منهاش ضرر .. واللى خلاه يقعد خمسين سنه من غير لاسم . يقعد ...

عبد الصبور : ( مقاطعا ) طيب .. طيب .. فطينا بقى من حكاية لاسمك دى .. لانت شرفتنا .

سيد : الله يشرف مقدارك .

عبد الصبور : فيه حاجه اقدر اعملها لك ؟ عايز مشوره فى علم الروح ؟ عايز تحصر جلسه .. عايز ...

سيد : ( مقاطعا ) لا . لا . أبدا .. كتر ألف خيرك . انا مش عايز حاجه من دى أبدا .. انا كنت عايز . اقول . اقول . أصلى كنت عايز اقول ...

عبد الصبور : تقول ايه ؟ اتفضل . وقول وخلصنى يا سى سيد وحياء أبوك اللى ما يتسماشى .

سيد : انا أصلى كنت عايز اقول ، انا طول عمرى . عايش كده عازب . ووحداى ..

عبد الصبور : ( مقاطعا فى حدة ) خير ما عملت ، عين العقل . ربنا يديمها عليك نعمه .

سيد : لكن انا شايف العمر يفوت والحياه بتتقضى والشيب ملا راس الواحد ، والعجز دب فى مفاصله .

عبد الصبور : شىء لا بد منه وبكره كان تشيب اكر وتعجز اكر ، الزمن بيدوب الحجر مش عايز يدوب البنى آدم ، لازم تشيب ، ولازم تعجز . هى دى حاجه غريبه !

سيد : لا مش غريبه ، بس الغريبه ان الواحد كده يخرج من الدنيا ، صفر

اليدين .

عبد الصبور : وهو فيه واحد يا أخي ما يبخر حش منها صفر اليدين ، الدنيا عامله زى البلد الموبوءه ، وباب الآخرة زى باب الحجر الصحي . لازم يجردوك فيه من كل حاجه ، لازم تخرج من الدنيا زى ما دخلت فيها ، صفر اليدين والرجلين والراس والعينين ، ما نتاش شاييل معاك غير ذنوبك ، دى الحاجه الوحيده اللى ما تقدرش تسيبها .

سيد : مفهوم . مفهوم ، يا مبي عبد الصبور .. لكن الواحد برضه ، لازم يكمل نص دينه .

عبد الصبور : نص دين إيه يا خويه اللى طالعين لى فيه ، هو نص الدين ما يكملشى الا بالجواز ؟ دا لو كان عندك نص دين ، الجواز حا يطيره . الجواز اللى اتتوا فاكرين انه يكمل نص دين يضيع دين بحاله .. دا يكفر بلد ، إنتم ايه ! مغفلين ، مهايفين ، ملاحيس ؟ ومع كلا ، أنا مالى انا ومال نص دينك ، تكمله ما تكملوش ، أنا ما ليش دعوه ، دى حاجات متحصنيش .

سيد : لا ، من جهة الاختصاص ، ما فيش حد مختص غيرك ، إنت لو حدثك جهة الاختصاص المسئولة عن تكملة دينى .

عبد الصبور : يعنى إيه .. ما نش فاهم ؟

سيد : يعنى نص دينى موجود عندك هنا . معاك .. إنت المتحكم فيه ، إنت الأمر الناهى فيه ، أرجوك رده لى ، رد لى نص دينى ، ينوبك ثواب فى .

عبد الصبور : إنت إيه يا جدع انت ؟ انت مجنون ؟ اختصاصى إيه ؟ ودين إيه ؟ إحتنا هنا مش مشيخة الازهر .. أرجوك قول لى قصدك إيه ؟

سيد : قصدى التجوز .

عبد الصبور : يا مغيث يا لطيف . أنا اصطبحت بوش مين النهارده ؟ كل ما اقابل حد بقول لى عاوز التجوز ، ما فيش غير زينهم الكلب ، هوا صبيحنى

بوشه ، الى زى القطران ، اسمع يا سى سيد افدى . انا عايز اعرف ،  
إذا كان انت بعد طول العمر الى ضيعة فى هنا وراحه اتخبطت فى  
راسك وعايز تتجوز ، تقدر تقولى لى انا ذنبى ليه تمكث مزاجى  
وتضيع وقتى فى المسألة البايخة دى !! إنت عايز تتجوز ، وانا مالى ؟

سيد : أصلى عايز اتجوز . اتجوز ...

عبد الصبور : ( فى حلة ) تتجوز ليه .. انطق ؟ فلقتنى ؟

سيد : عايز اتجوز أم رتيبه .

عبد الصبور : بتقول ليه ؟ أم ليه ؟ إنت لازم مجنون . أنا نظرتى ما تخيش أبدا . من  
ساعة ما شفتك وشفت عينيك المبلقة وراسك المبططه ووشك  
الناويشى قلت الراجل ده مجنون .

سيد : ليه بس يا سى عبد الصبور ؟ مجنون ليه ؟ عشان جى اخطب الست  
المصونة أختك . عشان جاى اتشرف يقربك . هما برضه الناس  
يعملوا فى جيرانهم كده ! النبى دا وصا على سابع جار .

عبد الصبور : النبى حريوصى زى ما هو عايز .. على سابع جار .. على تامن جار ..  
إن شا الله على عاشر جار . لكن انا ما احبش الكلام فى موضوع الجواز  
ده أبدا ، خلاص ، انتبهنا .

سيد : طيب بس حلمك على . خد ودى معايا شويه . اسمع كلامى كله يمكن  
تقتنع .

عبد الصبور : ولزومه ليه ! وعشان ليه ؟ . إنت تبقى مين عشان اضيع وقتى الثمين  
معاك فى كلام مالوش فايده ؟

سيد : أهوه .. كده تعجبنى .. قلت لى تبقى مين .. أنا محسوبك سيد ..  
باشخبر فنى معمل شبرا .

عبد الصبور : باش ليه ؟

سيد : باشخبر .. يعنى كبير الخبراء .

عبد الصبور : طيب يا أخى مش تفهمنى كده من الصبح . أنا فاهم انك راجل ، على

أذك . فاهم أنك حمار .. من ضمن الخمر إلى ماليا اليلد ، ما عنديش  
أقل فكره عن أنك راجل خير ، فنى ، بتفهم . يا سلام .. ليه  
تسيبنى كده على عماى يا سى سيد يا باشخير . وحضرتك دوست  
فين ؟ اكتسبت الخبرة الفنيه بتاعتك دى منين ؟ من أنهى جامعه ؟

سيد : أنا ما درستش فى جامعات ، خيرتى موهبه إلهيه من عند ربنا .

عبد الصبور : ما شاء الله ، ما شاء الله . يعنى خير بالفطره ، يعنى عبقرى !

سيد : بالطبع .

عبد الصبور : يا سلام ، أنا من زمان وأنا عايز اشوف واحد عبقرى ، أصل انا كان  
عبقرى ، ودايما العبقرى يحب العبقرى .

سيد : مضبوط ، مضبوط .

عبد الصبور : وحضرتك خير فنى فى إيه ؟

سيد : خير فى الذوق .

عبد الصبور : فنى فى إيه ؟

سيد : فى الذوق ( ويخرج لسانه ) عندى لسان ، ما بخطيش أبدا ، ما ينزلش  
الأرض .

عبد الصبور : وهوا فيه لسان ينزل الأرض يا سى سيد يا باشخير ، غير لسان  
الكلاب ، لكن أنا برضه ما نيش فاهم . حضرتك خير باللسان ؟

سيد : مضبوط ، أدوق باللسان وحكمى لا يعلى عليه .

عبد الصبور : وحضرتك بتدوق إيه ؟ إيه المواد الرفيعه اللى بتحتاج لذوقك الحكيم ؟  
سيد : كل الأصناف .

عبد الصبور : ما نيش فاهم ، يعنى مثلا بتدوق الشرابات النايلون . بتدوق الخرسانه  
المسلحه ؟

سيد : لا . لا . مختص بس فى صنف الحادق . صنف الخلل .

عبد الصبور : يعنى حضرتك باشخير فنى فى الطرشى ؟

سيد : تمام . مضبوط .



عبد الصبور : باشخبر فنى فى الطرشى ؟ ياخى دم لما يلهفك .. باشخبر طرشى ،  
وجى تناسبنى ، ليه قالوا لك على وقيع ، هغبه . قليل الأصل ..  
خلاص ، هى ضاقت على الدنيا ، ما لقيتش غير انت اللي اتناسبك ! ليه  
اتجنت ، اتخبط فى عقلى ، أنا ادخل بيتى باشخبر طرشى ، وانا ما  
طيقش طعم الطرشى ، دنا لما بشوف دكان طرشى من بعيد بيغمى  
على ، دا انا بينى وبين الطرشجيه تار بايت وعداوه متأصله .. أقوم  
آجى على آخر الزمن ، أناسب باشخبر طرشى ! أنا اللي محرم عليهم ما  
يدخلوش فى البيت حنة لفت اقوم ادخل برميل طرشى متحرك !

سيد : طيب بس حلمك شويه يا سى عبد الصبور .. ما تتحمقش كده ،  
هدى نفسك وخلينا تفاهم .

عبد الصبور : تفاهم على إيه ! وهى دى حاجه عايزه تفاهم ! أنا والطرشى عدوان  
لدودان ، يبقى تفاهم على إيه ؟ المسألة ماهاش الا حل واحد .

سيد : ( بلهفة ) إيه هوه ! الحقنى بيه .

عبد الصبور : إناك تقلب .

سيد : أقلب ؟

عبد الصبور : أيوه تقلب .

سيد : أقلب ازاي مانيش فاهم ؟

عبد الصبور : زى الناس .. يعنى بدل ما انت باشخبر فنى طرشى .. تبقى باشخبر

فى ، حلاوه طحينيه مثلا .. أو باشخبر فنى غزل البنات ، أو

باشخبر فنى براغيت الست أو باشخبر فنى حلاوة زمان .

سيد : حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : أيوه حلاوة زمان ، ماتاش عارفها ! الحلاوه اللي يلفوها على حنة

خشبه طويله فى آخرها كوز زى الشخصيشخة والراجل يشد فيها

وعيط ، ويعمل لك حصان وعروسه زى ما انت عايز ... ؟

سيد : أنا ابقى باشخبر فنى حلاوة زمان ؟

عبد الصبور : فيها إيه !. يعنى مش احسن ما تبقى باشخير فنى فلفل .. أقل ما فيها تبقى خبير فى حاجه حلوه .. ما تحرقشى .. ما تشويش .. مش خبير هاليب .

سيد : لكن دى ...

عبد الصبور : ( مقاطعا ) ما لكتش ولا حاجه ، انا بحب غزل البنات ، وبراغيت الست ، والحلاوه الطحينيه ، حلاوة زمان ..

سيد : أنا ما قولتش حاجه حب الى نجه بس انا ما قدرش بعد خمسة واربعين سنه خبره فى الطرشى ، اقلب فى آخر الزمان ، وابقى خبير حلاوة زمان ، والا حتى حلاوة دلوقت . دى حاجه ما تعقلش ، دى تمام زى ما تقول للفسخانى الى طول عمره فسخانى .. تعالى بيع رواج عطريه ، يموت منك ، الريحه الى انت فاكرها كويسه تأثر على نخاشيشه الى واحده على ريحة الفسيخ تموته . والا مثلا زى لما تاخذ الفحام ، الى قاعد طول عمره زى حقة الهبابه ، وتقول له اشتغل فى حمام ، يدوب منك ، يوش فى الميه زى فص الملح ، الوساخه الى على جتته الى هى حلت محل اللحم تنزل ويسيح وما يقاش فيه حاجه .

عبد الصبور : فحام ! حمامى ، فسخانى ، دا كله ما يهمنيش كلمه واحده ما فيش غيرها ، انا ما احبش صنف الطرشى أبدا ، حلاوه معلش ، عندك جميع أصناف الحلويات ، كلها مقبول ، أنا ما بدقش إن شا الله تبقى خبير فى المصاصه ، كله ينفع .

سيد : يا سى عبد الصور الله لا يسهلك .

عبد الصبور : ( فى حلقه ) خلاص انتبهنا .

سيد : ( ثائرا ) هو ايه اصله ده ! دا استبداد . دا ظلم . دا تحكم !

عبد الصبور : تحكم مش تحكم ، أنا قلت كلمتى خلاص ما فيش غيرها .

سيد : ده حرام . اتقى الله يا شيخ . داربنا ما يرضاش بكده أبدا .

عبد الصبور : إذا كان ما يرضاش ، خليه يجوزها لك أمى قدامه ، لكن أنا مش حا

جوزها لك أبدا .

سيد : ده جبر .. دى قسوه .. دا انت ربنا مش حا يوريلك نصفه .

عبد الصبور : مش مهم ، النصفه اللى عنده .. ابقى خدها انت .

سيد : روح يا شيخ ، ربنا يرزقك بحلة كرنب محشى .

عبد الصبور : ( فى فرع ) آى .. اخراج بره .

سيد : والا بمفتش ثمره ه يكس على أنفاسك .

عبد الصبور : الحقونى يا هوه .

سيد : والا براس عبد تطب على نفوخك .

عبد الصبور : جاى يا عالم .

سيد : ( مسثمرا ) زكيه الملدنه ، سنيه القرعه ، أبو على الاحول ، كسبه

زيت حار ، أبو قرداك ، سمك بكلاه .

عبد الصبور : جاى . جاى . الحقونى .. ابعادوا المجرم ده .. اخراج بره يا مجرم

( يتشنج ويغمى عليه ) .

( سيد يهرول هاربا إلى الخارج . تدخل أم رتيه والخدم وراءها ) .

أم رتيه : فيه إيه ا جرائيه كفا الله الشر ؟

سيد : ( وهو يهرول إلى الخارج ) آل باشخير حلاوه طحينيه آل .. دا انا

حتى ابقى قليل الأصل ، بعد العمر اللى قضيته مع الطرشى .. أنضم فى

الآخر .. لمعسكر الأعداء . دى تبقى خيانة ، دى تبقى نداله .. آل

إيه باشخير مصاصه ، أصلها هزلت .. حد الله بينى وبينكم .

( أم رتيه منهكة فى تفويق عبد الصبور ، وزينهم يهجم عليه بكوب

ماء ويضربه فى وجهه ) .

عبد الصبور : المجرم . ابعادوه .. باشخير الطرشى المولع . إوعوا تدخلوه بيتى . آل

كرنب محشى ، ورأس عيد ، السافل المجرم .

سنية : سلامتك يا سيدى ألف سلامه ، روق دمك ما عاش اللى يزعلك .

زينهم : شفت .. عشان ما تبقاش تعايب على وشى .. اللى ما يرضى بالخوخ

يرضى بشرابه ، اهو جالك الى جابلك الكافيه ( يغادر الحجرة ) .

## المشهد العاشر

أم رتيبة : إيه يا خويا ! جرى إيه بس فهمنى ؟ . إيه بس اللي هلبها كده ؟  
عبد الصبور : باشخبير الطرشى ، الدون ، المنحط . ما يعتبش بيتى أبدا .  
أم رتيبة : بس اهدى يا خويا ، وقول لى إيه اللي جرى ؟  
عبد الصبور : آل عايز يتجوزك آل !  
أم رتيبة : ودى فيها حاجه تزعل ، دى حاجه تشرح حاجه تبسط .  
عبد الصبور : دا باشخبير طرشى ؟  
أم رتيبة : وفيها إيه !  
عبد الصبور : طرشى حراق ؟  
أم رتيبة : حراق والامش حراق ، هوه قال لك تعال دوق بدالى ؟  
عبد الصبور : خلاص ، أنا قلت كلمه واحده .. أنا ما حبش لا الطرشى ولا ريحة  
الطرشى ولا سيرة الطرشى قلت كلمه واحده وانتينا .  
أم رتيبة : يا ميله بختك يا ام رتيبه ( تنهه ) .  
سنية : معلش يا ست . ما تزعليش يا ست .  
عبد الصبور : بس خلاص ، بلاش عياط . اقعدى قدامى هنا . لما اقول لك على  
المهمه الكبرى . أنا حاسس ان وقتها جه . اقعدى قدامى ، وفتحى  
ودانك كويس ، أنا نازل على الإلهام ، والوحى يقوللى عشان استعد  
من دلوقت وافهمك كل حاجه .  
أم رتيبة : يا خويا سيني فى حالى . كفايه ميله البخت اللي انت جايهاى ، مهمه  
كبرى إيه ؟ وسخام إيه ؟ وهباب إيه ؟ .  
عبد الصبور : اقعدى يعنى اقعدى ، دا مش وقت أخذ وعطا .. الوقت ضيق ..  
اقعدى وفتحى ودانك .. واسمعى كويس الكلام الى حا قولولك

ده .

( تجلس أم رتيبة أمامه وهي تنهد يائسة ) .

أم رتيبة : يارب .. توب على بقى م العلب ده .

سنية : ( تجلس على الأرض ) معلش يا ست . استحملى يا ست .

عبد الصبور : خدى بالك كويس م الى حا قوهولك ، فتحى ودانك خالص وحضرى ذهنك ، ما تخلش بتشت لاهنا ولا هنا .. أنا عارف انك غيه ، لكن حاولى انك تفهمى ..

أم رتيبة : يا خويا قول ، علتى .

عبد الصبور : بقى انا عايز اعقد اتفاق بينى وبينك .

أم رتيبة : اتفاق ؟

عبد الصبور : أيوه .. اتفاق .

أم رتيبة : بينى أنا ، وبينك انت ؟

عبد الصبور : أيوه ، اتفاق بينى أنا وبينك انتى ، حاجه غريبه ؟

أم رتيبة : أبدا . هوا فيه حاجه منك غريبه ، بس إيه المناسبه ، تعمل اتفاق بينى وبينك .. ليه ! وعلى إيه ؟

عبد الصبور : أيوه . قلتى لى ليه ، وعلى إيه ! بقى يا ام رتيبة يا خنى أنا حاسس ان الأجل قريب .

سنية : بعد الشر يا سيدى .

أم رتيبة : بقى اسمع يا عبد الصبور يا خويا ، إذا كنت بتقعدنى عشان تقول لى الكلام الفارغ ده . أنا مش قاضيا لك انت بقالك عشر سنين وانت تقول انك حاسس ان أجلك قرب وأديك قاعد زى فرد قطع ، لا بيك ولا عليك .

عبد الصبور : لا ، المره دى حاسس انه قرب قوى .

أم رتيبة : قرب والا ما قربش ، الى انت عايزه ايه ؟

عبد الصبور : عايز بعمل اتفاق مع بعض ان الى يموت قبل الثانى يتزل يقول له شاف

إليه فوق .

أم رتيبة : هو إليه أصله التحريف ده ؟

عبد الصبور : معلش ، واحده ، واحده ، أنا عارف انتك غيبه ، ولازم افهمك حته ، حته ، بقى يا ام رتيبه يا اختى .. الواحد منا لما يموت .. روحه بتطلع فى السما وجتة بتفضل فى الأرض تعفن وتاكل وتلدوب . يعنى لما انت تموتى مش حايفضل منك غير روحك .

أم رتيبة : يا باى على كلامك اللى زى الضرب .

عبد الصبور : فروحك . وبقية الأرواح بتطلع فى السما وتبقى عايشه فى عالم كبير خالص أكبر من العالم اللى احنا عايشين فيه ده وتبقى مقسمه لدرجات ، واحنا دلوقت بنقدر نستدعى بعض الأرواح ، وتكلم معاها ، إما بطريقة الكتابة والإشارة ، أو بالصوت ، يعنى الروح تحتل جسم بنى آدم اسمه الوسيط .. أو فى الأحيان النادره تتجسد الروح ، فأنا عايز اللى يموت منا قبل الثانى ، يبقى يتجسد وينزل ويتفاهم معاها ويديله المعلومات اللى يعرفها عن عالم الأرواح .

أم رتيبة : اسمع ياخويه يا عبد الصبور ، بلاش الكلام ده انت لبشت جتنى ، أنا لا اقدر لا انزل ولا اطلع عافينى ياخويه م الاتفاق ده .. أنا لما اموت حاستكن فى تربتى لا حاهوب لا هنا ولا هنا . كل اللى انا عايزاه انكم تبقوا تزرعوا على تربتى صباره ولبلايه .. حاكم انا احب اللبلاب .

عبد الصبور : لبلايه إيه وبتاع إيه . إيه الكلام الفارغ اللى انتى يتقوله ده .. إانت مش حاتبقى فى التربه . إانتى حاتبقى هايمه فى السما ولازم تنرلى .

أم رتيبة : ما نزلش ولا روحش ولا جى . بلاقلبة دماغ ، هو انت ورايا فى الحيا وفى الموت .

عبد الصبور : عنك ما جيتى ، انت اصلك راسك ناشفة . على العموم انا متأكد ان أنا اللى حاموت قبلك . لأن حاسس ان أجلى قرب خالص ، يعنى يمكن أموت الليلة دى .

سنية : يوه يا سيدى .. تف من بقلك سبع تفات .  
عبد الصبور : لا سبع تفات ولا تمانية. الواحد لما قضاه بييجى، ما ينفع فى رده  
حاجه.. على العموم أنا مش زعلان ان انا حاموت لأن دى مسألة  
مفروغ منها.. لانا أول اللى حا يموتوا ولا آخر اللى حا يموتوا.. الحياة  
قنطره، أو نفق، والزمن ذا زى القطر الاكسبريس. الروح تركب فيه  
شويه لغاية ما تعدى من ناحيه للساحيه التانيه، عمر الاكسبريس ما  
كسكس ولا هدى ولا وقف. يعنى واصلين للنهاية عزنا والا ما  
عزناش. كل حاجه فى الدنيا تتخلص، اشمعنا احنا اللى مش عايزين  
نخلص. أنا حاموت ومش زعلان اللى انا حاموت، انا مش خايف من  
الموت، لكن اللى انا خايف منه، ان انا اروح كده هدر، زى كل الحمير  
الى ما توا قبل.. أنا عايز استغل موقى، عايز اعمل حاجه ما عملهاش  
حد قبلى .. عايز ارجع تانى ، عايز اموت وارجع ، أروح وآجى .

أم رتيبة : ( تضرب يدها على صدرها ) يا مصيبتى !  
عبد الصبور : مالمك كده .. بتضربى على صدرك ، زى الخفايل . خضيتنى . يا  
مصيبتك ليه ؟ عشان حاموت ؟

أم رتيبة : لا .. عشان حاترجع . موتك حقيقى مصيبه . لكن رجوعك مصيبه  
أكثر . عايز تموت ويرجع عفريتك ينط لنا كل شوية ، يا لطيف . يا  
لطيف . ودى مين تستحمل الغلب ده .. اللى ماحنا طايقينك وانت  
بنى آدم .. نطيقك وانت عفريت ؟ .

عبد الصبور : برضه الوليه بتقول عفريت، افهسى يا غ راكب. يا نجم. أنا مش  
خارجع عفريت. أنا خارجع زى ما انا كده. حارجع روح محسده،  
زى ما انت شايفالى تمام، بس أكون بقى عرفت كل حاجه، أكون  
كشفت الستار وهتكت الحجاب، ونورت العتمه اللى بتخبي العالم  
الواسع.. أكون لقيت فى السما شوية، واطلعت على المستخسى،  
وعرفت الأسرار المخفيه، وعرفت تركيب السموات ووضع الكون،

وجليت سر الموت ، والروح .. كل ده الى حار فيه الفلاسفه  
والعلماء . بشوية لف في السما ، حا عرفه ، وبعدين حارجع لکوا ،  
واکشف لکوا المستخبي ، واشرح لکلو المستر .

أم رتبية : يعنى حا تعرف مثلا .. انا حا تجوز إمتى ؟  
عبد الصبور : انتى جنسك إيه ؟ مخلوقه من إيه ؟ أقول لك أسرار الكون ، والعالم  
المجهول .. تقوليلي حا تجوز إمتى ؟ يا بيجحه يا ام عين فارغه ؟. إيش  
يكون جوازك ، في المهمات الكبرى الى حا تكون ورايا .. إانتى  
فاكرانى حاشتغل في السما خاطبه ؟. إنت فاكرالى حاكون فاضى  
للكلام الفارغ بتاعك ده ؟ ثم انت مالك ملهوفه على الجواز كده ؟..  
أنا قلت لك انك مش حا تتجوزى يعنى مش حا تتجوزى لا وانا حى  
ولا وانا ميت .. مسوطه .

أم رتبية : يا باى على ملافظك الى تسد النفس .. طيب عرفنا وانت حى مش حا  
تجوز ، طيب ولما تموت .. يبقى شأنك إيه بقى في جوازى ؟ هوا انا  
حافظل مربوطه لك كده حى وميت ؟ حافظل متسنسله فيك ؟.  
حقه دى مصيه وطبلت على دماغى .

عبد الصبور : الى حاصل . قسمتلك كده ، بختك كده . المهم خيلنا في الى احنا  
فيه ، بلاش السفساف دى ، خيلنا في الحاجه المهمة ، بقى انا قلت لك  
ان انا لما اموت حاضرت بلطه في السما وابرم فيها برمتين ، وارجع .

أم رتبية : ترجع ازاي بس ياخويا ؟  
عبد الصبور : أيوه .. كده عجبتي ، قولتيلي حا ترجع ازاي ، بقى احنا دلوقت  
بنقدر نستدعى الروح الى احنا عايزينها ويتفاهم معانا وتقول لنا على  
الى احنا عايزينه يا إما بواسطة الإشارة .. أو بواسطة الصوت ، عن  
طريق وسيط شاطر ، فأنا دلوقت حاطلع وانا مصمم على الرجوع .  
بس عايز وسيط اتفاهم معاه على الرجوع ، وسيط يكون بين أرواحنا  
تجاذب وتفاهم ، وما افتكرش فيه تفاهم وتجاذب بين روحى وروح  
تانيه أكثر من روحك ، حقيقى روحك غيبه وحماره ، وروحى زكيه



وراسيه وعاقله .. لكن دا ما يمنعش السجاذب والتوافى اللى بينهم ..  
إنتى أقرب الناس وأحبهم لى ، رغم السخافة اللى انت فيها ، واحنا  
الأتنين بقالتا خمسة واربعين سنة مافارقناش بعض ، وعمر روحى ما  
تظمن وتهدى الا لروحك ، وعشان كده حا خليكى الوسيط .. اللى  
حانزل بواسطته ..

أم رتية : ( تتهدى بيأس ) ولا انا فاهمه حاجه ؟ وسيط إيه وتوافق إيه ؟ وكلام  
فارغ إيه ؟

عبد الصبور : عارف .. عارف انك مش حا تفهمى حاجه أبدا .. لكن اصبرى على  
لغاية ما فهمك كل اللى انا عايزه منك . أنا مش حا طلب منك حاجه  
أكثر من طاقتك . إنت حا يكون دورك بسيط خالص ، وانا حا يكون  
على كل الحمل .. اللى انا عايزه منك .. انك تستعدى لاستقبالى فى  
يوم معين .. فى ساعة معينة ، ويكون اليوم دا يوم الاربعين فى نص  
الليل مثلا .

أم رتية : ( تهز رأسها أسفا ) قصدك تقول انك حا تموت وترجع فى يوم  
الاربعين .. يعنى حا ترجع تاخذ بخاطرنا ؟

عبد الصبور : لا .. بس الفكره انكم تدوفى وقت عشان الف شوية فوق ، أنا مش  
عايز ابقى مكروش ، وأظن اربعين يوم مش كتير عشان جوله فى  
السما .. يمكن احب اروح هنا والا اروح هنا ، حد من الأهل  
يعرفنى .. يعمل حفلة تكريم بمناسبة صعودى للسما .. برضه الواحد  
لازم يعمل حسابه على المشاوير اللى زى دى .

أم رتية : ( فى سخريه ) أيوه برضك لازم تعمل حسابك .

عبد الصبور : المهم ان احنا نتفق مع بعض من دلوقت . عايزك تستنى ليلة الاربعين  
الساعة ١٢ بالليل ، ونهبط الجو الملائم لاستقبالى .. يعنى تقعدى  
لوحده فى أودنى فى صمت وسكون .. لا حس ولا حركه ، وعايز  
كل حاجه فى الأوده تبقى زى ما هى .. كل حاجاتى تبقى حاضره ،

الطرطور بتاعى والعبايه وعلبة النشوق ، والطشت والابريق والميه  
السخنه ، والكسب الى على الرف ، وما تنسيش القيقاب أبو جناجل .

أم رتية : حاضر من عيني الاثنين .. مش خلاص بقى ؟ أقوم اشوف شغلى ؟  
عبد الصبور : استنى شويه .. مستعجله على إيه ؟ بكسره تقعدى لوحده لما  
تشبعى .. فيه حاجه كان عايز اقوله لك .

أم رتية : إيه تافى ؟ .

عبد الصبور : انا عايز التلامذه بتوعى زى الشيخ جاد والأستاذ زكى والأستاذ  
محجوب ، يكونوا موجودين عشان يشوفوا التجربه وينشروها على  
العالم .. بس يقعدوا هنا ، وما يحشوش الأوده دى إلا لما انزل ..  
عشان ما يشوشوش علينا . إانت لوحدهك بس الى تستنى فى الأوده  
بتاعتى . أنا أصلى ما عنديش فكره حانزل ازاي ، يمكن أنزل بجتنى  
عريان مثلاً ، تبقى عباره قدام الناس الغرب ، عشان كده بقول من  
باب الاحتياط نحضرى لى غيار .. وانت قاعده مستينانى . عايزك  
تركزى ذهنك فى ما تخلّش حاجه فى فكرك غيرى .

أم رتية : حاضر ، مش حاخلى فى فكرى غيرك .. سيبنى بقى .. اعتقنى لوجه  
الله .

عبد الصبور : إخص عليكى يا خاينه .. بعد العشرة الطويله ، اقول لك انا حاموت  
الليله دى .. تقوليل سيبنى بقى اعتقنى لوجه الله !

أم رتية : ياخويا أصل انا شبعث من موتك ده .. بقى لك اتناشر سنه وانت  
تقول انك حاتموت .

عبد الصبور : ( فى تأثر ) لا .. المره دى يظهر انه جد ، صحيح ، مش هزار .  
أم رتية : ( يندو عليها الفزع ) يانداهم إليه الكلام الى انت بتقوله ده .. إانت  
حاسس بحاجه . اجيب لك دكتور ؟ .

( تنهض وتضع يدها على جبينه ) .

عبد الصبور : ما فيش لزوم للدكتور ، عمر الدكتور ما يمنع الموت .. الا لما يكون

المريض من نفسه ، مش ناوى يموت . لكن انا قلت لكم خلاص ، أنا ناوى اموت .. أنا دلوقت حاقوم ادخل فى السرير وارخى التاموسيه ، واذا كنتم تحبوا تقرأوا الفاتحه على روحى ، ما غيش مانع . يمكن تفيد .  
( ينهض ويتجه إلى السرير ) .

سنية : ( تنهت ) يا عينى عليك يا سيدى ، بعد الشر عنك يا سيدى ، ما كان بدري عليك يا سيدى .

( يدخل زينهم منزعجا ) .

زينهم : فيه إيه ؟ جرا إيه ؟ قيه إيه يا بت يا سنيه ؟ كفا الله الشر ؟ .

سنية : سيدى عبد الصبور حايوت .

زينهم : يموت ؟ ما أو ، أنا كان أموت فى المهليه .

( سنيه مستمرة فى البكاء ) .

أم رتية : بس يا بت بلاش كهن وبدع .. إيه المسخره دى ؟ . دا بقاله .. اربعتاشر سنه ناوى يموت .. ما ييموتش .. دا عمر الشقى بقى .

( يصعد عبد الصبور إلى السرير ) .

( تقف ام رتية وزينهم بجوار السرير .. ويحدقان بأنظارهما إلى عبد الصبور ) .

سنية : ( وهى تبكى ) ما كانش يومك يا سيدى .. والله حاتوحشنا يا سيدى ! .

عبد الصبور : نشوف وشكم بخير ، حدش لازمه حاجه من فوق ، حدش له حبيب عايز يبلغ له السلام .

( يشير بيديه تحية الوداع ويورخى التاموسية ) .

يسدل الستار

( أم رتية )

## الفصل الثالث

المنظر : نفس منظر الفصل الثاني بعد أربعين يوما ، الساعة تشير إلى الثانية عشرة إلا لث ، وحجرة الاستقبال رصت بها مقاعد خيزران ومنظرها غير مرتب بعد أن انفض المعزون في الأربعين ، الباب الزجاجي المفضى إلى حجرة نوم عبد الصبور مغلق ، يبدون زينهم وقد أمسك بمقشة يد وأخذ يكس الحجر ويجمع المقاعد الخيزران في أحد الأركان .

## المشهد الأول

زينهم : والله عملتها وخلت يا سى عبد الصبور .. هوا انا كان داخل عقلى انك حاتموت حقيقى . أربعتاشر سنه على رأى ام رتيه وانت كل يوم بتقول انك حاسس ان أجلك قرب ، وتصبح زى الحصان . صاغ سليم . يعنى اشمعنى المره دى الى صدقت . اشمعنى المره دى الى حليت عنا لازم فيها سر ، لازم محضر لنا مكيده ، لازم مديبر لنا مقلب . إنت مش ممكن تسيينا كده بالساهل ، مش ممكن تحمل عنا كده الله فى الله .. ياما انا خايف لتكون تاوى ترجع حقيقى .. ما انت أصلك ما تستبعدش عليك حاجه أبدا ، أهو كده تيان طيب وعلى نيائك .. لكن فى الحقيقة قرم ابن قرم ، مين يعرف يمكن تعملها من دون الأموات ، وتقل عقلك وترجع لنا تانى ، وانت أصلك بنغزه ، وتعملها صحيح .. وتزوغ من عزرائيل زى الحريايه .. أنا بقالى خمس سنين معاشر ك . ما شفتلكش حاجه كده تفوت زى بقية الخلق حتى موتك ، هى دى موته دى . تفضل ملبشنا كده أربعين يوم ، وكابس على

أنفاسنا ولا كأنك مت .. كنا عايزين نشم نفسنا .. كنا عايزين نحس أنك مت حقيقى .

( تدخل سنية وقد ارتدت ملابس سوداء ) .

سنية : ماتيا الله تشهل شويه يا زينهم .. إنت عمال تحسوك فى إيه ؟ .

زينهم : مش لما اوضب الأوده ، عشان اللى يتسمعوا دول يرجعوا يقعدوا تانى .. أنا مش عارف لزومه إيه الأكل فى الميتم ؟

سنية : وأكل إيه ! هوا أكل بعقل ! دا أنت لو شفت الشيخ جاد وهو هابش فى حنة القمخده اللى فوق الفته تقول دا عمره ما حضر ميتم أبدا ، والا الأستاذ محجوب وهو يلحس السمن اللى فى صوابعه ، وبابن عليه الفرحه كده ، زى اللى نفسه كل يوم يكون فى ميتم .

زينهم : الحق مش عليهم .. الحق على اللى سمعهم ، ما كانش ضرورى نعمل لهم اللى عملناه ده .

سنية : أمال يعنى فكرك كده بيعجوا يعزوا مجانا .. يقعدوا يسمعوا القرآن كده لوجه الله ، على العموم . أهى رحمه ونور على روح المرحوم .

زينهم : مرحوم ؟ أنهى مرحوم ده ؟ هوا ده تنفع فيه رحمه والا نور . دا تلاقيه دلوقت مشاكل طوب السما . تلاقيه مخلاش حد ما تخانقش معاه . أنا متأكد انه وهوا طالع مع عزرائيل خلا عزرائيل ندم على أحده ، وانه لو رجع لنا زى ما بيقول مش حا يكون راجع بكيفه أبدا ، دا يكون راجع مطرود بناء على طلب الأرواح ، حا يكون راجع مضروب ثلاثين ألف برطوشه ومكسور وراه أربعين ألف قله . لكن لزومه إيه يرجع ؟ وهوا سابنا لما يرجع لنا .. بدمتلك انتى حاسه انه مات ؟ .

سنية : أبدا والنبى يا خويا يا زينهم ، أنا متيأ لى انه فى كل ساعه قاعد قدامنا ، وكل ماجى اخش أودته ألاقه مدلدل رجليه فى الطشت زى عوايده ، وكل ما بص لطرطوريتيأ لى انه قاعد تحنه .

زينهم : إنت برضه كده ؟ دا انا كنت فاكرا انا لوحدى . أنا كل ما فكر .. يتيأ لى

انه هوا ما طلعتش لا سما ولا حاجه وانه قاعد تحت الناموسيه زى ما شقناه  
آخر مره ، وكل ما اسمع عطسه .. تنهياً لى انها بتاعته .

سنية : وستى ام رتييه . ألعن وألعن ، متلبشه ومرعوشه وعاملاله حساب زى ما  
يكون حى .. أصل حكاية رجوعه تانى مغلهاها زى القرخة الدايمه .. مش  
مصدقه أبدا انه خلاص مات ، وانها حره تعمل اللي هي عايزاه . حاسه انه  
زى ما يكون فى سفر وراجع ، وانه لسه بارك على أنفاسنا .

زينهم : على العموم .. كلها نص ساعه ، وننتهى .. والمسألة تفوت بالطول والا  
بالعرض ، واذا كان ناوى ينزل حقيقى .. أهو ينزل له شويه من نفسه ويخل  
عنا ما يورناش خلقتة بعد كده أبدا .. نص ساعه ، ونبقى أحرار .. نص  
ساعه ونخلص منه خالص ، ونقطع دايه من هنا ، ونعمل زى ما احنا  
عايزين .. انتى فاكركه يا سنيه الطلب اللي طلبته منك ؟ .

سنية : فاكركه يا خويا .. بس المرحوم .. خوفنى م الجواز قوى ..  
زينهم : وهوه المرحوم كان وراه حاجه غير كده .. أنا عارفه كويس . نوع أنانى ما  
يجيش الا نفسه . فضل مقعد اخته كده من غير جواز لغاية ما ضيع  
عمرها .. عشان عارف انه ما يقدرش يعيش من غيرها .

سنية : طب وأنا ؟ ماله ومالى ؟ .  
زينهم : نفسه فيكى ومش طايلك .. نفسه يتجوز ومش قادر .. خايف وموهوم ،  
وعشان كده ضيع عمره عازب .. وعمايز كل الناس تقعد زيه .

سنية : لا يا زينهم حرام عليك .. الراجل كان بيقول انه صاحب مبدأ ..  
زينهم : مبدأ .. سلامات يا مبدأ .. مبدأ إيه بقى يا ست سنيه .. داننى على نياتك  
قوى .

سنية : كان بيقول البنى آدم قدامه نعيمين ، نعيم الأرض ونعيم السما ، وانه هوا  
حارم نفسه من نعيم الأرض عشان قصير وزايل ، ومستنى نعيم السما عشان  
باقى ودائم .

زينهم : هاأو ، هاأو أو أو ، ذا قصر ديل يا ازعر . كلهم بيقولوا كده .. الواحد لما

ما يطولش النعمه ، يقول عليها زايله ، ويعزى نفسه بالسدايمه الى في السما .. نخليه يبقى يقابلنى في السما . فيه حد يزهد في النعيم بكيفه ! ما يزهد في الخلق الا الى بلا ودان . ما فيش في الأرض زهد .. الا بالاكراه .. والزهد في النعمه كفر ، دا انا لما اديكى حته ملين وترفضيها اتكسف ، تبقى عيه في حقى . أنا البنى آدم الغلابان ، إيش حال بقى ربنا ؟ يصح يدبنا حاجه ونقول لا !! يصح نكسف ربنا ؟ .

سنية : أستغفر الله العظيم .

زينهم : تستغفرى ليه ، هوا انا قلت كفر ؟ الكفر هوا الى قالوه لك الله يرحمه سى عبد الصبور . أنا لازم اتجوزك ، ربنا ادانى حته ملين . حته قشطه . أكسفه ! أقول لا أنا عايز من الى في السما .. دى تبقى لماضه .

( يفتح الباب الزجاجى وتبدو منه أم رتيه متشحة بالسواد ويبدو الفراش والمقعد والطرطور وعلبة النشوق ، وكل الاستعدادات لاستحضار روح عبد الصبور ) .

أم رتيه : مش تخلصوا بقى وتخلوها ليله تفوت على خير الساعة قربت على اتناشر ، مش تقولوا للمزاعيف الى يتسمموا يجوا يقعدوا بقى .. مش كفايه أكل . هم إيه بياكلوا في آخر زادهم .. ما شافوش مياتم قبل كده .. ( ترفع رأسها إلى السما ) يارب انهينا بقى .. خلصنا م الدوخه الى احنا فيها . الناس كلهم ييموت لهم أموات ويمزنوا عليهم ويخلصوا .. ما فيش حد موته عجب غيرنا احنا ، لازم سى عبد الصبور يروح ويعجى .. أصله واخذ السكه قياسه . إلهى يعدلها له .

( يدخل سيد افدى من باب الصالة وهو مصمم بشفته وبسلك أسنانه ويفاجأ بوجود أم رتيه فيترجع ) .

## المشهد الثاني

- سيد : يا ساتر .. عدم المؤاخذه .
- أم رتيبة : ( يندو عليها الخجل وتحجب وجهها بطرف الطرحه ) اتفضل يا خويا .. ما فيش حد غريب . اتفضل .
- سيد : ( يتقدم ويصافحها وهو يتعثر من الكسوف ) أهلا ، وسهلا .. أهلا وسهلا .
- أم رتيبة : ( يخرج زيتهم وسنيه ويتركه سيد افندى وأم رتيبة في الحجرة ) .
- سيد : أهلا بك يا سى سيد ، والنبي يا خويا .. مش عارفه اودى جميلك فين .
- سيد : على إيه يا ست .. على إيه ؟
- أم رتيبة : على التعب اللى تعبته في حنازة المرحوم . هوا انت تعبت شويه ؟
- سيد : دا الواجب يا ست .. احنا ما عملناش حاجة اكتر م الواجب .
- أم رتيبة : أبدا والنبي يا سى سيد افندى .. دا انت عملت أكثر واكثر .. انت أصلك طيب وابن حلال .. ربنا يقدرنى على رد جميلك .
- سيد : يا ستى ما فيش فرق .. إحنا برضك أهل .. أنا مش غريب .
- أم رتيبة : غريب ازاي يا سى سيد .. دا البيت بيتك . هوا احنا فاضل لنا مين بعد سى عبد الصبور غيرك انت والست أم سيد .
- سيد : أنا تحت أمرك .. أنا خدامك .. الأمرى يا ست أم رتيبة .. أنا مالياش بركة الا انت .. هوه لو كان الله يرحمه حط عقله في راسه ، ووافق على المسألة اياها . مش كان بقى زيتنا في دقيقتنا ، وكان هدى سرنا .
- أم رتيبة : ربنا يتمم بخير يا سى سيد .. ربنا ما يخيش رجاء مؤمن .. احنا برضه مسيرنا لبعضنا .
- سيد : أيوه . برضه مسيرنا لبعضنا .. أنا مؤمن وربنا ما يخييلش رجاء



- أبدا .. إن شاء الله أحلامنا حاتتحقق وحا تنجوز وبسرعة أسرع مما  
نتصور .
- أم رتيبة : ازاي ؟ ..
- سيد : زى الناس . هوا فيه مانع انا تنجوز دلوقت ؟ العقبة اللى كانت  
موجوده زالت . السد اللى كان بيننا انشال .
- أم رتيبة : ما نشالشي ولا حاجه .. دا السد حاتنزل تانى الساعة اتناشر .
- سيد : انت برضك بتصدقى كلام الجماعه بتوع الأرواح دول . هوا برضه  
معقول انه ينزل ا وينزل ليه ؟ وعلشان إيه ؟
- أم رتيبة : قال عشان يكشف لنا السر .
- سيد : سر ؟ سر بتاع إيه ؟
- أم رتيبة : أنا عارفه يا خويا .. أهو قعد يقول لى كلام كثير ما فهمتش منه حاجه  
أبدا .. غير انه حاتنزل تانى الساعة ١٢ ليلة الاربعين ، وان انا لازم  
احضر كل حاجه واقعد لاستقباله فى أودته ما فيش حد معايه أبدا ..  
علشان يقول لنا على اللى شافه فوق .
- سيد : وهوه كان حد طلب منه يقول ع اللى شافه فوق .. حد كان سألته ؟  
أما عجيبه على الجدة ده !
- أم رتيبة : معلش يا سيد افندى .. فأت الكثير ما بقاش الا القليل .
- سيد : أنا مقدرش استنى .. أنا حاسس بفرحه عجيبه .. أنا حاتخرج ادور  
على مأذون .
- أم رتيبة : يادى النايه يا سيد افندى ، الناس يقولوا إيه ؟ انجوزت ليلة الاربعين  
بتاع اخوها وهو لو نزل وشاف المأذون حاتبخل ليلتنا تفوت كده  
بالساهر ؟ دايخلها ليله زى الطين .
- سيد : طيب معلش .. انا حاصير علشان خاطرك .. حاقعد استنى اشوف  
بسلامته حاتعمل إيه بنزوله ، حاتيجيب الديب من ديله !
- أم رتيبة : والنبى دنا حى نحايفه من قعادك ساعة نزوله .. أصل الله يرحمه ما

كانش يطيقك أبدا . كان يقول عليك فيك شبه من الخريت .

سيد : الإيه ؟

أم رتبة : الخريت .

سيد : والخريت ده يبقى إيه ؟

أم رتبة : لازم حاجه شكلها وحش قوى .

سيد : انت شفتيه ؟

أم رتبة : لا .. أبدا ، وانا مالى اشوفه .

سيد : هوا شافه ؟

أم رتبة : ماظنيش .

سيد : أمال يعنى منين عرف ان انا شبه الخريت ؟

أم رتبة : ما انا برضه سألته نفس السؤال فقال لى انه هو لما يحاول يتصور

الخريت ما فيش صورته تيجى فى دماغه غير صورتك .. وما دام كده

يبقى لازم يكون الخريت شبيهك ، وما دام الخريت شبيهك يبقى لازم

انت شبه الخريت .

سيد : ما شاء الله .. اما استحتاج بديع ، معلش .. الله يسامحه ، كانت عليه

لسان زى العقربه ، وكان .. لكن على إيه . النبی قال اذكروا محاسن

موتاكم . الله يرحمه مطرح ما راح .

( يسمع صوت الشيخ جاد من الخارج يصيح ) .

الشيخ جاد : ماتيا لله بقى يا جماعه .. دى الساعه قربت على اتناشر .

محبوب : أبوه .. ياللا بينا .

أم رتبة : طيب اسيبك انا بقى يا سى سيد .. لحسن الجماعه جاين .. أنا حا

حش اقعد استنا . ياما انا خايفه قوى ، كل ما الساعه بتقرب أحس ان

روحى سايحه وركبى ملحلحه .. أنا أصلى عمرى ما قابلت أرواح قبل

كده .

سيد : شدى حيلك ، ما تخافيش . انا قاعد لك بره ، لو كان ناوى على أزيه

ابقى از عقى على وانا انخش اكسر لك نافوخه .. أنا عارفه جنس بطال  
ما يجيش غير بضرب الصرم .  
( تنصرف أم رتيبه وتغلق وراءها الباب الزجاجى ثم يدخل الشيخ  
جاد وزكى ومحجوب تباعا من باب الصالة ) .

## المشهد الثالث

محجوب : ( ينظر إلى ساعة الحائط ) الساعة اتناشر الا عشره . فاضل عشر  
دقائق .  
( يجلس كل منهم على مقعد وعيونهم متقلبة ما بين الساعة والباب  
الزجاجى ) .  
زكى : لو كان صحيح الأستاذ عبد الصبور حا يقدر يوفى بوعدده وينزل ! .  
يبقى معجزة قرنه !  
محجوب : قرنه بس ! دا يبقى معجزة ميت قرن ، لو كان يقدر ينزل بجسمه زى ما  
كان بيقول دائما فى الجلسات بتاعتنا ، ويقول لنا عمل إيه فى الاربعين  
يوم ، وشاف إيه .. دا يبقى الحدث الأكبر من عهد آدم .  
سيد : عبد الصبور يبقى معجزة قرنه ؟ يبقى حدث أكبر ؟ دالميه الكلام ده ؟  
زكى : آمال .. هوا فيه حاجه محيره البنى آدم ، غير جهله باللى بعد الحياه ..  
البنى آدم اللى طار فى السما .. البنى آدم اللى غاص فى البحر ، البنى آدم  
اللى اتكلم فى لندن سمعوه فى القاهره ، واللى اتحرك فى أمريكا شافوه فى  
طوكيو .. البنى آدم اللى نطق الجماد وحرك الحجر . البنى آدم اللى ما  
عجزش عن شىء أبدا . البنى آدم اللى فهم كل حاجه وكشف كل  
سر .. عجز عن أبسط الأشياء وأقربها له ، عجز عن فهم نفسه . جى  
مين . ورايح فين ! أصله إيه ؟ وفصله إيه ؟ بيتولد ليه ؟ ويموت  
ليه ؟ البنى آدم عرف كل حاجه فى الدنيا الا نفسه .

محبوب : مظلوظ . فهم الشمس والكواكب .. فهم فيه إيه فى باطن الأرض ، وفيه إيه ورا السماوات .. لكن ما فهمش فيه إيه فى بطنه . والا فيه إيه ورا نفسه .

زكى : فهم كل حاجة .. ما عدا روحه .. روحه .. اللى هى كل حاجة عنده ما عرفش عنها حاجة أبدا ، بتطلع ازاي ؟ بتنزل ازاي ؟ بتعمل إيه ؟ بتروح فىن ؟

سيد : حقيقى معاكم حق .. لكن لزومه إيه يعرف .. وحا يعمل إيه لما يعرف ؟ ما دام ما يملكش من أمر روحه حاجة .. ليه عايز يعرف عنها حاجة ؟ لا هوا اللى يجيب روحه ولا هوا اللى بيطلعها ، يبقى ماله هوه وماها . هوا كل اللى عليه انه يعيش ، إنه يمشى ، إنه يسب نفسه لى خلقه ، هوا اللى منزله ، وهوا اللى بياخده . ماله هوه ومال روحه ! عرف والا ما عرفش . لا حا يقدر يوقف طلوعها ولا يمنع نزولها . يا شيخ انت وهوه ريحوا نفسكم بلاش فلسفه فارغه . كان غيركم اشطر .

زكى : هوه حقيقى مش حا يقدر يوقف طلوعها ، لكن على الأقل يبقى عارف هى طالعه فىن ، يبقى عنده فكره ... مش يفضل فى حياته دايـر تايه حيران ، كل اللى يعرفه عن روحه حاجات ما يقبلهاش عقله ، ويضطر يصدقها من غير تفكير ، لأنه لو فكر مش حا يصدق ، وهوه حاسس انه لازم يصدق فى حاجة ، ولأزم يؤمن بحاجة ، ليه ما يقاش المصير واضح ومعروف ؟ ليه ما تعرفش انه لما حانوت حانبقى كدا ، وحا تنتهى كدا .. ما دام مصيرنا مقرر ومعروف .. ليه يستخير علينا ؟ ليه يفضل فى ضلاله وفى ظلام ؟

محبوب : ايوه حقيقى ليه العالم الواسع دا كله ، اللى بتفاوت عليه الأجيال ، ما يعرفوش معمول ليه وفائدتهم فيه ايه ؟ ليه يفضلوا يتخبطوا فى عقائد مختلفة ، وأوهام متناقضة ، وأجيال تروح ، وأجيال تيجى ، ولا حد

عارف ده راح فين ولا ده جه منين ، والا ليه فايده وجوده في العالم .  
ولمصلحة مين العالم موجود ؟ . إذا كان اللي عايشين فيه هم أشقى ما فيه  
من ساعة ما يتولدوا وهم مهددين بالموت ، ولإيه هوا الموت ما هماش  
عارفين .. يقولوا لهم ده انتقال من حياتهم الوحشه الفانيه لحياه حلوه ،  
حياه دائمه ، حياه خالده ، طيب امال جم للحياه الفانيه الوحشه ليه ،  
لما فيه حياه حلوه ، وحياه دائمه ، وحياه خالده ؟ لزومه لإيه التعب  
والشقا في الحياه الفانيه دى ؟ الحياه اللي بياكل فيها الكبير الصغير ، واللى  
عمره ما داق فيها الإنسان سلام ولا شاف هدوء ، ولا استريح باله ..  
إليه قيمة الفتره القصيره اللي بيقتضيها الإنسان في الحياه الأولى ، مغمور  
في الشقا والتعاسه والظلم ؟

زكى : مين يعرف ؟ يمكن لو كان عرف الإنسان مصيره المجهول ، وتأكد ان  
الفتره اللي بيقتضيها في الحياه دى فتره مؤقتة ، وان له مصير طويل آخر .  
ما كانش طمع في الدنيا وجرى وراء المتع وانكسب على الملذات ، وحسب  
ياخد أكبر كميه ممكنه منها قبل ما يموت ويضيع كل شئ من إيده في  
الآخر .. لو كان حقيقى يعرف ان حياته لسه لها بقية طويله ، كان  
صبر في الحياه دى واستحمل وكان كل الناس حبوا بعض وتقاسموا  
اللقمه سوا ، بدل ما كل واحد يحطفها من بقى التاني يا أخى دا الواحد  
منا لما يكون وراء عزومه ما بيرضاش يرمم عشان نفسه ما تنسدهش ..  
ليه ؟ لأنه ضامن العزومه .. وكان لو كانت العزومه الموعود بيها في  
الآخر مش ممكن كان يرمم في الدنيا .. لكن المصيه انه حاسس انه  
مش ضامن حاجه .

سيد : أيوه تمام . لو كان الواحد ضامن ان الدنيا — زى ما قال سيدنا على —  
سفر ، والآخره غايه ، كان قضى السفره زى ما تكون .

زكى : لكن هوا مش شايف الغايه أبدا ، هوا فاكر ان السفره هوا كل حاجه ،  
شايف الغايه غامضه ومجهوله .. مش عارف هوا رايح فين ، وعشان

كده يقول يقوز بالسفره أحسن له ، وعصفور قدومه خير من عشره مش شايفهم .. يقولوا له ان في آخر السفره حا تلاقى كل الحاجات حلوه اللي انت بتشوفها في المخططات وأحلى منها ، إذا كنت بتلاقى في المخططات جينه وسميطة ، حا تلاقى في آخر السفره كنافه وقطاييف وشهد ، ولبن ، لكن أهر كلام يقولوه له .. حد وصل لآخر السفره وجه قال له ، أبدا .. ومع ده كله كان تلاقى واحد مثلاً مباحش الكنافه والقطاييف والشهد واللبن ، واحد نفسه حلوه يبحب الطعميه السخنه ، والبنى آدم بيتغير والناس أذواق .. مش معقول انه حا يفضل باستمرار كل أمانيه ، لبن وشهد وخمر ، وكل حاجه ولها أوان .. كان زمان ركوب الحمير زينه .. لكن دلوقت بقى مهزأه .. عشان إيه ؟ عشان فيه جنب الحمير كاديلاك وبكار .

محبوب : وليه اللف دا كله يا أخى ، البنى آدم دلوقت بيلاقى في المخططات اللي انت بتقول عليها حاجات أحسن من اللي بيتوعد بيها في آخر السفره ، دلوقت الناس ، اللي يقولوا عليهم كفار ، ولا هماش مسلمين ، ولا عايشين في أرض الرسول ، عايشين عيشه أحسن من اللي اتوعدوا بيها المؤمنين والمسلمين اللي دلوقت بيتمرغوا في التراب .. دلوقت كل واحد منهم عنده فريجيدير فيه الشهد واللبن والخمر ، وكان فوقها جاتوه ، ومرتدلا ، وبسطرمة ، وديك رومى ، وعنده تلفزيون وعنده حاجات كتير قوى .. إخواننا المسلمين لسه ما عندهمش فكره عنها ، وعمرهم ما ينتظروها حتى ولا في آخر السفره .

الشيخ جاد : ( وهو منيملك في تسليك أماناته ) وحدوه يا جماعه .. إيه أصل الكلام اللي بتقولوه ده .. ( ينادى زينهم الذى ظهر بجوار الباب ) شوف كده يا زينهم وحياة أبوك قشايه اسلك بها سناني .. حنة اللحمه اللي كلتها كانت متفله قوى . إيه أصل الكلام اللي عمالين تكفروا بيه ده .. أسرار إيه اللي عايزين تكشفوها دى ! هوه كل من أنعم عليه ربنا

بمحنة فخ ، خلاص صابه الغرور ، واستكبر على خالقه .. دا فيه حاجة اسمها ربنا ، سيدى وسيدك ، وسيد الكون .. الى منظمه ، واللى مساويه .. هوا العامل الى فى المصنع ، مش يشتغل الحاجه الى فى إيده ؟ ورئيس المصنع ، مش بيديره كله وهو قاعد فى الأوده القزاز الصغيره بتاعته ؟ يعنى لو كان كل عامل ساب الى فى إيده ، وقال أنا عايز اعرف المصنع ده ماشى ازاي ، والحقه الى يعملها رايحه فين وحا يعمل بيها إيه ، والخامات دى بييجيوها منين ، وأصلها إيه ، كان مشى المصنع ؟ أبدا وحياتكم . كان خرب . بقى إذا كان الكلام ده صحيح فى المصنع الى قد كده ، يبقى مش صحيح فى العالم الواسع ده . إذا كنا مستكترين على العامل إنه يتدخل فى شؤون ريس المصنع الى هو بنى آدم زيه ، يبقى ما نستكترش على المخلوق الضعيف انه يتدخل فى شؤون ربنا .. إذا كان العامل بيخفى عليه سر المصنع ، يبقى ما يخفّاش على البنى آدم سر الكون ؟ يا جدع انت وهو عيب اختشى .

زيتهم : أيوه والله يا شيخ جاد ، يسلم بقلك ، دا العبد يرضه له حدود . أسرار إيه ويللاوى إيه الى عايز يعرفها ؟ كفايه عليه يعرف ربنا كويس . كفايه عليه يؤمن بضميره ، وبقلبه .. دا الواحد مهما اتقرعن ، وكفر ، ونسى ربنا ، لما بتصيبه مصيبه أو تجراله حاجه ، غصين عنه ، ومن غير ما يفكر ، يقول يارب ، يارب .  
( يذهب زيتهم ليحضر المقشه ) .

الشيخ جاد : أصل البنى آدم ضعيف ومغرور ، وعقله مهما كبر برضك عاجز ، ولو ساب لعقله العاجز حايضلله ، عشان كده ربنا وضع الإيمان فى القلوب ، القلوب بتهدى أكثر من العقول ، والمغرور مهما اتنفخ ، حقيقى برضك زى البطلونه أقل شكه تنزله على فشوش .  
محجوب : ( ينظر إلى الساعة ويدور عليه الاهتمام ) بس بقى يا جماعه ، كفايه

كلام ، خلونا ننتظر الساعه قربت على الاتناشر ما فضلش غير دقيقه  
والا دقيقتين ، والأستاذ عبد الصبور ينزل ، يعنى زمان روحه دلوقت  
عماله تحوم حوالينا .

سيد : إئتوا برضك مصدقين انه حا ينزل ! برضك بتصدقوا الكلام الفارغ  
ده ؟

زكى : ( إلى سيد ) إيه ده يا سيدنا ، وطى صوتك كده وانت زى المدب ،  
حد يقول كده والروح نازله . إنت عايز تطرد الروح ، دى حاجات  
مجربه ومدروسه فى أكبر الجامعات ده فيه عندهم صور لأرواح . عايز  
إيه أكثر من كده ؟

سيد : وانا مالى تنزل تنزل ، أهى عندكوا . امضفوها واشبعوا بيها .. بلوها  
واشربوا ميتها .

محبوب : بس بقى يا جماعه ، كفايه كلام . أرجوكم عايزين سكون خالص .  
الشيخ جاد : وبرضه ، سماويات ، روحانيات ؟  
محبوب : طبعا ، طبعا ، ركزوا فكم فى الأستاذ عبد الصبور ، ما حدش يفكر  
فى حاجه ثانيه .

سيد : ودى مصيبة إيه دى كان ! أفكر فيه بتاع إيه ؟ هوا دل حد يفكر  
فيه ؟

محبوب : يا أعينا .. يا بنى آدم ، وطى صوتك ، اتكلم بهدوء .. إذا كنت مش  
عايز تفكر فيه .. عنك ما فكرت ، بس اقعد ساكت .  
سيد : سكت يا سيدى .

زينهم : ( يدخل حاملا المقشة على كتفه منشدا ) اللبارق ، اللبارق ، اللبارق ، اللبارق ..  
بالا بارق ..

عبد الصبور الله يجازيك ما تقول لى بس لمن اشكيك  
ما لحقتش أبدا افرح فيك تموت وترجع تسانى تنسى  
اللبارق . اللبارق .



- محبوب : ( فاهرا زيتهم ) إيه ده يا حيوان ده ! إنت عايز تطفش الروح ؟  
 زينهم : ما تخافش . دا كان يحب الغنوة دي قوي . دي يمكن هي دي اللي حا  
 تنزله . قولوا معايه قولوا ، اللبارق ، اللبارق .  
 محبوب : إنت حاتسكت والا اقوم اكسر دماغك ؟  
 زينهم : ما فيش لزوم . خلاص سكت . خد يا شيخ جاد المقشه ، سلك  
 سنالك زي ما انت عايز .  
 زكى : بس يا جماعة ، اسكتوا ، خلاص ، دي كلها دقيقة بس .  
 ( يسود السكون وتمضي فترة دقيقة في صمت عميق .. والكل  
 واجم ساهم محملق في الساعة التي أخذ يقترب عقرب الدقائق فيها  
 من ١٢ ) .  
 ( تدق الساعة ١٢ دقة ، وفي كل دقة يزداد توتر أعصاب الجميع ،  
 ويزداد إرهافهم ، ويثبتوا في أماكنهم كالتماثيل ) .  
 ( تمضي دقيقة أخرى بعد دقائق الساعة . ثم يسمع صوت جر  
 الطشت على الأرض وسكب المياه من الإبريق فيه ) .  
 زينهم : ( يبدو عليه فزع شديد ويمسك يده كمن سيد أفندي وهو أقرب  
 الموجودين إليه ويمس في خوف ) يا نهار اسود دا بينه عملها ونزل ؟  
 سيد : ( هامسا في فزع ) هوا مين ؟  
 زينهم : هوا ، هوا بعينه .. سامعين رجليه بتمحرك في الطشت ، يا نهار مهيب  
 وزى الطين سامعين يا جدعان ؟  
 ( الجميع ينصتون ويعلمو وجوههم الفزع )  
 محبوب : ( في خوف ) سامعين .  
 الشيخ جاد : أنا سامع كويس .. صوت الطشت بيتجرجر على الأرض .  
 زكى : إصبروا شويه يا جماعة بلاش قلق ، إيه اصله ده اسكتوا خلونا نسمع ،  
 دي مصايب إيه دي ؟  
 ( يسمع صوت وقع أقدام القباب ذو الجلاجل ، وتبدو سنية على

الباب مصفرة الوجه ) .

- سنية : ( هامة لزينهم ) سامع يا زينهم .
- زينهم : سامع يا اختي .
- سنية : سامع القيقاب ابو جناجل ؟
- زينهم : سامعه كويس .
- سنية : ( فزع ) أنا حلاص يا زينهم ، ركبي سابت ، مش قادره اقف ، أنا كنت فاكره الحكايه كلها تهويش في تهويش .
- زينهم : أنا كان كنت فاكر كده .. لكن ابن الأروبه عملها صحيح .
- الشيخ جاد : فيه إيه ؟ يتوشوشوا بتقولوا إيه ؟
- زينهم : ما نتش سامع ؟
- الشيخ جاد : سامع إيه ؟
- زينهم : القيقاب ابو جناجل ؟
- الشيخ جاد : ماله القيقاب ابو جناجل ؟
- زينهم : هوه فيه حد كان يقدر يلبسه غوره !
- محبوب : أهه .. أنا سامعه كويس ، وسامع شخصه الجناجل .
- سيد : لا .. أنا ما قدرش على كده أبدا ، دى الحكايه بقت جد خالص .. دى مصيبه وطلبت ، وبعدين نعمل إيه لو عملها وبلط هنا ولا رضيش يطالع تاني ؟
- زينهم : طيب بس ما تفسرش بقى .. أهى دى تبقى حقيقى المصيبه الكبرى .
- سبية : الله يكون في عونك يا ستي .. يا ترى عامله إيه معاه دلوقت ؟
- ( يسمع صوت تصفيق )
- زينهم : يانهار اسود ، أنا ماليش دعوه ، ولا انا منقول من هنا ، خشى له انت يا سنيه ، بينده لك انتي ، الصقفتين دول يعنى لكى ؟
- سبية : أخش ! إيه ؟ اتجننت ؟ أنا أخش ؟ دانا عقبال ما اوصل للباب .. يكون دمي نشق .

( يعاد صوت التصفيق ) .

زينهم : خشى بقه يا سنيه ، لآنى بتعرفى تهديه .  
سنية : أبدا .

( يعاد التصفيق ) .

زينهم : خشى يا سنيه ، لازم عايز علبة النشوق .  
سنية : وانا مالى ، أهى عنده اخته تحببها له .

( يسود الصمت فترة )

الشيخ جاد . لازم لقاما .

تصدر عطسة عالية ) .

سيد افندى : ( وهو يحتضن الشيخ جاد ) بالطيف ، هوا بعينه ، ما فيش غيره  
( يبدو الخوف على الجميع ) هى عطسته ، اللى تطلع تشرح الودن ،  
يا مغيث ، يا ناس الحقوى ، حد يشيلنى يطلعنى بره ، ودى كانت  
وقعة إيه المهيبة دى ، يا ناس حرام عليكم ، دانا بينى وبينه تار بايت ،  
أنا حاكون أول ضحية له ، دا مش ممكن ينسالى حكاية الكرنب  
المحشى وراس العبد ..

زينهم : طب بس بقى اخفيها سيره ، لحسن يسمعك ، يطلع يرمط بك  
الأرض .

( تستمر الجماعة فترة جالسين فى أماكنهم بلا حراك ، وكلما  
صدرت عطسة انتفضوا فى أماكنهم وظهرت عليهم علامات الرعب  
والفزع ) .

محجوب : وبعدين يا جماعة اوايه آخرتها ااحنا حانفضل كده متلشين .. مش  
نشوف إيه اللى حصل ، دا حتى حرام علينا نسيب الوليه الغلبانه جوه  
كده لوحدنا ، دى مش رجوله ، دا احنا دلوقت بنعمل تجربه ،  
والتجربه فى طريقها للنجاح ، فإيه اللى مخوفكوا كده ! هوا احنا مش  
كنا أكثر ما بنتمناه إن الأستاذ عبد الصبور ينزل لنا روحه متجسده ،  
( أم رتيبة )

- ضیّب أهور ده اللى حصل ، يا الله واحد منا يقوم يشوفه ويسلم عليه  
ويكلمه .. يا الله يا شيخ جاد .
- شيخ جاد : أنا ؟ ولا اعرفه ، ولا لى دعوه بيه . حد الله بينى وبينه ، أنا لا انا عايز  
رواح ، ولا لى دعوه بالأرواح .
- تخى : ( ناهضنا من مكانه ) اقعديوا بقى اعزموا على بعض لغاية ما الراجل  
يزمن ويسينا وتنه طالع .
- سيم : يا ريت ، ربنا يسمع منك .
- ركى : أيوه دلوقت نقول ياريت ، وبعدين نرجع نندم ، خليكوا قاعدين ، أنا  
حاقوم أشوفه ( ينهض متردداً ويأخذ فى الاقتراب من الباب  
الزجاجى ) .
- الشيخ جاد : حاسب على نفسك .
- ركى : ( يتقدم ) العمر واحد والرب واحد ، إحنا لازم نستمر فى التجربه إلى  
النهايه .
- ( يقف أمام الباب متردداً ، ثم ينحن ويضع إحدى عينيه على ثقب  
المفتاح فلا يكاد ينظر ما وراءه حتى يتراجع مبهوتا مذعورا )
- ركى : يا لطيف ، يا لطيف ، الطف بنا يارب . هو بعينه ، بظروره ،  
بعبايته ، بنضارته . يا لطيف يا لطيف .
- سيد : ( وقد تراخت أعضاؤه ) يا ناس حرام عليكم .. حد يشيلنى يرمىنى  
بره ، أنا جتتى نملت ، ومفاصلى خلاص سابت .
- الشيخ جاد : واتاريك ، ما يقاش فى نفس .
- زينهم : بس كان مالنا ومال الغم ده .
- ( سنيه تنهاوى إلى الأرض )
- محبوب : ( ينهض واقفاً ) وبعدين يا جماعه ، والوليه اللى جوه دى نعمل فيها  
إيه ؟ دى ذنبها فى رقبتنا .. إذا كان احنا واحنا بره الأوده جوا لنا  
كده ، إيش حال هى بقى .. اللى معاه فى أوده واحده .. هى دى

برضه أصول ؟ خمس رجاله طوال عراض يقعدوا كده زى الولايا ،  
ويسيو الوليه الغلبانه دى لو حدها جوه .

زينهم : أيوه حقيقى ما يصحش ، دى أمور نسوان الى اخنا عملينها دى .

سنية : يا عبنى عليكى يا ستى .

الشيخ جاد : أنا ما لياش دعوه ، لو قتلتنى ما انتقلش من مطرحى .. أنا لا قلت له  
انزل ولا اطلع .

سيد : وانا زيك .. لو كان على كنت وصيت عزرائيل يسسله فى السما  
بحديد .

محبوب : أقول لكم أحسن طريقه .. ولا انت ولا هوه ( يتقدم بجمرة ويدفع  
الباب الزجاجى فيفتحه على مصراعيه )

( تبدو حجرة النوم فى ضوء باهت تماما كما كانت فى الفصل السابق .  
وعلى المقعد أمام الفراش جلس شيخ يرتدى الطرطور والعباءة  
والمنظار على أرنبة أنفه وقد وضع ساقيه فى الطشت ) .  
( الجميع يصيهم فزع ويحدقون فى الشيخ فى دهش شديد )

زكى : ( هامسا إلى سنيه ) بسم الله الرحمن الرحيم .. هوه بعينه الخالق  
الناطق ، بس باين عليه تحن شويه .. الظاهر إن صحته جت على  
السما .

سنية : لكن امال فىن ستى ام رتيه ؟ راحت فىن ؟

سيد : لازم أكلها .. هو ادا تستبعد عليه حاجه أبدا .

محبوب : ما تكلمه يا مى زكى .. ما تسأله .

زكى : اسأله يا شيخ جاد .

الشيخ جاد : أنا اسأله ؟ بتاع إيه ؟ وعشان إيه ؟ أنا ما كلمش الأرواح شفوى ؟  
مقدرش عليها الا لما تكون فى الكباية بس ، لكن كده سايه .. حد الله  
بينى وبينها .

محبوب : طيب بس . بس . اسكت انت وهوه . أنا حاكلمه ( للشيخ )

- السلام عليكم يا سيد عبد الصبور عبد الغفور عبد الشكور المقرقر .  
سيد : إيه ؟ عبد إلايه ؟ إيه ؟ صبور وغفور وشكور ومقرقر ، ومكانش  
عاجبه سيد بنجر ، ياخي جتلك نيله .  
( يرفع الشبح رأسه ، ويغادر مقعده ، فإذا به أم رتيه نفسها وقد  
ارتدت ملابس عبد الصبور ) .  
أم رتيه : ( بلهجة عبد الصبور وهي تتقدم تجاه سيد ) سيد إيه ؟ .. سيد  
بنجر .. إنت هنا يا بوز الإخص . ياوش الخرتيت .. يالمامة اللعامة .  
( يكاد الجميع يصعقون من فرط الدهش ) .  
زينهم : إيه ده ؟ مين دي ؟  
منية : دي ستي ام رتيه . اسم الله عليكى يا ستي .. إيه اللي جرا لعقلك يا  
ستي ؟  
سيد : إيه ده ؟ .. أنا بوز الإخص ؟ .. أنا وش الخرتيت ؟ أم رتيه تقول على  
كده .. مش ممكن ، إحنا اللي كنا متفقين حا نتجوز دلوقت ، تقوم  
تقابلنى المقابلة دي ؟  
أم رتيه : تتجوز ؟ ياخي جاك جنازه حاره .. مين قال لك نخش هنا يا باشخير  
الولعه ، يا باشخير اللهاليب ، لما تبقى باشخير الحلاوه ، ابقى تعالى  
هنا .. يا للاقوم ورينا عرض اكتافك .  
سيد : ما يمكنش ، مش ممكن أبدا تكون دي ام رتيه . أقطع دراعى ان ما  
كانش دا عبد الصبور ، هو بعينه عبد الصبور .. أم رتيه الأمره ، اللي  
زى السكره ، تقول كلام زى كده ؟ تقول على خرتيت ؟  
زينهم : حقيقى ، لك حق . الحكايه لازم حصل فيها الخطه .  
أم رتيه : ( تنظر إلى زينهم فى استعزاز ) وانت إيه اللي جابك هنا قدامى بوشك  
العريان ده .. يا خسيس يا خبيث ، يا إبليس .. أنا مش ميت مره قلت  
لك ان وشك بيلبش جتنى ، مش خرجت عليك تيجي قدامى من غير  
وش .

زينهم : ولا كلمه ، هوه يعينه .

أم رتية : ( لزكى ومحجوب والشيخ جاد ) وانتوا إيه ؟ قاعدين لغاية دلوقت تعملوا إيه ! ياللا ورونى عرض كتافكم .

محجوب : يادى الخساره .. الوليه انصابت ، يا مسكينه يا ام رتية ، عقلها راح بلاش ، وهى دى حاجه بسيطه .. دا انا كنت بره وحاجتنى ، إيش حال هى ، هى المسكينه العبيطه الطيبه اللى لا تعرف لا روح ولا عفاريت .. روحنى بلاش يا ام رتية ، الله يجازيك يا عبد الصبور يا لى كنت السبب . سيد : يعنى خلاص . أخرج كنده من المولد بلا حمص . ما فيش جواز ولا حاجه ، ده برضه يرضى وبنا !.

أم رتية : جواز فى عينيك يا خلبوص يا وش الخريت يا وحش .. إياك اشوفك تعتب هنا تافى .

( يخرج سيد وهو يضرب كفا بكف ) .

( أم رتية تجلس على المقعد وتضع ساقها فى المياه وتساول علبة النشوق ) .

سنية : وبعدين يا زينهم .. نعمل إيه فى المسكينه دى اللى عقلها راح ؟.

زينهم : راح ؟ ولا راح ولا حاجه ، أنا عارف الحكايه . عارف اللى جرا ( ينظر إلى ام رتية ويهز رأسه ) آه يا عيد الصبور افتدى يا نفس .. برضك عرفت تستكرد الوليه الغليانه وتنزل مطرحها أنا عارفك كويس وعارف ألاعيك .. طول عمرك واكل عقلها وضاحك عليها ، طبعاً نزلت وقعدت تدردش معاها وتاخذ وتدى ورحت مسهبا وتازل بروحك فى جتها ومطلع روحها . الله يرحمك يا ست ام رتية . منك لله يا سى عيد الصبور .. يا مغالط عزرائيل ، طبعاً مبسوط عشان فسخت الجوازه بتاعتها ، مش دى اللى كنت بتحرب عليها ، طفشت الراجل بلسانك اللى زى المبرد وفضلت تقول له .. وش الخريت ، وبوز الإخص ، وطبعاً عايز تفسخ جوازى انا كان ، لكن بعينك . والنبي لنا متجوزها غصب عن

عنيك .. وابقى تعالى بقى خدها منى بجحتك المقشوله .. جنة ام رتيه ،  
جنة الوليه ، تاخذها منى ؟ تقدر تتجوزها ؟ بعينك . ( إلى سنيه ) نحشى  
علنى يا سسن يا لى زى اللوز ، تتجوزينى والا لأ يا بت ؟

سنية : أتجوزك يا زينهم .

زينهم : سامع يا سى عبد الصبور ، حا تجوزها ، غصبن عن عنيك لنتين .

أم رتيه : ( فى غضب ) اخرص ، يا خسيس ، يا إبليس يا تعيس يا منحوس .

زينهم : ولو .. يرضه حا تجوزها .. ابقى خلى جنة ام رتيه تنفعلك .

الشيخ جاد : ايه اصله دا يا جماعة! اتوا حا تجنونا معاكم رى الوليه ما تجنت ، إيه أصله

ده يا وله يا زينهم ما تسبب الوليه فى حالها ، عبد الصبور دا إيه وبتاع إيه ؟

مش كفايه اللى جراها . كله دا من المسخره اللى اتوا عاملينها .. مالكم

ومال الأرواح ، والأسرار .. يعنى لو كان كل واحد يمشى على أده ،

ويعرف اللى على أده . مش يبقى احسن . دا لازم يكون فيه فرق بين اللى

يعرفه ربنا واللى يعرفه العبد .. دا اللى ماشى على الأرض ما يشوفش زى اللى

فوق السطوح ، إيش حال امال اللى فوق ، فوق فوق ، يا أخى منك له ،

خلى اللى لله ، واتقى الله .. واخش الله ، وقل هو الله أحد ، الله الصمد ،

لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ( بصوت عال ممدود ) وحده .

الجميع : ( بما فيهم أم رتيه ) لا إله إلا الله .

( أم رتيه تهز رأسها منتفضة وتتمم بضع كلمات غير مفهومة ثم تغمض

عينها برهة .. وتفريق إلى نفسها وترمى الطرطور والنظاره ) .

أم رتيه : يا ندامه .. يا عيب الشوم .. أنا إيه اللى لبسنى اللبس المشوم ده ؟ ، أمال فين

سيد أفندى ؟ راح فين ؟ الحقونى بسيد أفندى .

زينهم : ( متجها إلى الباب ) سيد أفندى ، سيد أفندى .

سيد : ( يعود مهرولا ويقبل على أم رتيه ) أم رتيه .. مالك ياختى . قلبى

عليك ، حمد الله على سلامتك . يا ألف نهار أبيض .



زينهم : أيوه كده .. أهى طلعت روحه تانى .. ونزلت ام رتيه مطرحها .. هى  
إيه ؟ سايه . ( ناظرا إلى السقف ) اطلع يا عبد الصبور الكلب ، خليك  
فوق عندك ، إياك تهوب هنا ، الحقونا يا جماعه بمأذون قبل ما ينزل  
يفشكلها تانى .

الشيخ جاد : ويلحقك ليه .. أمال انا هنا يا عمل ايه؟ دانا أدها وأدود، هاتوا إيديكم فى  
إيدى .. قال يا بخت من وفق راسين فى الحلال ، وانا حاو فوق اربع روس ،  
منهم راسين عجالى ( يجلس الجميع وتسمع زغاريد ) المأذون لما يسعد ،  
تجيله جوازتين فى ليله .

تسدل الستار

( تمت ) .



## جمعية قتل الزوجات



## الامضاء

إلى النقاد الذين أثارتهم « أم رتيبة » ..  
واتهموني بالإسفاف والتهريج ..  
أهدى مزيدا من الإسفاف والتهريج ..

يوسف السباعي



أحب قبل أن يقدم القارئ على قراءة هذه المسرحية .. أن أجعله على بينة من أمره وأمرى وأمر هذه المسرحية التي يوشك أن يضيع في قراءتها بضع ساعات ثمينة — أو غير ثمينة — من عمره .

أنا لست واعظا ولا فيلسوفا ولا حكيما ولا مرشدا .. ولا .. ولا شيء أبدا من هذه الصفات الفاخرة .. التي قد يتوهمها القارئ في الكاتب .. أو يتوهمها الكاتب في نفسه .

أنا عند ما أكتب أحس بمتعة من الكتابة ، وعند ما أقدم ما كتبت للقارئ أحاول أن أدعوه لمشاركتي تلك المتعة ، وتزداد متعتي عند ما أحس أنني نجحت في أن أسبب له نوعا من المتعة .. وأني هيأت له خلال أيامه المرهقة المتعبة التي ترزخ بها حياته ساعات من المتعة الذهنية وإيأى في كتابي .

هذا هو كل ما أقصده وأحب أن أبلغه بكتابتي .. فإذا صادف بها القارئ ما توهم فيه عظة أو حكمة أو أي شيء آخر من هذه المسميات المحترمة فأؤكد له أني لم أقصدها .. وأنها زجت بنفسها بين الكتابة عفوا بلا قصد مني أو تدبير .

فإذا كنت يا أخي القارئ . « غلبانا » مثلي ومثل بقية الناس الذين أرهقتهم أيامهم من أمرهم نصبا وعسرا ووددت أن تخفف عنك بعض هذا النصب والعسر فاقرأ هذه المسرحية .. فقد تفلح في منحك بعض الراحة والتسلية .

وإذا كنت قارئاً « قنزوحا » تضمن بوقتك أن يصرف إلا بين آيات بينات من الحكم والعظات فلا تضع وقتك معي عبثا .. أمامك كتب الأخلاق والتهديب والتربية

و فلسفة .. أو .. لم أذهب بعيدا .. أمامك الكتب السماوية .. خذ منها ما شئت من  
نصح والعظة .. ولا أظن كاتبها مهما بلغ من الحكمة والعقل والبلاغة والقدرة بقادر  
على أن يأتي لك بخير منها .

ما أنا قريب لتي كما قلت لك أن أخفف عنك بعض ضيقك ونصيبك فإذا نجحت ..  
مها وبعثت .. وإذا لم .. فاعذري .. إنما الأعمال بالنيات .

والسلام عليكم ورحمة الله

يوسف السباعي



## الفصل الأول

المنظر

: سطح منزل فى شارع سلامة فى حى السيدة زينب . فى اليمين قطاع حجرة يقطنها سيد الفنط ومحمود جاب الله . فى مواجهة باب يؤدى إلى الحمام والمطبخ وسرير حديد بأربعة أعمدة يرقد تحته محمود وميد وقد أسدلت عليهما ملاءة السرير فأخفتهمما .. وعلى اليسار أريكة بالية تعلوها نافذة وضع بدل زجاجها المكسور ورق جرائد .. وفى الوسط منضدة صاج عليها لمبة زجاج وبقايا طعام وأوراق ومنه وعود . وعلى اليسار الباب المؤدى إلى السطح ، وقد كومت وراءه صناديق وسلال وشوالات وأثاث قديم حتى لا يمكن فتحه من الخارج ومعلق على الحائط مشجب ومراة مشروخة . وفى يسار السطح يبدو الباب الخارجى لحجرة خشبية صغيرة منخفضة وبجوارها تقفيسة فراخ .. وفى المواجهة مدخل السطح وحبال غسيل ممتدة بطول السطح . الوقت قبل الفجر فى أواخر الشتاء .

## المشهد الأول

( تمر فترة صمت .. تسمع خلالها دقات المنبه وصياح الديكة دون أن يبدو على المسرح أحد .. وفجأة يذق جرس المنبه فيندفع سيد من أسفل السرير ويسكت المنبه .. ثم يتسلل على

أطراف أصابعه ليرتدى البنطلون والجاكete فوق الجلباب ويدس قدميه في الخذاء ثم يقف أمام المرأة يمشط شعره ويتزين ويدندن . محمود يمد رأسه من أسفل السرير وينظر إليه في دهشة ( .

: ديهده .. ديهده .. إليه الحكاية يا خال ؟ .

: ( مأخوذاً بيقظة محمود ) .. حكاية إيه ؟! ما فيش حاجة أبدا .

: أبدا ؟! أبدا ؟! .

: أيوه .. أبدا .. أبدا .. شايف في حاجة غريبة ؟ .

: لا أبدا .. ولا غريبة ولا حاجة .. بس يعنى مش زى عوايدك

تسحب كده لوحدة من تحت السرير .. وتسيبنى أروح ضحية النوم وإقابل لوحدة القضا المستعجل . انت ناوى تخلى بيه ؟! .

: أخلى بيك ازاي ؟! أنا ما انا واقف اهو قدامك .. مين قال لك ان

أنا حاسيك رايح في النوم وانزل .. نام نام .. لسه بدري .. أنا مش حانزل دلوقت .. ولما آجى أنزل حاصحيك ( مستمر في الدندنة والتزين أمام المرأة ) يا الله إرغى الستاره وتام .

: أنام ؟! ازاي ( يخرج من تحت السرير ) ما يمكنش .. لازم اعرف

إيه سر الحنيفة والسبب اللى بتعملها في روحك دى .. أنا اعرف ان بينك وبين المراه تنافر شديد .. وخصومه مستحكمة .. كل واحد منكم ما يطقش التاني .. ازاي قادر تقف قدامها الوقفة الطويلة دى ؟ .

: مُكره خالك لا بطل .

: وإيه اللى يكرهك على العذاب ده ؟! إيه اللى يرغمك على الاصطباح واليحلقة فيما تكره ؟! .

: محتاج لها يا محمود يابنى .. مزنوق فيها . لازم اهندها واسببها لأنى حاستعملها .. حاعر ضها للأبصار .

: هي إيه دى ؟! .

سيد : خلقتي .. اللخبطة الى انا شايها في مراية النحاس .. لازم اساويا  
شويه .. لازم احتفها .. واسيسها .. واساويها .. واهندمها  
علشان تبقى مقبولة شويه .. ان كان على أنا ما يهنش .. أنا  
خلاص خدت عليها ، ما بقتش اخاف منها قوى .. لكن هم ..  
هم مين ؟! :

سيد : الى حاشوفوها .. لازم اوضبها لهم ، لازم اهيأها لهم شويه .  
محمود : إيه أصله ده يا خال ؟! هي إيه الى توضحبها لهم وتيأها لهم .. هي  
لحمة راس ؟! بس مين دول الى خايف عليهم قوى من خلقتك ؟!  
انت ما انت طول النهار ماشي بها كده عريانه .. وسايبها على خلق  
الله .. اشمعني دول يعني الى لازم توضحبها لهم .. وتيأها لهم ..  
يقولوا إيه دول ؟ يطلعوا إيه ؟

سيد : يطلعوا ؟! ما يطلعوش أبدا .. يرموا سهامهم كنده وهم  
قاعدين .. يصوبوا سحرهم كنده وهما نعسانين .  
محمود : ولا انا فاهم حاجه .. هم إيه دول الى يرموا السهام ويوزعوا  
السحر .. يكونوش هنود حمر ؟!

سيد : حمر ؟! يا غبي . دول سود . سوادهم عجب .  
محمود : هنود ، سود . إيه الكلام ده ؟!  
سيد : هنود ؟! هنود إيه يا جدع . مين قال هنود سود ؟!  
محمود : أمان يبقوا إيه دول الى قاعدين يسحروا ويضربوا بالسهام ، واللى  
انت عمال توضحب لهم لحمة الراس بتاعتك ؟!

سيد : عيون .. عيون سود .. مش هنود سود يا مغفل ، عيون المها ،  
عيون ، في طرفها حور ، عيون من الى قال فيها الشاعر :  
« يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به » .

محمود : وانت بقى ذا اللب الذى لا حراك به ؟!  
سيد : لا حراك ، ولا روح ، ولا نفس ، ولا حتى .. لب ..

( أم رتيبة )

- محمود : يعنى بالاختصار . انت بتحب !؟ .
- سيد : أيوه .
- محمود : قديمه .
- سيد : إيه هي اللى قديمه دى !؟ .
- محمود : مسألة الحب بتاعك ، طول عمرك وانت بتحب . من يوم ما وعيت عليك وانت عاشق مستهام . أنا فاكر وانا صغير يوم ما جيت لنا البيت وهدومك تحت باطك ، لما ابوك طردك وحرّم عليك نخش البيت من تحت راس قصايد الحب اللى كنت بتعملها فى مرات الشيخ علوان ، يعنى من يومك وانت حبيب ومستندات الحب بتاعتك ، لا تعد ولا تحصى .
- سيد : مستندات الحب ؟ . إيه هي دى ؟ .
- محمود : الخيايه ، والفقر . وتلتميت قصيده ، وخمسين قصه . واربعين غنوه . محبوسه بين اربع جدران فوق سطوح ام عبده ، ما سمعهاش غيرك ، وغيرى . والغلبان شندى عبد الجليل الجرجاوى . هو الحب دا حاجه جدت عليك .. طوى عمرى وانا اوعى عليك ، تبص لنجوم السما وتتنهد ، وتبص لغروب الشمس وتتحسر . وتبص لطلعة القمر وتتاوه . ما فيش حاجه من الحاجات دى تعدى عليك من مكات أبدا ، لكن كل ده ما كانش له صله بخلقك أبدا . كل الحب اللى انت غرقان فيه ده ما خلاكش مره واحده تبص فى المرايه . ولا تسبب شعرك ولا تهندم نفسك . إيه اللى جد عليك !؟ .
- سيد : ما كانش حب يا محمود .
- محمود : آمال كان إيه يا خال !؟ .
- سيد : كان هيامان . كان إفراط فى الحساسية . كان انتظار لحب . كان حب من طرف واحد ، كان حب ، والحبيب مجهول .

محمود : يعنى كده ، زى الجنايه . لما تنقيد ضد مجهول .  
سيد : كان عندى فيض من الحب ، لكن ما كانش متركز فى حاجه  
مخصوصه . كنت ابص للنجوم واحس انى يخلق بينها وادور على  
حاجه ناقصانى . كنت اسمع صوت الكروان سارى مع نسيم  
الفجر ، واحس انه بيحمل لى رساله من حبيب ناى . كنت ابص  
للقمر ويتبأ لى ان فى وشه ابتسامه حلوه بتحيتنى . كنت امسك  
العود بتاعى واحس بصوابعى بتجرى عليه ، مش بنغم ولا لحن ،  
لكن بمناجاة . للحبيب الهائم الغايب . كنت بحب . لكن ما كنتش  
عارف با احب مين . لغاية ما ليته من الليالى ، سمعت صوت لديدن  
بيدندن ، بغضوة : « فى الليل لما خلى ، إلا من الباكي » ، « النوح  
على الدوح حلى ، للصارخ الشاكي » ما تعرف الميلى فى الليل من  
الحاكي « وكنت قاعد مره على سور السطح ، وسمعت الدندنة  
وسط سكون الليل الخالى . حسيت جسمى بيرتعش . ولقيت  
دموعى نازله بتجرى زى السيل .

محمود : وعرفت مين صاحبة الصوت ١٩ .  
سيد : عرفتيا .. ليله .. ورا ليله .. بقيت اقعد لوحدى اسمع الدندنه ..  
ولقيت الإحساس الفياض والشعور الهائم والقلب التايه .. ابتدوا  
يتركزوا فى الصوت وفى صاحبة الصوت .. واتجمع كل الحب  
الحيران بين النجوم والسما والقمر والغروب والبلايل .. وانحط  
كله فى صاحبتنا دى .

محمود : بس مين هى ١٩ .  
سيد : وبقيت احس ان الأمانى بتاعتنى فى الدنيا كلها انحصرت .. فى  
حاجه واحده .. مش انى أبقي فنان شهير ، ولا صاحب ثروة ولا  
سلطان .. بل فى إنى أقعد كل ليله واستنى لغاية ما تخرج فى  
الهلكونه .. والمخ خيالها فى الليل ، واسمع الدندنه .. كل سعادتى

- كانت متركة في اللحظات القصيرة دي .
- محمود : هي مين بس يا خال ما تقولى وتريح قلبى .. شفتها بالسهار والا لا ؟ ١٩ .
- سيد : شفتها .. وحسبت زى اما اكون بقالى ثلاثين سنه ماشى فى صحرا فى عز الشمس .. ولقيت شجرة خضرا تحتها ميه وأكل .. حسبت زى اما اكون لقيت حاجه بناعى .. مش عريسه على .. لانت مجربتش الحب يا محمود ؟ ما تعرفش حاجه عن الحب ؟ ٢٠ .
- محمود : والله يا خال .. الحب بتاع الصحرا والشجرة الخضرا .. وهات لى معاك يقره .. دا مجربتش .. أنا أصلى ما كلش كثير من حكاية سكوت الليل .. والنسيم والحاجات دي .. أنا بقالى ستين ماشى مع البنت « زكية ولعه » .. ومريمانى خالص .. كل ليله ألاقها محصر الى الكاسين والعشا .. أشرب الكاسين وأكل اللقمتين .. وانا ملى شويه .. وتانى نازل .. حاجه ألسطه خالص .. لا تعب .. ولا صرف .. ولو انها اليومين دول موغوشافى شويه .. من حكاية كده .. ربنا يستر .
- سيد : لانت ما تعرفش الحب ، الحب اللى انا بقول لك عليه ، بينك وبينه ما بين السما والأرض ، الفرق بين اللى بتعمله وبين الحب ، زى الفرق بين الكلب اللى يتهش حته لحمه ، والبنى آدم السابيع فى روضة بين الرهر والبلابل .
- محمود : والله يا خال ، انا يا احب اللحمه .
- سيد : كل إنسان وله طبيعته ، وكل طبيعة ولها الحاجه الى ترضيها ، لانت تحس انه يرضيك كاسين وحضنين ، أى كاسين وأى حضنين ، وانا با احس انه يرضيني مجرد صوت أو كلمه أو لمسه ، بس من مخلوق معين وإنسان مخصص ، يمكن يمر على العمر بطوله وانا ماش لاقيه ، ويمكن يخلص العمر واخرج من الدنيا وانا بقول مع اللى قال « عشا

خلقت « ، ولكن دلوقت حسبت ان انا ما تخلقتش عبث ، وان فيه حاجه تستاهل الحياه والوجود ، وان العمر ما راحتش ، ومش حا يروح أونطه ، حاسس ان انا لاقيت الحاجه اللى اتخلقت علشانها ، ولو خلصت الحياه بعد كده ، مش حاندتم .. لأنى شاعر انى خدت اللى انا عايزه منها .

- محمود : ديهده ، ديهده ، إيه دا كله ١٢ الظاهر انك واقع قوى ١١ .
- سيد : قوى ، قوى ، قوى ، إذا كان الحب اسمه فى لغتك وقوع .
- محمود : ومين هى اللى عملت فيك كده ١٢ قوللى مين هى دى بنت الأرويه علشان اشوف تستاهل كل اللى بتقوله عليها والالآ ، مين هى دى صاحبة العيون السود اللى « يصرعن ذا اللب » ، أعرفها انا ١٢ .
- سيد : أيوه .
- محمود : وشفتها ١٢ .
- سيد : أيوه .
- محمود : طيب يا أخى قوللى مين هى وريحنى ١٢ .
- سيد : بهيه .
- محمود : بهيه ؟ بنت ام عبده ؟ .
- سيد : أيوه .
- محمود : كده مره واحده ؟ . يا نهارك اسود يا خال ، ودى تقدر عليها ازاي ١٢ البنت من ناحية الحلاوه حلوه ، بت زى اللوز ، بس جد قوى ، وانا ما احبش الجد ، وما احبش الهوى العذرى ، وما تنساش انها بنت ام عبده كان ، يعنى ما يمكنش تقدر تقرب لها ، دى ساكنه فى منطقة الخطر ، فى المنطقه الحرام ، ودى وصلت معاها لغاية إيه ، حب من جانب واحد زى عوايدك ، من بعيد لبعيد ، والا حصل حاجه ١٢ .
- سيد : فضلت مده طويله ، والحب من جانب واحد وانا سعيد بيه جدا ..

كل الى أتمناه اني أنحها بالليل واسمع صوتها وما كانش عندي فكره  
أبدا انها يمكن تحس في ، لغاية ما ليله من ذات الليالي قعدت ادندن أنا  
بالنأى ، فدنندنت هي معايا ، وبعدين في الآخر رفعت راسها لفوق  
وضحكت وشاورت بالسلام .

: وعملت إيه انت ؟

محمود

: حسيت ان انا مش ماشى على الأرض ، حسيت ان انا بصير في  
السما ، حسيت ان الدنيا مش سايعاني . ما تتصورش أد إيه تكون  
سعادة المحب لما يخص ان اللي بيحبه ميره من دون الناس ، وإنه خصه  
من دون الخلق دول بابتسامه أو بإشاره أو بكلمه ، سعادته عجيبه  
جدا ، وبقيت بالحس وأنا بستناها بالليل ، انها حاسه بيه ، وانها  
بتغنى لي أنا .

: وبعدين فضلت كده تغنى لك بالليل وانت تصفر لها ؟ أمال إيه الى  
خلاك صابح تسبب أوى كده ؟

محمود

: امبارح حسيت بخين عجيب لها ، وكان نفسي ادفع نص عمري  
والمسها أو أمسك إيدها ، فبعد ما خلصت الدندنه رحت متحرراً  
ومكلمها ، قولتها بالشويش ، ان نفسي اشوفها . فضلت واقفه  
ساكنه شويه وانا كأني منتظر حكم بالإعدام لغاية في الآخر ما قالت  
لي انها ما تقدرش تطلع دلوقت ، ولكن بكره الصبح بدرى حاتطلع لي  
الساعه ٦ ، ( يرهف السمع ) سامع حاجه ؟ ، فيه صوت رجلين ؟ !

سيد

: ( ينصت ) لا مش سامع .

محمود

: ( ينظر إلى المنبه ) على العموم لسه فاضل عشر دقائق ، يا سلام ،  
تصور ان انا ما نمتش نص ساعه على بعضها طول الليله اللي فاتت .

سيد

: ليه ؟! بخيخة القليل ما هي محطوطه جنيتك .

محمود

: فليت إيه يا أخى ، أنا ما نمتش من الفرحه ، مش من التاموس ، أنا  
مش مصدق ان انا حاكلمها وحا سلم عليها ، أقول لها إيه مش

سيد



عارف ، حضرت كلام كثير قوى عشان اقله ، شعر ونثر  
ومواويل ، لكن انا عارف كل حاجه حاطط من غنى ساعة ما اقف  
قدامها ، أنا باتلحيط قوام لما عينها تيجى فى عيني .. أظن يدوبك  
بقى لما استعد للخروج .

( يبدأ فى رفع الأشياء المكومة وراء الباب ) .

: ( منزعجا ) إيه ده ؟ إيه إيه اللى بتعمله ده ؟!

: بشيل الحاجات دى علشان افتح الباب .

: ( يسرع بإعادة الأشياء مكانها ) إنت مجنون .. عايز تشيل  
التاريس والحصون اللى بتدافع بيها عن كيانتنا .. عايز تزيل الخطوط  
الدفاعية وتسمينا كده مكشوفين قدام الأعداء ؟!

: الأعداء زمانهم نايمين فى مسابح نومهم .. ما فيش فى السطوح دلوقت  
الا الأحبة .

: والله أنا خايف من الأحبة بتوعك دول ليحيوا لنا الكافيه .. خايف  
ليكونوا حلفاء مع العدو . ما بلاش يا خال خروج من الباب  
دلوقت .. خلينا مستورين .. أنا طول الليل احلم بالوليه ام عبده .  
وانها كيمست علينا زى عزرائيل الموت .

: طب يس ما تفسرش .. قال الله ولا فالك .

: ما فسرش ازاي .. وانت بتفتح علينا باب جهنم .. قال الباب اللى  
يجيلك منه الريح سده واستريح .. واحنا مش بيجيلنا منه ريح  
وبس .. بيجيلنا سموم .. هبوب .. عواصف .

: يا ستار .. طب يس اخفيها سمه .. ندرن عليه يوم ما اتلم على  
قرشين اسدده بيها الأجره المتأخره .. لاحظهم لها على أقدم  
برطوشه .. واخزأ حبابى عينيها .

: قرشين ؟ منين دول ؟! من القصائد .. والا من الأغاني ؟!

: يا سيدى ربك كريم .. يعنى هوا احنا حاطفضل على طول كده

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

محمود

سيد

- على الحديد . مسير الجواهر الى في الرجل ، يعرفوا الناس قيمتها .  
 : طيب وحياة أبوك . تسيينا من الجواهر الى في الرجل ، إذا كنا حاكم  
 نفضل معتمدين عليهم ، حانتنا مدفونين معاهم في الرجل . لا احنا  
 طالعين ولا هم طالعين ، إحنا كل أملنا دلوقت في اولاد الصرم الى  
 في البلد بيعتو لنا حاجه .
- لا .. أنا يمست منهم خالص . ثلاث تشهر ما بيعتوش نكله . وهي  
 الوليه أمك دى مش عارفه ان لها ابن بيتعلم ، ويبيض ، ويفرقش ،  
 وأخ يشقى ليل ونهار في الفن الى ما حدش يقدره . ( يأخذ في  
 شيل الأشياء من وراء الباب ) خلينا نخرج لحسن يدوبك فاضل  
 خمس دقائق .
- : ( في استماتة وعسك بالأشياء ) ما يمكش ، أنا قبل الباب ده .  
 : آمال أخرج لها منين ؟
- : زى ما بتخرج كل مره .. من الباب الخلفى ( يشير إلى النافذة  
 الزجاجية ) إحنا مش بقالنا شهر بنزل ونطلع على مواسير المياه ،  
 زى السانيس ، والوليه مش حاسه بينا . عايز تخرج من الباب  
 وتضيعنا في شربة ميه . بقلنا شهر متمتمين بالأوده ، والوليه مش  
 فادره تقمشنا ، تصور لو اتلمت على واحد منا . حاشيب خبره ..  
 أنا سامعها امبارح من وراء الباب وهي بتقول لقرقر ، آه يا نارى لو  
 أتلم على واحد منهم الضلاله النصاين ، أربع تشهر ما يدفعوش  
 الأجرة والنبي لاطلعها على جتتهم .
- : يا ساتر !! سمعتها بتقول كده ؟!
- : بودنى دى ، والواد قرقر الله يستره ، قال لها والله يا ست ما حد  
 بيعتر لهم على أثر ، أنا عارف دول اختفوا فين ، زى اما تكون  
 الأرض انشقت وبلغتهم ، يمكن سافر م يبيوا قلوبس .
- : طيب ودلوقت اخرج ازاي ؟! دى الحكايه كلها فاضل ثلاث اربع  
 سيد

دقائق وتطلب .

محمود : يعنى كان لازم تديلك مواعيد فى السطوح ؟ لازم تحديد مواعيد الغرام ، فى مناطق الخطر ؟ .

سيد : أهو اللى حصل ، ما خطرش بيالى أبدا حكاية ام عبده دى ، أنا ساعتها كنت بخلق بأجنحة الحب فى سماء السعادة .

محمود : طيب وحياء أبوك تخلى أجنحة الحب تنزلك لغاية تحت ، يا الله ورينا ، الشباك اهو ، مادام خايف من المواسير .

سيد : أنا مش خايف من المواسير ، هوا انا بعد الشهر اللى فات دا اللى خدت فيه السكه قياسه على المواسير ، بقيت اخاف من المواسير . لكن الفكرة ان انا لما انزل تحت حاضطر اطلع تانى على السلم علشان اوصل للسطوح ، ولازم حافوت عليها ، يبقى ما عملناش حاجه ،بقى عملنا زى جحالما قالوا له ودنك منين . اسمع انا حا اخرج من الباب والى يحصل يحصل . اوعى ( يقذف بالأشياء بعيدا عن الباب ) هى موته والا اكتر ، انا لو جت على شتقى لازم اخرج ، بقى معقول هى تطلع لى وتآيس وانا اقف زى الجبان ورا الباب ، خايف من امها !؟ اوعى يا شيخ بلا مسخره ، ( قبدو بهية من مدخل السطح ويسمع وقع أقدامها ) سامع ، الظاهر انها جت . يا سلام ، انا حاسس ان قلبى ييطب ، انا مش قادر اقف على رجلى ، مين يصدق ان انا حا كلمها وحط إيدى فى إيدها !؟ .

محمود : ( يدفعه ) طب بس اخرج .. اخرج .. ان شاء الله حاتجيب لك الكافيه .. أنا يا عم حاخش فى الخبأ اكمل نومى .. ولما تخلص من التحليق بأجنحة الحب فى سماء السعادة .. ابقى طب على صحنى .. اتفضل .

( يدخل محمود أسفل السرير ويخرج سيد متسللا فيلمح بهية فيقترب منها مترددا ) .

## المشهد الثاني

سيد : ( لنفسه ) يا سلام . انا متيأ إلى ان انا في حلم . مش مصدق انها حقيقة تحينى وانها تخاطر بنفسها وسمعتها .. علشانى أنا .. دى نعمه ما استحقهاش .. دى سعادة انا مش أدها ، دا كرم من ربنا ما استهلوش . فيه فى الدنيا سعادة أكثر من سعادة المحب لما يلاقى نفسه محبوب .

( يصل إلى بية فبندو عليها الدهشة عندما تميزه )

بيه : مين ؟ سيد افندى ؟

سيد : أيوه أنا سيد .. أنا .. أنا .. أنا مش عارف اقول لك إيه .. فيه حاجات كتير قوى عايز اقول لها لك .. لكن مختار ابتدى ازاي .

بيه : ( ما زالت فى دهشتها ) .. انت ؟ انت !!

سيد : أيوه أنا .. أنا عارف انك خايفه قوى .. عارف انك أول مره تقفى موقف زى دا . لكن أنا متأسف .. متأسف جدا .

بيه : لكن .. لكن ..

سيد : لكن إيه ؟ انت خايفه من إيه ؟

بيه : أنا مش خايفه .. لكن .. آمال ..

سيد : آمال إيه ؟

بيه : آمال فى محمود ؟

سيد : محمود ؟

بيه : أيوه محمود .. كان لازم يقابلنى دلوقت .. امبارح بالليل بعد ما

صفر بالناسى قال لى اطلعى فقلت له انى ما اقدرش اطلع بالليل أبدا واديت له ميعاد دلوقت .

سيد : ( مرددا لى ذهول ) محمود ؟ محمود !!

- بهية : ماله ؟! هو جلاله حاجه ؟! .
- سيد : ( في يأس شديد ) أبدا .. أبدا ما جلاله حاجه ( لنفسه ) أنا الى جلال .. أنا الى اتعلقت بأمل واهى .. أنا الى اتحطم قلبي ، وضاع أملى .. أنا الى طمعت نفسي بسعاده ما تخلفتهاش .
- بهية : مالك يا سيد أفندي سكت ليه .. قوللى !! طمنى ! هو محمود جلاله حاجه ؟ .
- سيد : أد كده بتخافى عليه ؟! .
- بهية : طبعاً .. طمنى .. قوللى فيه إيه ؟! .
- سيد : بتحبيه قوى ؟! .
- بهية : قوى .. قوى .
- سيد : بتحبنى فيه إيه ؟ .
- بهية : كل حاجه فيه .. أحب الهوا الى يتنفسه .. والأرض الى يمشى عليها .. من أول ما شفته حسيت ان فيه حاجه شدتنى له .
- سيد : ( لنفسه ) أنا كان با احبك كده ، واكثر من كده لكن انتى مش حاسه بى ، وهو كان مش حاسس بيكى .. دنيا عجيبه .. تحب اللخبطة ؟! .
- بهية : ما تقوللى يا أختى .. طمنى .. فيه إيه ؟! .
- سيد : ولا حاجه ، ولا حاجه أبدا .
- بهية : آمال ما جاش ليه ؟! .
- سيد : ما جاش ليه ؟ ( لنفسه ) أقول لها إيه ؟! أقول لها انه مش حاسس بيها ، أقول لها انه ماشى مع « زكيه ولعه » وانه ما يحبش الهوى العذرى ؟! أقول لها ان انا الى با اعبيدها وانا الى كنت با اضرب لها الناي ؟! لكن إيه الفايده ؟ هي بتحبه هوه .. مش بتحب الناي .. هي حبت الناي علشان هوه .. مش حبه علشان الناي .. إيه الفايده لما احطم قلبها زى ما حطمت قلبي .. ما يمكش اخذها ..

- لأنى يا حبيبا .. مقدرش اشوفها زعلاته .  
 : ما تقوللى يا أنخى .. ما جاش ليه ؟ بهية  
 : أيوه .. ما جاش .. علشان .. علشان .. علشان .. أصله .. سيد  
 تعبان شويه .  
 : ماله ؟ فيه إيه .. تعبان ازاي ؟ بهية  
 : لا .. ولا حاجة .. بس عنده شوية .. سيد  
 : شوية إيه ؟ انطق ! بهية  
 : ( لنفسه ) شوية إيه .. ابن الصرمة ، دا انا سايبه زى الحصان سيد  
 ( لبية ) عنده شوية مغص .  
 : مغص ؟ مسكين .. لحسن يكون عنده المصران الاعور .. لازم بهية  
 تجيب له دكتور ، ازاي تسييه كده ؟  
 : لا .. لا .. ما فيش أعور ولا حاجة ، ما فيش لزوم للدكتور .. دا سيد  
 مغص بسيط .  
 : بسيط ازاي ؟! ازاي تسييه كده ، مش حرام عليك .. لازم بهية  
 اشوفه .  
 : تشوفيه ؟ لا .. لا .. ما فيش لزوم .. ما فيش داعي . سيد  
 : لازم اطمئن عليه ( تتقدم نحو الباب ) بهية  
 : ( لنفسه ) يا نهار اسود .. دلوقت تعرف كل حاجة ( سادا سيد  
 الطريق إلى الباب ) يا ستى اطمنى .. دا زمانه بقى كسويس خالص .  
 : لازم اشوفه بعينى . بهية  
 : طيب بس استنى شويه .. اما ادى له خبر .. استنى ثانية واحده سيد  
 ( يندفع إلى داخل الحجرة ويغلق الباب وراءه ، ويمد يده تحت  
 السوير ليخرج محمود ) محمود .. محمود ، قوم قوام .  
 : ( فى دعر من أسفل السوير ) إيه .. إيه .. فيه إيه ؟ هي جت ؟ محمود

- هی جت؟ .
- سید : هی مین دی .
- محمود : أم عبده ؟ .
- سید : لا ما جتش ولا حاجه .. بس اطلع بسرعه ، بسرعه .. ( يخرج محمود ) نام فوق السرير .. يا الله يا أخى اتغطى بسرعه ، وقول آه .
- محمود : أقول آه ازای ؟ .
- سید : قول آه . الله یحرب یتک . انت عندك مغص .
- محمود : هوایه أصله ده ؟! أنا ما عندیش مغص ا .
- سید : عندك مغص .. قول آه .. قول یا جدع .. قول وبس .
- محمود : آه .. آه .
- ( تدخل بهیه )
- بهیه : ماله .. مالك يا محمود ؟ .
- سید : ما تكلمهش كثير لحسن المغص اتحرك عليه .. لكن ان شاء الله حا يروح حالا .. دا برد بسيط .. ما فیش خوف منه .
- ( محمود ينظر بظرف عينيه إلى بهیه في دهشة وإعجاب فيقرصه سید فيصيح آه ) .
- بهیه : مسكين .. سلامتك .. ألف سلامه .
- سید : يا الله بينا بقى .. لحسن حد يطب .
- بهیه : لازم تحط له حاجه سخنة على معدته .
- سید : أيوه .. أيوه .. أنا حا اعمل له اللازم .
- ( يجرها من يدها نحو الباب ) .
- بهیه : لازم تجيب له دكتور .. انا حا طلع اطل عليه بالليل .. لما تيجوا تناموا .
- سید : طيب .. طيب .. بس يا الله بينا بقى .

بيبة : خد بالك منه قوى ، علشان حاطرى .  
سيد : علشان خاطر ك ؟! علشان خاطر ك حا اعمل كل حاجة .. كل  
حاجة فى الدنيا .. مستعد اعملها علشانك .  
( تخرج بيبة ، ويعود سيد مطرقا حزينا ويرتقى على مقعد ويطرق  
برأسه على كفه ويتندب ) .

### المشهد الثالث

محمود : ( مستمر فى تأوذه وقد أخفى رأسه تحت الملاء ) آه .. آه .  
سيد : بس خلاص . كفايه . ( يتأوه فى يأس ) آه .  
محمود : ( يرفع رأسه من تحت الملاء ) هيه خلاص مشيت . ( يقفز  
واقفا ) إيه الحكايه ؟ فهمنى ؟! إيه اللي جرى ؟!  
سيد : ( وهو مستمر فى إطرأقه وإخفاء وجهه بكفه ) ولا حاجة .  
محمود : ولا حاجة ازاي !! كل ده ولا حاجة ! تصحبنى من عز النوم ،  
وتخرجنى من تحت السرير وترمينى فوقه ، تقوللى قول آه ، آه ،  
وأسألك دلوقتى تقوللى ولا حاجة ، فهمنى إيه اللي حصل ؟! إيه اللي  
دخلها هنا وإيه اللي خلاك تقول لها ان انا عندى مغص ، وانا صاغ  
سليم ، فهمنى يا خال ، إيه اللي جرى ؟!  
سيد : ( فى ضيق ويأس ) قولتك يا أنسى ولا حاجة ، سيني دلوقت .  
محمود : ما يمكنش اسيلك الا لما اعرف إيه اللي جرى ، وريني وشك كده  
( يزعج كف سيد عن وجهه . فيرى عبارات صامته تنساب على  
خديه ، فيندو عليه التأثر والدهشة ) الله إيه ده ، انت بتعيط .  
مالك يا خال ؟! قوللى جرى إيه ؟! قوللى الحقيقه . إيه اللي زعلك  
كده . أنا عمرى ما شفتك بتعيط أبدا . كلمنى يا خال ، أنا ما  
طيفش أشوفك كده ؟ قوللى إيه اللي حصل . أنا مستعد اعمل لك



- كل حاجة علشان اصيغ زعلك .. بس فهمنى .
- سيد : ( يتهد تنهده طويلة ) ولا حاجة . ما فيش حاجة .
- محمود : مش ممكن ، لازم فيه حاجة حصلت .
- سيد : حصل حاجة ماهاش علاج ، لانت ، ولا انا . ولا أى واحد يقدر يصلحها . سخرية بسيطة من سخریات الدنيا . عبث هايف من عبث الأقدار ، ( رافعا كفيه مادا شفته السفلى ) حا نعمل فيها إيه ، ما فيش غير اننا نستحملها ونسكت .
- محمود : إيه هواده ١٩ أنا مش فاهم حاجة أبدا . انت صابح مبسوط وعمال تسبب فى شعرك وتبأ فى نفسك وبتقول انك بتخلق بأجنة الحب فى سماء السعادة . وبتقول ما فيش على وش الأرض مخلوق أسعد منك . لأنك محب محبوب . وعندك موعد حب ، وخرجت علشان تقابل اللى بتحبا وتحبك .
- سيد : كنت فاكر كده .
- محمود : وبعدين ١٩ .
- سيد : وبعدين طلعت انها بتحب واحد تانى .
- محمود : واحد تانى ١٩ أمال كانت بتشاور لك وتضحك لك . وادتك الميعاد ليه ؟
- سيد : ما كانش ليه دا كله .. كان لواحد تانى .
- محمود : واحد تانى ١٩ . ازاي ٩١ .
- سيد : كانت بتحب واحد تانى ، وافتكرت ان اللى واقف فى الضلمة ويصفر لها بالنأى هو الشخص اللى بتخيه ، فشاورت له وسلمت عليه ، وادت له ميعاد .
- محمود : وعرفته يبقى مين ١٩ .
- سيد : يبقى اللى يبقاه ؟
- محمود : ازاي الكلام ده ، مين ابن الأروبه دا ، وانا اجيب لك خبره ،

- أحبهولك من على وش الأرض ؟ .
- سيد : ما فيش لزوم .
- محمود : ما فيش لزوم ازای ! لازم اعرفه ؟ .
- سيد : ضرورى يعنى ؟ .
- محمود : طبعا .
- سيد : انت ؟ .
- محمود : أنا ؟ . أنا ؟ . ( مستغرقا في نوبة من الضحك ) ، أنا ؟ . مش ممكن ، انت بتضحك علىّ يا خال ؟ .
- سيد : يا كلمك جد يا محمود .
- محمود : قول كلام غير ده يا خال !! .
- سيد : دى الحقيقه ، إنت عارف انا بحبها ازای ؟ .
- محمود : ميت صياحه .
- سيد : أمى هى كان كده .
- محمود : بتحبنى أنا ؟ ليه ، وبتاع إيه ؟ وعلشان إيه ؟ .
- سيد : اللى حصل .
- محمود : لكن أنا ما عتديش أى شعور ناحيتها ، دى مش النوع اللى يدخل مزاجى أبدا ، دى واحده شريفه وعذراء ، وأنا لا أحب الشرقا ، ولا العذارى .
- سيد : ماهى دى المصيه .. ماهى دى السخرية .. لو كنا احنا الاثنين بنحبها وانت اللى فزت بيها كانت بقت حاجه معقوله .. لكن انا أحبها ، وهى مش حاسه بيه ، وهى تعبدك ، وانت مش حاسس بيها ، دى سخرية القدر اللى على أصولها .. دى مهاره الأقدار فى تعذيب الإنسان وإيلامه .. لكن على العموم أنا مش عايزها تحس باللى أنا حاسس بيه .. مش عايزها تتصدم الصدمه اللى أنا اتصدمتها . مش عايزها تنألم زى ما أنا بتألم .. أنا مجرب الشعور ده

وعارفه ، وأنا لغاية دلوقت با احبها ، وحا فضل احبها طول  
عسرى ، وما اقدرش افكر انها تتألم .. ما طيقش .

محمود : ( مندهشاً ) إيه يا خويه ده ، والعمل ؟ .

سيد : العمل ما تكسفهاش .. زى ما كسفتنى ؟ .

محمود : يعنى إيه ١٩ .

سيد : يعنى عايزك تحبها ، وكان تخلص فى حبك لها .

محمود : إيه ١٩ أحبها ١٩ واخلص فى حبي لها ١٩ إيه أصل ده يا خال ١٩ انت  
جرالك حاجه ١٩ .

سيد : اسمع يا محمود .. أنا باتكلم جد .. البشت دى مش بنى آدمه عاديه ،

دى ملاك ، وهى بتحبك حب ، ما تستهلوش أبدا .. لو كانت ،

بتحبني ربع الحب اللى بتحبوك ده .. كنت حاسيت ان انا أسعد

مخلوق على ظهر الأرض ، ولو كنت اعرف ان الحب دا ممكن

الإنسان ينقله بسهولة كنت نقلته ، لكن انا عارف ان ما فيش فايده .

أنا يائس من حبها .. لكن حاسس ان انا عايز اسعدها ، ولو كنت

انا اقدر اسعدها بنفسى كنت سعدتها لكن المصيبة اللى يقدر

يسعدها انت ، وعشان كده لازم تسعدها .. لازم تحبها ، لازم

تكون كويس معاها علشان تستاهل حبها .. لازم تبقى إنسان

جد ، وتستقيم فى الدراسة علشان تبقى شخص محترم ولك مركز .

محمود : يفتح الله .. أنا لا انا عايز احبها ولا استاهل حبها .. أنا مبسوط كده

خالص ، كفايه على « زكيه ولعه » على أد إيدى ، وبسطانى

ومهيانى ، والأشياء رضا .. ابعدهنى يا خال وحياة ابوك أنا لا بتاع

حب ، ولا بتاع جد .. انت عارف من زمان ان انا ما ليش فى

الكلام ده .. وما تنساش ان البت زكيه نفعا نا برضه لولاها كنا متنا

من الجوع ، أهى برضه بتنفعنا بقرشين بأكلتين ، وحكاية

الاستقامة فى المدرسة دى عارف معتها إيه ؟ انى النجح واتخرج ،

( أم رتية )

وتنقطع الفلوس التي يبيعونها لنام البلد ، ولا يبقى عندنا مصاريق  
مدرسه نضيعها ، ولا رسوم امتحان نتشترق بها ، ولا تمن كتب  
نسدد بها ديوننا ، واقعد معاك كده على باب الله . لا شغله ولا  
مشغله ، انت عارف ان انا بتاع شغل ؟ وحياة أبوك يا خال سيبتا  
من السيرة دى ، خلتنا كافيين خيرنا شرنا .. كفايه ام عبده واللى  
عاملاه فينا ، انت راجل بتاع حب .. حب زاي ما انت عايز ، ما  
حدش قال لك حاجه .. لكن نخرجرنى معاك ، وتقول عايزك  
تحب ، وعايزك تبقى أهل للحب ، وعايزك تبقى جد ، وتستقيم ..  
كفايه كده . يفتح الله . حد الله بينى وبينك .

( بسمع فجأة صوت صياح فراخ وضجة فى حجرة الفراخ .. ثم  
يفتح باب حجرة الفراخ ويخرج قرقر من الحجرة وهو يسب  
ويلعن محاولا حبس الفراخ فى الغرفة وفى يده قطة ، وفى الوقت  
نفسه يصيب الذعر محمود وسيد فيقفان ويجمعان الأشياء وراء  
الباب ) .

محمود : أنا مش قلت لك انا طول الليل احلم بيها .. هات .. هات .. حط  
الترابيزة كان .

سيد : بس يا أخي .. كفايه كده .. هى كانت دبابه .. كفايه خالص .

محمود : والعن من الدبابه .. دى صاروخ .. دى ديناميت ، يا باى ، أنا يا  
عم حاخش المطبخ .. كان فيه حته جنبه رومى قديمه . اياك يكون  
الفار ساب لنا منها حاجه .

سيد : وانا اما خش اتوضا .

( يخرج الاثنان من الباب المؤدى للمطبخ ويقف قرقر فى  
السطوح ) .

## المشهد الرابع

قرقر

: ( بعد أن ينتهي من غلق الباب على القراخ ) يا ناس يا هوه ، يا عالم ، حد في الدنيا يرضى بكده ، طول الليل ما اشوفش النوم . أنا قرقر المسيط ، ويحكم على الزمان ، وانا في عشة فراخ !! لكن معلش ، علشان يرضى المست ام عبده ، وعلشان ينسبط شيخ السو ، الشيخ عجائب ، اللي طول النهار يزلط في حمام وفراخ وكباب ، ويعزم له تعزيمتين ويتهزله هزتين ، وآل إيه يطلع العمل ، ياخي عملك اسود ومهيب على دماغك ، أنا قرقر ، انظرد من أودتي ، واترمى في أودة القراخ ، وطول الليل ديك الكلب ده ، ينقر لي في بطن رجلى .. وانا بغير من رجلى موت . خلا في بايت مسخسخ م الضحك ، حد في الدنيا يقول كده ، واحد ما ينامش من كتر الضحك ، طول الليل سهران اضحك ، وانا حالي يستاهل البكا ، وكل ما عيني تغفل شويه ، والا افكر شويه يزعل ، ويروح تقرني في بطن رجلى أروح مفرهدم الضحك . إلهي تنقص رقبته الشيخ زفت ، اللي نايم يشخر في الأودة وساييني اناقر طول الليل مع القراخ . وياريت بلاق ثانيه استريح فيها بالنهار ، الا طول النهار ما تفرغلوش طلبات ، اطلع يا قرقر ، اتزل يا قرقر ، روح يا قرقر ، تعالى يا قرقر ، وياريت طلبات زى طلبات البنى آدمين ، الا طلبات لها العجب ، وآخر تقليعه طالع لي فيها حكاية القله ، علشان ادوخ ، علشان اموت ، أنا عارف هو مش حا يستريح الا لما يجيب أجلى . ( يضع القله على كف يده ويتحرك في السطوح وهو يوازنها . تدخل عديله الخادمه وقد حملت الغسيل وكيس المشابك ) .

- عديله : إلهي بعدلها لك ، إيه اللي انت عامله دا يا واد يا قرقر ، انت حا تشتغل مع بتوع النقرزان ؟
- قرقر : ( يقف ويمسك القلعة من عنقها ) اصطبحي وقولي يا صبح ، أنا مش ناقصك ، إيه طلعتك كده من النجمه ؟
- عديله : أنشر الهدمتين اللي غسلتهم امبارح العشا وببتهم طول الليل متقوعين ، إذا كتش اعمل كده ، حا يضيع مني النهار .
- قرقر : ما يضيع ، يعني وراكي إيه ، مؤتمر سان فرنسكو .
- عديله : سان إيه ؟ والله اتعدلت ولسانك مشي ، الله يرحم زمان ، أيام التريترو ، وجية الحيوانات ، بقي انا ورايا إيه ؟ الشغل اللي مطربق على دماغى ده كله ورايا إيه ؟ الكس والمسح والغسيل والطبخ والمتاكفه والمتاقره والمهاجرة ، كل ده وماورايش حاجه ؟ ياخي خلى حد يقول كده غيرك ، ليه .. هوا انا زيك ؟ طول النهار قاعد لى فوق السطوح زى تنابلة السلطان لا شغله ولا مشغله .
- قرقر : اللي هوا انا ؟ طيب معلش ، انشري الهدمتين وانزلى ، خليه نهار يفوت .. أنا اللي قاعد فوق السطوح ، ولا شغله ولا مشغله .. حا قول إيه ؟
- عديله : ( يضع القلعة على كفه ثم يأخذ في السير بها كما كان يفعل ) .
- عديله : ( فى دهشه ) : هو إيه أصله ده .. ما تفهمنى بس إيه اللي بعمله .. انت حرالك إيه ؟
- قرقر : مالكيش دعوه .. انتى مش بتقولى لا شغله ولا مشغله .. سيبنى بقي فى حالى .. كفاه القرف اللي انا شايفه .
- عديله : طيب ما تزعلش .. حقك عليه .. بس قوللى إيه اللي بتعمله ده ؟
- قرقر : زى مانتى شايفه كده .. باتمرن .
- عديله : تتمرن على إيه ؟
- قرقر : ع الشغل .

- عديله : شغل !؟ سلامات يا شغل !! شغل إيه اللى بتتمرن عليه ده ياسى  
 قرقر . يا ابن ام قرقر .. تكونشى بتشتغل فى سيرك ولا حناش  
 عارفين ؟
- قرقر : ومش عارفين ليه ؟ ما هو قدامكوا اهو .. على عينك يا تاجر .. فيه  
 سيرك اكتر من السيرك اللى بتشتغل فيه ده .
- عديله : سيرك إيه ؟
- قرقر : سيرك ام عبده .. أم عبده والشيخ عجائب .
- عديله : انت بتهمز ؟
- قرقر : بتكلم جد .. شوفى شغلك بقى خلىنا نشوف شغلنا . ( يعاود  
 سيره بالقله ) .
- عديله : ( مغتاظه ) بقى اسمع بقى يا قرقر ، والنبي واللى نبى النبي نبى ..  
 والولى واللى ولى الولى ولى . وال ..
- قرقر : ( يقف فى ضيق ) إيه بس عايزة إيه بلا نبى بلا ولى ؟
- عديله : إذا ما كنتش تقول لى إيه اللى بتعمله ده .
- قرقر : حا تعملى إيه ؟
- عديله : حارقع بالصوت .
- قرقر : مفيش لزوم ، حاقول لك .
- عديله : قول .
- قرقر : بقى انت عارفه ان الشيخ عجائب مفهم ستك ام عبده ان معمول لها  
 عمل .. وان العمل ده هو اللى مطفش نوح افندى منها .. واللى  
 مخليه مش طايقها .
- عديله : معقول .. له حق .
- قرقر : حق .. يا اخى انشا الله ينكسر حُقلك .
- عديله : ان شا الله انت .
- قرقر : هى ستك ام عبده ناقصه عمل .. دى هى نفسها عمل .. دى مش

تطفش نوح افندی ویس .. دی تطفش بلد .. أنا مش فاهم  
الحکومه تايه عنها فين .. دی لو سابوها فی القنال .. حا تطفش  
الانجليز فی ليله .. دی كانت تحب لنا الجلاء فی ثانيه .

: المهم ، خلينا فی الی احنا فيه هنا ، بتقوللی ان الشيخ عجایب مفهم  
ستی ان معمول لها عمل ؟

عديلة

: أيوه .

قرقر

: وبعدين ؟

عديلة

: ولا قبلين ، عايز يطلعه .

قرقر

: له حق لازم يطلعه .

عديلة

: بس دا حا يطلعه علی عنه .

قرقر

: وانت مالك .. إيش حشرك ؟

عديلة

: مالی ازای ؟ ما هو كله علی دماغی ، هوا بيخليني اون ثانيه ، أنا  
المسئول عن كل الطلبات البايخه الی يطلعيها ، ما هو لو كان العمل دا  
حا يطلع كده زى كل حاجه ما بتطلع ، كانت هانت ، الا العمل  
بتاع ستك ام عبده مش عايز يطلع ، الا بحاجات ما وردتش ،  
مالهاش نظير ، ما سمعتش عنها عمري .

قرقر

: زى إيه كده ؟

عديلة

: خدى عندك ، أول حاجه طلبها ، جدی احول .

قرقر

: وماله .

عديلة

: وماله ازای ؟

قرقر

: هات له جدی احول .

عديلة

: وهو افه جدی احول يا مغفله ؟

قرقر

: يوه ، ما فيش ليه ، هو مش فيه بنی آدم احول ؟

عديلة

: فيه .

قرقر

: يبقى لازم فيه جدی احول ، زى ما فيه بنی آدم اعمى وجدی

عديلة



- اعمى ، وبنى آدم اعور وجدى اعور .  
 قرقر : أصل الاعمى والاعور دى فى إيدينا ، أقدر أجيب له جدى سليم  
 واحرق له عينه يبقى اعمى ، والا عين واحده يبقى اعور ، لكن  
 الاحول ده أحوله ازاي ؟  
 عديلة : زى الناس .  
 قرقر : يعنى إيه زى الناس ؟  
 عديلة : يعنى جيب له معزه على يمينه ومعزه على شماله تبص تلاقيه يحول ، هو  
 البنى آدم بيحول من إيه ، من كتر البصبصه يمين وشمال ، من  
 فروغية عينه .  
 قرقر : طب افرضى طلع جدى ، تقى ، جدى مطمطم ؟  
 عديلة : حايحول أكثر .  
 قرقر : طب اتبينام الجدى ، والفرخه الزعلانه ، دى أجيبها له منين ؟  
 عديلة : فرخه إيه ؟  
 قرقر : زعلانه ، ابن الرفضى ، لازم يعقدها ، يعنى إذا كانت مبسوطة ما  
 تنفعش ، ما يطلعش العمل ، أجيب له الزعلانه دى مستين  
 بدمتك ؟  
 عديلة : بسيطه خالص .  
 قرقر : برضك أجيب لها ديكين ؟  
 عديلة : لأديك واحد .  
 قرقر : تقوم تزعل ؟  
 عديلة : حاتنيسط فى الأول .  
 قرقر : تبقى مش نافعه .  
 عديلة : اصبر عليه شويه .  
 قرقر : صبرنا .  
 عديلة : تجيب لها ديك ونسيه معاها .

- قرقر : سيناه معاها .  
 عديلة : حاتفرفش .  
 قرقر : فرشت .  
 عديلة : تكبس عليها بتلات فرخات ، مره واحده . وتسيهم مع الديك .  
 قرقر : حاتزعل ؟  
 عديلة : تزعل ويس ، دى يمكن تنزل عليها نقطه .  
 قرقر : يا سلام عليكى يا بت يا عديله ، يالى مقيش منك ، يسلم بقلك ،  
 ( يضع القله على كفه ويعاود السير ) عن إذتك بقى اما اكمل  
 الشغل .  
 عديلة : ( فى غيظ ) بينلك ، بقى بعدا كله ، وما تقوليش بتعمل إيه ؟  
 قرقر : أيوه والله كنت حانسى ، حاقول لك ايه .  
 عديلة : قول .  
 قرقر : بقى يا ستى .. الراجل الضلالى طول النهار ما كفاهوش الطلقات  
 المعقده اللى بيطلبها ، واللى مدوخنى بيها ، لا ، آخر المتحمه ، قال ان  
 العمل ده مش حاتعرف هو موجود فىن الا بطريقة القله .  
 عديلة : طريقة القله ؟  
 قرقر : ايوه يا ستى طريقة القله .  
 عديلة : ودى تبقى إيه دى كان ؟  
 قرقر : قال نملأ قله للآخر .  
 عديلة : وبعدين ؟  
 قرقر : واحد يحطها على كفه ، كده .  
 عديلة : بسيطه .  
 قرقر : لا مش بسيطه ، يفضل فارد ذراعه بيها .  
 عديلة : حاجه سهله ، انا اقدر اعملها .  
 قرقر : يا ستى اصبرى على لما اكملك .

- عديلة : طيب كمل ، أنا أصلى عارقاك قليل الحيلة .
- قرقر : يفضل فارد دراعه كده ، وماشى بيها ، ماشى ، ماشى . ماشى .
- ( يأخذ في السير ) .
- عديلة : وبعدين .
- قرقر : يفضل ماشى ، ( يأخذ في السير ) .
- عديلة : خلاص ، فهمنا ، وآخرة المشى ؟!
- قرقر : لحد ما تتدغدغ رجليه ، ويتقطم وسطه . ويتخذل دراعه ، وتقع القله تنكسر .
- عديلة : طب وبدال ما يفضل ماشى لغاية ما يجيراله كل الى حاجيراله ده مايدشدها من الأول ويرج نفسه .
- قرقر : ما ينفعشى ، لازم يسيبها لحد ما تقع من نفسها .
- عديلة : طيب وقعت من نفسها .
- قرقر : يطب وراها في الأرض ، والحنه اللي تقع فيها ، يفضل يحفر فيها لغاية ما يطلع العجل .
- عديلة : يا سلام ، أما طريقه مدهشه ، وجربتها دى يا قرقر ؟!
- قرقر : جربناها .
- عديلة : ازاي .. احكى لى احكى ، حصل إيه ؟!
- قرقر : خرجت أول امبارح العصر . بعد ما مليت القله لثمت عينها ، وفردت إيدى بيها كده ، ونزلت السلم . وخرجت من الباب ، أقول لك الحق ، أنا كنت مكسوف وعارف ان الناس حاتضحك عليه ، وقلت أخرج بيها كده قدام الست ام عبده ، أهو برو عتب ، وبعدين اذشها في أقرب حته بدل ما مشى بيها في الشارع وافرج الناس عليه ، لكن لما نزلت الشارع الفار لعب في عبي ، وقلت يمكن تكون الحكايه صحيح ، ولو وقعتها بالعنيه يمكن ما يطلعشى العمل ، قولى الشهامه مسكتنى وضميرى أنبنى وقلت يا وادامشى

- واستحمل .
- عديلة : لك حق ، طول عمرك شهم .
- قرقر : مشيت ، من شارع السد على ميدان السيده ، والعيال حواليه والتقوره دايره ، شقع بقع يارب تقع . وكل من هب ودب يرقعنى بكلمه ، لحد ما وصلت شارع خيرت على عابدين ، حسيت ان دراعى خلاص ابتدا يتصلب وكضى حيا ينخلع ، ضمطت على نفسى . وفضلت ماشى ، ماشى ، لغاية ، ما حسيت زى اما يكون دراعى انشل ، ما بقينش حاسس بيه خالص ، ومره واحده ، القله طبت انكسرت .
- عديلة : وبعدين ، عملت إيه ؟
- قرقر : رحت طاب وراها على الأرض ، ورافع الفاس اللى شايه فى إيدي التانيه ، وهات يا حفر . فضلت احمر ، احمر ، احمر .
- عديلة : لغاية ما طلعت العمل ؟
- قرقر : لا ، لغاية ما جم العساكر وودوني القسم ، ويتوني ليله على الأسفلت .
- عديلة : ليه ؟
- قرقر : لأنى كنت بحفر فى وسط ميدان العتبه ومعطل حركة المرور كلها .
- عديلة : يا خساره ، والعمل ؟
- قرقر : عمل اسود ، لازم سفلتو فوقوا تانى .
- عديلة : والشيخ عجائب قال لك إيه ؟
- قرقر : ولا حاجه .. هو خاسس عليه إيه ، قاللى اطلع تانى مره ، وامشى حسب القله ما تودينى يعنى مش زى ما انا عايز .. أميل مطرح ما تميل .. مالت فى عطفه ادخل فى عطفه ، مالت فى زقاق ادخل فى زقاق ، دخلت فى بيت ادخل فى بيت .. عشان المره دى .. مش يودونى قسم الموسكى وبس .. يودونى قره ميدان على طول ، إياك

ينبسط الشيخ السو .. إياك يرضيه ، أنا عارف هو مش حايستريح  
الما يجيب داغى . لكن أنا مش حاسكت له ، مش كل الطير اللي  
يتاكل لحمه ، لازم اجيب داغه قبل ما يجيب داغى .. لازم اطربقها  
عليه .

( يتدفع فى ثورة من الغضب ويرفع يده بالقلة ويهوى بها على  
سقف الحجرة التى ينام فيها الشيخ عجائب فتكسر القلة وينزل  
ما بها من مياه على الشيخ عجائب من خلال فتحات السقف  
الخشبى ويسمع استغاثات الشيخ عجائب وتأففه من المياه النازلة  
فوقه ) .

: يا منيل على عينك ، انت انجست والا جرى لعقلك حاجة ..  
الراجل يقول ليه دلوقت ؟

عديلة

: ولا حاجة .. نظره .

قرقر

: نظره ؟

عديلة

: أيوه نظره .. حاجة عجيبه ، السما ما بتنطرش أيذا ...

قرقر

: والسما اللي نظرت دى مش بتنطر فى كل حته ؟

عديلة

: لا .. بعض ساعات تنظر فى حته وما تنطرش فى الحته الثانية .

قرقر

: يعنى النظرة ما عجبتهاش حته تنزل عليها فى كل الدنيا الواسعة دى  
غير أودة الشيخ عجائب ؟

عديلة

: أيوه .. لأن ده السطح البارد الوحيد اللي قابلته .. دى نظريات  
علميه ما تفهميهاش .. حاجات عرفتيا زمان لما كنت فى كتاب  
الشيخ زكى ، وعلى العموم علشان نسبكها عليه نعمل لها شوية  
تحايش .

قرقر

( يخرج من جيبه بطارية ثم يضيئها عدة مرات سريعة متوالية )  
دا برق ( يدق ضربات فوق سطح الحجرة أشبه بالرعد ) ودارعد  
( يصفر صفيرا أشبه بالريح ) ودى العاصفه .. أظن بعد كده يبقى

- ما لناش ذنب ، وإذا ما صدقش انها نظره .. عنه ما صدق ، أنا عملت اللى عليه .. يعنى هى السما بتعمل إيه أكثر من كده .  
( يسمع صوت أم عبده من بير السلم ) .  
.. بت يا عديله .. بت يا عديله ، انت نمتى فوق والا إيه ؟! . أم عبده  
: يا حفيظ .. زمارة الخطر . قرقر  
: أيوه يا ست ، أصل الحبال كانوا وسخين قوى وكنت بامسحهم . عديلة  
( يسمع صوت أقدام صاعدة بالققباب ) .  
: يا نهار اسود ، دى طالعه .. القضا المستعجل طالع .. اخلصى يا قرقر  
عديله ، دلوقت تحش للشيخ عجائب علشان يرقها .. فتعرف اللى حصل ، وتشوف القله المكسوره اسمعى أنا لازم استخى .  
: خش فى أودة الفراخ . عديلة  
: ما فيش فايده .. حا تدور عليه وتقفشنى ، اقول لك .. أحسن قرقر  
حاجه أنخس عند الجماعه دول ( يشير إلى حجرة سيد ومحمود ) .  
: لكن دول ساكن الأودة وبقالهم مده ما بيجوش . عديلة  
: لا أنا عارف انهم موجودين بس يطلعو على مواسير الميه ويبدخلوا قرقر  
من الشباك علشان ام عبده ما تقفشهمش وتطالبهم بالأجرة المتأخره .  
: طب وحا يرضوا يفتحوا لك ؟! عديلة  
: طبعا .. إحنا فيه بيتنا وبين بعض عمار ، فيه موده .. انا وهم على ام قرقر  
عبده . ( تنهك عديله فى النشر ويستمر صوت الققباب فى الاقتراب ) .  
( يطرق قرقر الباب وفى هذا الوقت يكون سيد خارجا من دورة المياه يجفف وجهه استعدادا للصلاة ) .  
( سيد يقف متمسرا فى حالة فرع .. قرقر يعاود الطرق دون أن يجيب عليه أحد ) .

- قرقر : افتح يا سى سيد افندى .. افتح انا قرقر ، افتح بسرعه .. انا فى عرضك .
- ( سيد يزيح ما وراء الباب ثم يفتحه ، فيدخل قرقر ويغلق الباب وراءه ) .
- سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟
- قرقر : القضا المستعجل طالع .
- سيد : القضا المستعجل ؟
- قرقر : أيوه أم عيده .
- سيد : يا نهار اسود ؟! طالعه هنا ؟
- قرقر : أيوه ، فى السطوح .. طالعه للشيخ عجائب عشان ييخرها ويرقيها ويلبسها الحجاب .
- سيد : طيب وانت خايف ليه ؟!
- قرقر : أصل عملت فى الراجل خازوق ، وخايف لا تطلعه من عنيه ؟
- سيد : طيب اقعد لما اصلى ركعتين .
- ( سيد يبدأ الصلاة ، ويجلس قرقر وراء الباب ينظر من خلال الثقب ) .
- ( تظهر أم عيده صاعدة من السلم فى السطوح ) .

## المشهد الخامس

- أم عيده : مش خلاص والا حاتفلى تنشى فى الهدمتين طول النهار .. آمال فين قرقر ، لسه ما صحىش ؟!
- عديلة : ما اعرفش والنبي يا ستى ، انا من ساعة ما طلعت ما شفتلوش أثر .
- أم عيده : لازم لسه بيشخر .. هوا دا عنده دم ، عايز الخدامين بتوع أبوه يصحوه ، لازم ينام لى لغاية الضحى . ( تقترب من عشة

( الفراخ ) واد يا قرقر ، انت يا واد يا قرقر ، قوم فز اصحى ..  
هى نومة أهل الكهف ، قوم يا الله ( لا يجيب عليها أحد .. تفتح  
التقيصة وتمد رأسها إلى الداخل فلا ترى غير الفراخ ) ما هواش  
نايم جوه .. هواراح فبن يا بت ؟

عديلة : انا عارفه يا ستى .. هواحد عارف له قرار ، أهو داير ينطزى فرقع  
لوز .

أم عبده : يمكن نايم مع الشيخ عجائب ، مع ان انا قلت له يسبب له الأوده ولا  
يعتبش جواها علشان ما يضايقش الراجل ويعطله .. الراجل وراه  
شغله .. طول الليل ما يطلش قرايه وكتابه وتعزيم .. ربنا ينجحه ،  
ويطلع لى العمل الى ملبش لى الراجل ، ومهججه .  
( تنقر بسبابتها على باب حجرة الشيخ عجائب ) .

الشيخ عجائب : ( من الداخل ) ها .. مين ؟

أم عبده : ( بصوت رقيق ) أنا .

الشيخ عجائب : ( لا يسمع ) مين اللى بيخبط ع الصبح مش كفايه التعب والسهر  
والدوشه اللى شافينها طول الليل ؟

عديلة : افتح يا سيدنا الشيخ دى الست ام عبده .

الشيخ عجائب : طيب يا ست ام عبده .. لا مؤاخذه ، حالا .

( يفتح الباب ويبدو مبتل الوجه والثياب ) .

الشيخ عجائب : عدم المؤاخذه .. أنا افكرت .. الواد قرقر .

أم عبده : أنا صحتك م النوم ؟

الشيخ عجائب : هوا انا باشوف النوم .. وآخر الليل جيت اغفل شويه .. لقيت  
النطره نازله ترخ .

أم عبده : نظره ؟ نظرة إيه ؟! هى الدنيا نظرت يا بت يا عديله ؟

عديلة : ( مرتبكة ) والله يا ستى مانا عارفه .. يمكن قبل ما اطلع .



- الشيخ عجائب : لا .. لا .. دى نظرت حالا دلوقت السقف خر على غرقتى .  
 أم عبده : يمكن ندا يا سيدنا الشيخ ؟  
 الشيخ عجائب : ازاي .. دى نظره .. برعد ، و برق ، وعواصف .  
 أم عبده : كان ؟  
 عديلة : يمكن يا ستى من عمايل الجن والعفاريت .. ما هو سيدنا الشيخ  
 طول الليل يحضر فيهم .. اللهم احفظنا .  
 الشيخ عجائب : على العموم يا ست هاتم أحسن حاجة تشوفى لنا أوده تانيه يكون  
 سقفها كويس ، علشان لما النظره ترخ علينا تالى ما بقاش تنزل  
 تفرقنا وتتلف شغلنا .  
 أم عبده : أنا برضه بفكر فى كده .. بقول انى ادبك أودة الجماعة النصايين  
 دول اللى بقى لهم ثلاث تشهر ما بيدفعوش الأجره .. أحسن حاجة  
 ان انا اعزهم وافضيها لك .  
 الشيخ عجائب : كتر خيرك يا ست هاتم .. علشان نعرف تشوف شغلنا كويس ..  
 الحاجات دى عايزه تعب ، وعايزه سهر اتفضللى جوه .. أما  
 اوريكى أنا عملت إيه طول الليل .. اتفضللى ( قدخل أم عبده فى  
 الحجرة ، وتحمل عديله السبت وتهبط به ) .

## المشهد السادس

- ( سيد ينتهى من الصلاة .. محمود يدخل من المطبخ ... قرقر  
 يرقب من ثقب الباب ) .  
 محمود : الله !! إيه ده ؟ إيه اللى جالك هنا يا قرقر ؟  
 سيد : لاجىء سيمسى .. هارب من العدو المشترك .  
 محمود : يعنى إيه مش فاهم ؟  
 قرقر : طب بس ما تعلقش صوتك ، الوليه قاعده بره .

- محمود : ولية مين ؟  
 قرقر : أم عيده .  
 محمود : يا نهار اسود !! يره .. يره ! يعني في السطوح ؟  
 قرقر : أيوه .  
 محمود : يا لطيف ، وقاعدين كده ساكتين ؟  
 قرقر : على العموم هي دخلت دلوقت في الأوده بتاعتى عند الشيخ عجائب ، ودلوقت زمانها ملخومه في الأحجة والبخور ، وزمان الراجل عمال يرقق فيها .  
 محمود : يعني ما فيش خوف ؟ فيه حال أمان ؟  
 قرقر : أمان مؤقت .. وبعده .. الخراب المستعجل .. فيه أنباء سيئه جدا عرفت دلوقت .  
 سيد : إيه هي ؟  
 قرقر : بعد عشر دقائق بالكثير . حا تصبحوا بلا مأوى .. حا تبفوا كده زى حالاتي .  
 محمود : يعني إيه ؟  
 قرقر : يعني حا تنظردوا ، الشيخ عجائب ، حا يتنقل في الأوده بتاعتكم لأن الأوده بتاعتى اللي هو فيها دلوقتى سقفها بيخر .  
 سيد : بيخري إيه ؟ هوا ؟  
 قرقر : لا .. ميه .  
 سيد : ومنين جات له الميه ؟  
 قرقر : نظره .  
 محمود : نظره ؟ مش ممكن ، الدنيا ما نظرتش أبدا .  
 قرقر : مطر صناعي .. مطر قتاوى .  
 سيد : إيه يا سيدنا الكلام اللي بتقوله ده .. مطر في الصيف ؟  
 قرقر : لا .. أصل انا اتغظت منه وكسرت القله على نفوخته .. المهم ان

القضا المستعجل قال انه حايثقله في الأوده بتاعتكم دلوقت .. فايه العمل ؟!

سيد : إيه العمل ؟. دى تبقى كارته .. دى تبقى تكبه حانروح فين وننام فين ، ونودى العفش دافين .. داحنا ما معناش اللضا .

قرقر : على العموم بسيطه ، نقعد سوا في الأوده بتاعتى . والا تناموا فيها وانا انام في أوده الفراخ ، وعوضى على الله . بس المهم انكم تزوغوا دلوقت قبل ما تقفشكم .

محمود : لكن ازاي تاخذ الأوده بتاعتنا .. دى ما لهاش حق قانونى .. احنا مأجرين منها أجره بالسنة .. ولنا الحق ان احنا نقعد لغاية آخر السنة .

سيد : أيوه يا أستاذ .. لك الحق لو كنت بتدفع الأجرة .. أولو كان معك فلوس دلوقت تدفعها .. لكن عايز تقعد ولا تدفعش .. حاجه مش محفوله . إذا كنا عايزين نقاوح ونبتت في الأوده لازم اقل ما فيها نكون دافعين الأجرة المتأخره .. بس لو تسينا يوم والا يومين ، كان الواحد قنر يدبر المبلغ .

قرقر : ما فيش فايده ، بعد نص ساعه حا تكون مسئوليه على الأوده ، أنا عارقها كويس .. دماغها ماشفه .

سيد : والا حد يس يشوف لنا سلفيه !

محمود : سلفيه متين يا خال ، داحنا مديونين للشارع كله ، المكوجى ، والبقال ، والخضرى ، والجزار ، وبتاع اليسوسه ، وبتاع لحمة الراس ، وبتاع القول والليله السخنه ، يعنى مفيش حد يامنا أبدا .

قرقر : بس يا جماعه انا سامع صوت رجلين .

( يبدو في السطوح عم على بائع القول ويتجه إلى باب الحجره ويطرقها ) .

( الجميع يصغون .. يزداد الطرق .. )

( أم رنية )

- عم على : هو إيه أصله ده ، ده اسمه نصب ، انتوا عايزين تاكلوا بلاش ، بقالى  
خمس تيام وانا آجى علشان الشلن الى انتوا واخدين بيه .. دا حتى  
حرام ما برضيش ربنا .
- قرقر : ( ينظر من ثقب الباب .. هاسا ) داعم على بتاع القول ، مشى  
خلاص .
- سيد : ( الاثنان يتفشان الصعداء ) .
- محمود : ها .. وبعدين .. العمل إيه ؟
- سيد : ولا قليلين .. ما فيش قدما منا غير الطريق الوحيد ده ( يشير إلى  
النافذة ) .
- محمود : أيوه بس حانات فين بعد كده ١٩ والعضش والحاجه بتاعتنا حانعمل  
فها إيه ؟
- قرقر : يا أخى يبقى يحلها ربنا .
- محمود : هس .. فيه صوت رجل تانيه .
- عم إبراهيم : ( يدخل عم إبراهيم بائع لحمة الرأس .. ويترق الباب ) .
- عم إبراهيم : لا .. ما هو ما يتفعش ده .. أنا ما فياش نفس اطلع كل يوم السلام  
علشان الريال من غير فايدة .. دانتوا أفنديه محترمين امال خلتيوا إيه  
للها لافيت .. لما انتوا مش أد الجواهر .. تاكلوا جواهر ليه ؟! كلوا  
أباوه .. كلوا كرشه .. معلش مسيركو تقموا فى إيديه ، وانا  
اوضيكوا كويس .
- قرقر : ( ينظر برهة ولكنه يأس فينصرف ) .
- محمود : ( ينظر من ثقب الباب هاسا ) داعم إبراهيم .. يا جابر ..
- قرقر : يا ساتر .. هو لسه واقف ؟!
- قرقر : لا .. مشى والحمد لله .

- سيد : ( متنهدا ) الذى لا يحمد على مكروه سواه .
- محمود : ودلوقت يا الله بنا يا خال نزوغ بسرعه من الشباك قبل ما الوليه  
تعطب علينا ونروح فى شربة ميه .
- سيد : مش يس يا أخى تفكر فى الحكايه كويس ، حا نيات فين ، ونودى  
الحاجه بتاعتنا دى فين ؟
- محمود : بعدين تفكر فى الحاجات دى كلها ، المهم اننا نزوغ دلوقت .  
( يأخذان فى ارتداء ملابسهما ) .
- ( يسمع صوت أقدام أخرى تقترب ويدو فى السطوح الشيخ  
زين يرتدى جلبابا بلديا .. يطرُق باب الحجره ) .
- سيد : ودامين دا كان ؟
- قرقر : ( من ثقب الباب ) مش باين ، ما عرفش يبقى مين شحط كبير  
قوى سادد الباب .
- محمود : يعنى حا يطلع مين ؟ مندوب البنك الأهلئ ؟ أهو لازم واحد من  
الديانته ، تلافيه عم حلاوه بتاع البسبوسه ، والا الحاج عضمه  
الجزار .
- سيد : لكن دا ما بيتكلمش .
- ( زين يستمر فى الطرُق على الباب ) .
- محمود : لازم ناوى على الشر ، لازم بيخمن لنا على حاجه . ( زين يمل من  
الطرق فيجلس أمام الباب ) .
- قرقر : يا نهار أسود ، ده قعد ، ده مبلط خالص ، يعنى مش ناوى يعتقكم  
أهدا .
- محمود : قلت لك يا خال ، النهارده باين من أوله ، يا الله وحياة أبوك بتا  
نزوغ من الشباك ، أنا حلمت الليله الى فانت حلم وحش قوى .  
( يتجه إلى الشباك ويهم بإخراج ساقه ولكنه يتراجع ) .
- محمود : يا وعدى ، الظاهر انها طبلت من كل ناحيه .

- سيد : إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- محمود : الطريق مقفول .
- سيد : يعنى إيه مقفول ؟
- محمود : يعنى الست بيه ، بسلامتها واقفه فى البلكوند اللى تبص على  
المواسير ، يعنى حاتكتشفها ، على كده مش حاتقدر ننزل .
- سيد : وبعدين ؟!
- محمود : ( يتقدم مرة أخرى إلى الشباك ) على العموم أنا حانزل ، ميت بيه  
ولا واحد ام عبده ، يعنى حاتعمللى إيه ؟
- سيد : ( يحسك به ) مش ممكن .. ما يصحش نتفضح قدامها .. ما  
يمكنش اخليك تنزل ابدا .
- محمود : يا سيدى انت مالك ، أنا ما يهنيش .. أنا حانزل وحدى ، خليك  
انت ، ما دام مكسوف من الست بيه ( يتقدم إلى الشباك ثم  
يتراجع ثانية فى يأس ) خلاص ، اتفقلت من كل ناحيه .
- سيد : فى إيه تانى ؟!
- محمود : نوح افندى واقف فى الشباك اللى قصادةا ، وعم على واقف فى  
الشارع بعريية الفول والبيلة السخنة ، يعنى عاملين علينا حركة  
كاشه ، حصار من جميع الجهات . خلاص . رحت بلاش ( يجلس  
فى يأس ) .
- سيد : ( لقرقر ) وأخينا دالسه برضه قاعد بره ؟!
- قرقر : ( ينظر من الثقب ) دامصم ، ما فيش فايده .
- ( يسمع صوت أقدام .. تظهر عديلة فى السطوح ) .
- سيد : ودامين تانى ؟!
- قرقر : عديلة ، لو اعرف انده لما يمكن تسرب لنا اللوح اللى مبلط على  
الباب ده ، بس حانده لها ازاي ؟! امى دى اللى تقدر تنقلنا ، يا  
نهار اسود دى راحة الأوده الثانيه ، استنوا شويه اما نشوف إيه

اللى حيا يحصل .

( توجه عديلة إلى باب حجرة الشيخ عجايب وتطرق الباب ) .

الشيخ عجايب : ( من الداخل ) مين ؟

عديلة : أنا عديله .

أم عبده : عايزه إيه يا عديله ؟

عديله : البامية حيا نعملها بالسلق ولا بالقوطة ..

الشيخ عجايب : انا احبها بالسلق .

أم عبده : استنى انا جايه لك .

( تخرج أم عبده وقد علقت على صدرها حجابا ووراءها الشيخ عجايب ) .

الشيخ عجايب : الحجاب ده ، ما تقلعش أبدا ، انا بقالى ثلاث تيام باعمل فيه ، وان شاء الله النهارده حيا نشوف حكاية العمل ، لازم أطلعنه بإذن الله . بس انا عايز آخذ حته من أتوك . اتفضللى جوه شويه .  
( يعود الاثنان إلى الحجرة ) .

قرقر : ( يصف ما يراه ) أم عبده على الباب .. الشيخ عجايب وراها .  
الشيخ عجايب دخل الأوده . أم عبده دخلت وراه . عديله واقفه بتقصع .. اللوح قاعد زى ما هو ، ما بيتعتش ، أم عبده خرجت ، الشيخ هباب خرج .

## المشهد السابع

( أم عبده تخرج ووراءها الشيخ عجايب ) .

الشيخ عجايب : ودلوقت وحياة أبو كى يا ست أم عبده ابعنى لى الفطار .

أم عبده : عنيه يا سيدنا الشيخ ، عنيه .

الشيخ عجايب : بس امبارح كان شويه وانت عارفه ان انا طول الليل سهيران

وتعبان .

قرقر : ( من الداخل ) قوى ، الله يكون فى عونك .  
 الشيخ عجائب : وعائزك تبعتى لى أد ست بيضات مقلين واذا كانت عندك حنة  
 قشطه على شوية غسل ثعل ، يقى كويس ، بلاش القول لأنه  
 يعمللى عسر هضم ، إذا كان تقدرى تبعتى لى رطل بسبوسه غلشان  
 احلى بيه ما فيش مانع ، أصلى ما حبش اتقل كده .. طلبات  
 حفيفه .

أم عبده : من عنيه يا سيدنا الشيخ .  
 الشيخ عجائب : وحكاية الأوده اللى قلت عليها ؟  
 أم عبده : دلوقت حالا .. هات الحاجه بتاعتك كلها وانتقل فيها دلوقت ،  
 دول جماعه نصاين .. حراميه .. أنا حا عرف اوريم ازاي .  
 ( يدخل الشيخ عجائب لإحضار ملابسه وصندوقه ومعداته  
 وتوجه أم عبده إلى باب الغرفة ) .

قرقر : يا تنهار اسود .. استندونى .. خلاص .

محمود : حا تعمل إيه دلوقت ؟ قول قوام .

سيد : أنا عارف .

( يجلس الثلاثة فى يأس .. أم عبده ترى الشيخ زين ) .

أم عبده : وانت مين ؟

الشيخ زين : أنا الشيخ زين .

أم عبده : وعائز إيه ؟

الشيخ زين : عائز الجماعه اللى هنا .

أم عبده : ما ييجوش .

الشيخ زين : حاستناهم .

أم عبده : مش حا ييجوا أبدا .

الشيخ زين : برضه حاستناهم .



- أم عبده : خليك مستنى ( إلى عديله ) بت يا عديله .. انزلى قولى للأسطى  
أحمد النجار يجى يكسر لنا الباب ده .
- عديلة : حاضر يا ست .
- ( الشيخ عجائب يحول مهماته أمام الباب ) .
- محمود : يا جماعه لازم نشوف لنا حل .. احنا حافض قاعدين كده ..  
لازم نستخبي فى حته .
- سيد : ما فيش فايده ، دى حاتخس تدعس هنا وهنا وحا نتكشف لو  
استخينا فى أى حته .. ومش حايبنونا غير الكسفه .
- فرقر : ( ينظر إلى الشوالات القارغة ) اسمعوا يا جماعه أنا عتدى فكره  
كويسه .
- محمود : إيه هى ؟
- فرقر : كل واحد منكم يدخل فى شوال واربط عليه واركنه جنب بقية  
الشوالات .. ومش معقول أبدا حد حافكر فى فتح الشوالا دى .
- سيد : بقى معقول اننا نتحبس فى الشوالات ؟
- فرقر : مش معقول ليه ؟! خمس دقائق لغاية ما تنزل ام عبده .. وبعدين  
اسرب لكم الشيخ عجائب .. وتزرعوا بعد كده .
- سيد : لكن بس .. حكاية اللشوله دى ! .
- فرقر : ما فيش حل غير كده .
- سيد : أنا كان عندى انزل احسن على المواسير .
- محمود : ما خلاص حكاية المواسير دى ما فيهاش فايده كل الطرق مقفله ..  
الظاهر ان حكاية الشوالات دى ما فيش منها مفر .. هى الطريق  
الوحيد لإنقاذ ما يمكن إنقاذه .
- سيد : يا ناس .. كل ده علشان ثلاثه اربعة جتبه ، ثلاثه اربعة جتبه نسد  
بيهم بق الوليه ، وتخلينا بقيمتنا بدل البهله فى الشوالات .
- محمود : طب ما نخط العفش ورا الباب زى ما كنا حاطيه ؟!
- فرقر : ما فيش فائده دى بعثت نجيب النجار ومصممه على الاستيلاء على

- الأودة .. ولو أدى الأمر انها تخلع الباب .
- محمود : طب وانت حاتعمل ايه ؟
- قرقر : ولا حاجه حاعمل نفسى بردت بالليل من أودة الفراخ ولقيت باب الأودة مفتوح فدخلت وسكيتته ونمت .
- ( تحضر عديله ومعها التجار الذى يبدأ فى كسر الباب ) .
- قرقر : يا الله يا جماعه .
- ( يدخل كل منهما فى شوال ويربط عليه ، ويضعهما بجوار بقية الشوالات ، ثم يرتقى على الفراش ويغط فى النوم ) .
- أم عبده : ( تدخل فترى قرقر على الفراش ) . يوه .. ودإيه دا كان ؟
- عديلة : دا قرقر يا ستى .
- أم عبده : ينيلك يا قرقر .. إيه اللي جابك هنا ؟ دا انا دخت عليه ، ولسه نايح لغاية دلوقت .. قوم فز .. قامت قيامتك وانتصب ميزانك ..
- منقطع قوى على السرير تقولشى فى بيت ابوك .
- قرقر : ( يقف ويفرك عينيه ) .. هو إيه ده ؟! يعنى انا كفرت ؟!
- أم عبده : أخرج يا الله ، فضى الأودة لسيدنا الشيخ .
- قرقر : طب والناس الى ساكنين فيها ؟
- أم عبده : دول نصابين .
- قرقر : والعفش بتاعهم ؟
- أم عبده : أنا احجز عليه لغاية ما يدفعوا الفلوس ، حانزلوا عندى فى الشقه ، إذا ما دفعوش .. حاييحه .. أما اشوف يا أنا ياهما .
- قرقر : تنزليه فى الشقه ؟! مش ممكن .
- أم عبده : مش ممكن ليه يا عمر .. حايستعصى ؟!
- قرقر : لا بس مش شايف انه يستاهل .. كله شوية كراكيب على كام شوال .
- أم عبده : أحسن من عنيهم .. الى بيحى منه أحسن منه . أنا ما يتكلش حقى أبدا .

- قرقر : بس طولى بالك .. ما تبقيش كده يا ست طبعك حامى .. كل حاجه بالدوق كويسه .
- أم عبده : ذوق !؟ سلامات يا ذوق .. هما فاكرين إيه . فاكرينها تكيه .. فاكرينها أردغانه .. فاكرينها شفت .. فاكرينها نهب .. أنا لازم أفرجهم .. لازم ادوخهم زى مادوخوقى . لازم افضحهم فى الحى كله وافرج عليهم الى يسوى واللى ما يسواش .
- قرقر : يا ست ما فيش لزوم . دول ناس طيبين وطول عمرهم ما حدش سمع لهم حس ولا خبز .
- أم عبده : انحرس انت .. ما حدش عمالك محامى . نخش يا سيدنا الشيخ ، ( إلى عديله ) وانت يا بت يا عديله نخشى حولى العفش ده مع قرقر ونزلوه تحت ( قرقر وعديله يحملان الشوال الذى به سيد ) .
- عديلة : هوا ماله تقيل كده ؟ حاطين فيه زلط ؟
- قرقر : شيلى من سكات .. بلاش غلبه .. لازم تنسحبى من لسانك . حاطين زلط حاطين زفت احنا مالنا .
- ( قرقر وهو خارج ينظر فيجد الشيخ زين ما زال جالسا فينظر إليه فى تهكم وغيظ ) .
- قرقر : وانت يا أخينا .. مستنى إيه ؟
- زين : مستنى الجماعه .
- قرقر : جماعه !؟ جماعة مين ، قوم ، قوم ، ما فيش لزوم .. الجماعه خلصوا خلاص .. الجماعة بقوا عفش .. والعفش انشال .
- زين : يعنى إيه !؟ عزلوا ؟
- قرقر : بيعزلوا دلوقت ، ما شيين قدامك اهم .
- زين : طب واروح لهم فين !؟
- قرقر : ما فيش فايده . ما فيش داعى ترويح لهم أبدا . مش حاتعرف تاخذ منهم لا حق ولا باطل .. دول ما حيلتهمش اللضا . مش حايدوك ولا ملين .

زين : ما حيلتهومش اللضا ؟ هو انا جاي اشحت ؟ هو انا محتاج ؟ . وهو انا عايز منهم حاجه ، أنا جايب لهم قرشين من البلد ، معايا عشرين جنيه عايز اديهم لهم .

قرقر : ( يتوك الشوال يسقط من يده من فرط الدهول ) يابن القديمه !! معاك إيه ، عشرين جنيه ؟! الله يخرب بيتك بحق جاه النبي .. وقاعد المده دى كلها ما بتقولش حاجه ؟! طيب هات الفلوس ، هات ، إيدك .

زين : أجييب الفلوس ؟ ليه أهيل ؟ .. عيبط ؟ .. أدريك الفلوس ازاي ما يمكنش ، لازم أسلمهم لهم يدا بيد . وبعد فحص والبحث وتمحيص وتدقيق وإثبات الشخصية والذي منه .

قرقر : ما فيش لزوم لحكاية الفحص والبحث دلوقت .. اديني الفلوس الله يسترلك وبعدين ابقى افحص وابحث زى ما انت عايز .

: ازاي ؟!

قرقر : لأن الفحص والبحث مش ممكن دلوقت .. لو بحثت عنهم دلوقت حا تلاقهم هما والرز والقاصوليا والعول المدشوش واحد . هات الفلوس تكسب فيهم ثواب .

زين : أنا أدريك الفلوس ؟ ليه ؟ اتبيلت ؟ اتخطت في نافوخي . عايز تضحك عليه . فاكرني غشيم .. يا ضلالى يا نصاب .. يا محتال .. يا حرامى .. أدريك الفلوس عشان تضرب عليهم عسواف .. فاكرني هفيه ، دا انا اوديك البحر وأجيبك عطشان .. دا انا اوديك في داهيه .

قرقر : وعلى إيه ما فيش داعى ، أنا مالى ، خليهم هم اللى يروحوا في داهيه . أنا عملت اللى على وهم سامعين وشاهدين . شيلى يا بت يا عديله شيلى ، الحكايه مش بايته حا تنتهى على خير أبدا ، شيلى ، خلىنا نخلص شيلى ، السلام عليكم .

## الفصل الثاني

صالة الجلوس والأكل فى شقة أم عبده ، على اليمين باب يؤدى إلى السلم ، وعلى اليسار باب يؤدى إلى داخل الشقة ، وفى الواجهة نافذة مسمرة بقطعة من الخشب حتى لا يمكن فتحها ، وفى الركن الأيمن البعيد أثاث سيد ومحمود الذى أنزل من غرفتهما وبعض الشوالات وبينها الشوالات اللذان وضعا بهما ، وفى الركن الأيسر البعيد أريكة عليها عود وأمامها قانون ، وفى المنتصف منضدة عليها ورق ، وبالحجرة فوتيلات وبعض مقاعد متفرقة ودولاب للصينى والزجاج والطعام الجاف أشبه بنملىة ، وفى الركن اليمين القريب منضدة صغيرة عليها جراموفون وأسطوانات ، وفى الركن اليسار القريب راديو على منضدة صغيرة أخرى .

## المشهد الأول

أم عبده : بس .. خليفهم محطوطين كده لغاية ما يدفعوا الأربعة جنيه اللى عليهم .. إذا ما جوش بعد جمعه ، حايجمعهم لبتاع الروبايكيا .. زى ما يحيبوا .. ان شا الله يحيبوا تلاته أبيض ، أحسن من حبابى عنيم ، الضلاله النصابين .

ببيرة : ليه بس يا نينه .. هم عملوا حاجه ؟

أم عبده : عملهم اسود ومطين على دماغهم ، مش كفايه مدوخينى على الأجره بقا لهم أربع تشهر ، عايزاهم يعملوا أكثر من كده إيه ، يسرقونا ، ينهبونا ، يدبحونا ويشربوا دمتنا .

- بهية : يا نينه الحكاية مش مستاهله دا كله ، يمكن مزنوقين ، يمكن  
معذورين .
- أم عبده : المعذور ما يسكنش في بيوت الناس .. ويدوخهم على الأجره .
- بهية : أمال يعني يعملوا إيه ، يناموا على الرصيف ؟
- قرقر : أيوه حقيقي .. يناموا فين ؟
- أم عبده : انسد انت ، ما تتحشرش في اللي ما لكش فيه ، خلاص انتينا ..  
مش حا يعتبروا الأوده يعني مش حا يعتبروها .. مفهوم .. رجليهم  
مش حا تتمد فيها .
- قرقر : مفهوم قوى .. هم يقدرُوا يمدوا إيديهم لما حا يمدوا رجليهم .
- عديلة : ما يمدوش ليه ، دول يمدوا إيديهم ورجليهم ، أمال يتشعبطوا  
ازاي .
- أم عبده : يتشعبطوا ؟
- قرقر : قصدها يتشعبطوا على الترمای ، ما تاخذيش على كلامها يا ست ،  
هي وراها إيه غير المفلوسه ، روى اقل البيض للشيخ عجائب ،  
خلى الراجل يشوف شعله .
- أم عبده : أيوه حقيقي ، مستنيه إيه ، أنا مش قتللك تحضري له الفطار ، هوا  
انت كل حاجة تقفى تطقسي عليها وتحشري نفسك فيها .. فوق  
انجري اقل البيض وحضري طبق العسل والقشطة ، يا الله قوام احنا  
ورانا حاجات كثير ، أديكى شايفه ، البيت يضرب ويقلب .
- قرقر : ( شامتا ) أهو كده ، أمال إيه ، الحكاية لعب .
- بهية : ( تنظر إلى العفش وتتهله ) بس انا صعبانين على الجماعه دول .
- أم عبده : ما يصعبش عليكى غالى .. فوق يا الله انتى كمان شوفى شغللك ،  
إحنا ما ورائناش فضا ، شوفى المقلوب ابو كى قام والا لا ؟
- بهية : قام ونام تانى .
- أم عبده : قام ليه ؟ .. ونام تانى ليه ؟ إلهى تعدلها له .

- بهيمة : قام علشان يشرب .  
 أم عبده : يشرب إيه ؟!  
 بهيمة : أنا عارفه يقى ، يشرب م القزازة الى حاططها جنب السرير .  
 أم عبده : طبعاً ، هوا وراه إيه غير كده . وراه إيه غير اليبصبه والشرب ،  
 لكن معلش مسيرى امشيه على العجين ما يلخيطوش ، مسيرى  
 ادشدش القزاز الى هو مخبها الى تحت السرير .  
 ( تبدو حركة من أحد الشوالات فيلحظها قرقر ويدو عليه  
 الاضطراب ويتحنن بصوت عال ) .  
 أم عبده : إيه أصله ده ؟ إيه الى جراك ؟  
 قرقر : أصلى ، أصلى شرقت ، حكاية القزاز الى حا تدشدش دى  
 شرقتنى .  
 أم عبده : وانت مالك ، إيش حشرك .  
 قرقر : أبدا ما فيش حاجه ( تعود الحركة ويعود الى التحنن ) ما يلاش يا  
 ستى حكاية دشدشة القزاز ، لحسن باين عليها مزعلاه خالص .  
 أم عبده : مزعله مين ؟  
 قرقر : مزعله سيدى ، سيدى نوح افندى .  
 أم عبده : وانت مالك اتته يا بارد .. إيه دخلك .. اشتكالك ؟  
 قرقر : أنا مالى .. أنا قلبى على القزاز الفاضيه .. عساره تدشدش وتروح  
 هدر ، نبيعهما احنا لبتاع الروبايكيا نستفيد بتمنها احسن .  
 أم عبده : بقى كده ؟ القزاز الفاضيه يس هى الى مزعلاك ، طب فوت يا  
 الله شوف شغلك ، هات لى السبرتو وكنكة القهوة والبن .  
 ( تهيم بالجلوس فيبدو القلق على وجه قرقر ) .  
 قرقر : ما تفضل يا ستى تعملها فى المطبخ علشان ننصف هنا ، بعدين  
 التراب يطلع عليكى .  
 أم عبده : مالکش دعوه .. فوت اعمل زى ما بقول لك .

( تجلس على الكنبه ) .

قرقر : يا ست انا حاشيل الثلت والبياضات .

أم عبده : اكنس الأرض قبله .

قرقر : أصل الأرض لسه عايزه غلبه كثير ..

( يسمع صوت نوح افندى ينادى بهيه ) .

نوح : بهيه .. بهيه .

بهيه : أيوه يا بابا ( تخرج ) .

قرقر : قوعى يا ستى شوفيه .. صبحى عليه ، يمكن يكون عايز حاجه .

أم عبده : أصبح عليه ، الله لا يصبحه ولا يربحه .

قرقر : يعنى حاتمسيه كده لغاية ما يبص من بلكونه ولا شباك ، تقع عنيه

على واحده من الجيران .

أم عبده : ( تقفز من مكانها كمن لدغتها عقرب ) تقع عنيه ؟ ياخى حه قلع

عنيه ، ما يوعى يبص بيها لا يمين ولا شمال ، ما انا عارفاه ، راجل

دنى ورمرام ، والننى لانا مستكراله بقيت الشبايك والبلكونات ،

أما اشوف حاتمسيه منين ، هو خلا حد فى الحته ما يوصلوش ، دا

فاضحنى فى وسط الجيران .

( تخرج أم عبده .. يتبعها قرقر حتى الباب ) .

قرقر : الله يكون فى عونك يا ست ، خدى بالك منه كويس ، امسكيه

جامد . سنكرى الشبايك قوى .

( قورقر يرد الباب وراءها .. ويعود وهو يفرك يديه فرحا ) .

قرقر : بس ، ولا كلمه ، يا سلام على حداقتك يا واد يا قرقر ، يا اللى ما

فيش منك فى الاربعتاشر مديرية ، ( يقترب من الشوالات ويوجه

إليها الحديث ) إيه رأيكم بقى ، مش برضه عرفت ازوحهم . أهو

لو ما كانش ربنا الهمنى حكاية نوح افندى دى . ما كانتش عنكم

حاتشوف النور أبدا ، كنت حاتخدوها تأييده جوه الشوالات .



لكن ربنا ستر ، أصل نيتكم كويسه ، دلوقت بقى ، فبن سيد  
افندى ، وفين سى محمود . أظن ده سى محمود . ( يحدث  
الشوال ) كنت متأثر أوى على قزايز الويسكى وعمال ترفض  
كنت حا تودينا فى داهيه . اتفضل ( يفتح الشوال فيخرج منه  
راس سيد افندى ) الله هو انت سيد افندى ، آمال كنت بتقلب  
قوى ساعة ماجت سيرة الويسكى ليه ؟ .

سيد : ويسكى إيه يا سى قرقر ، أنا كنت با اهرش ، معرفش فيه إيه فى  
الشوال بيقرصنى .

قرقر : طب مش وقته اطلع قوام . لما اسيب سى محمود رايخر .  
( يهم بالذهاب إلى محمود ، ويهم سيد بالخروج عندما يسمع  
صوت بهية مقبلة ) .

بهية : حاضر يا نينه ، حاضر ، أنا حاقطقها .  
قرقر : يا نهار اسود . خش يا سيد افندى خش ، خش احسن ست بهية  
جايه ، ( يربط عليه ) ما تتقلبش بقى لحسن تودينا فى شربة ميه ،  
ابقى استحمل القرص .

( تدخل بهية متقدمة إلى قرقر الذى يقف بينها وبين الشوالات  
وقد تناول مكنسة كانت مستدة على الحائط ) .

بهية : ( فى عجلة ولطفة ) اسمع يا قرقر . انا عايزاك فى حاجه ضرورى .  
قرقر : ( فى قلق ) حاجه ضرورى ؟ . طيب بس اما اخلص الصاله دى ،  
عن إذنك شويه لحسن العفار يطلع عليكى ( ويأخذ فى الكنس ) .

بهية : يا أختى استنى شويه ، الدنيا ما طارتش على الكنس .

قرقر : ما طارتش على الكنس !؟ لكن حا تطير على ابن الهرمه اللي فوق ،  
دلوقت حالا يرفع بالصوت ، عايز الفطار ، وبعدين عايز الجدى  
الاحول والقرخه الزعلاته ، والقله ، والكفته والكباب والسم الى  
يهرى مصارينه ، كل دا دلوقت يطلبه ، وأنا لازم اخلص من الأوده

- واللى فى الأوده . مش معقول أبدا أسيها وامشى .. دى تبقى مصيبه .
- بهية : هو إيه أصله ده . انت اتجننت ؟ اسمع الكلام اللى حا قولك ده من سككات .
- قرقر : سمعت . اتفضل .
- بهية : الجماعه راحوا فىن ؟
- قرقر : أنهى جماعه ؟
- بهية : سيد افندى وسى محمود .
- قرقر : وأنا إيش عرفنى .
- بهية : انت مش كنت فى الأوده معاهم ؟
- قرقر : لا ، لا يا ست بهيه ما تلخبطيش فى الكلام لحسن الست ام عبده تسمعك توديتى فى داهيه .
- بهية : توديك فى داهيه ازاي . انت مش كنت فى الأوده قدامها ؟
- قرقر : كنت فى الأوده أيوه ، لكن معاهم لأ .
- بهية : ازاي ؟! إذا كانوا هم كانوا فى الأوده ، تبقى ما كنتش معاهم ازاي ؟
- قرقر : وايش عرفك بقى انهم كانوا فى الأوده ؟
- بهية : وايش عرفنى ؟ أصل . أصل ...
- قرقر : أصل إيه ؟!
- بهية : أمال يعنى حاياتوا فىن الا فى الأوده ، ما هم لازم يكونوا فى الأوده .
- قرقر : يعنى استنتاج كده ؟
- بهية : أيوه .
- قرقر : اذا كان كده تبقى غلطانه ما كانوا فى الأوده .
- بهية : بقول لك كانوا فى الأوده يعنى كانوا فى الأوده ، أنا متأكده

- خالص .
- فرقر : متأكده منين بس . إذا كنت انا نائم في الأوده لوحدى طول الليل .
- بهية : كذاب . أنا شفتهم بعيني ، شفتهم في الأوده وانت ما كنتش فيها .
- فرقر : يا نهار اسود . شفتهم بعينك ؟ .
- بهية : أيوه شفتهم . وعائزه اطمئن عليهم ، راحوا فين ؟ جراحهم ايه ؟ .
- فرقر : راحوا فين ؟ . إيش عرفنى !! هم لازم ، خرجوا يشطحوا زى عوايدهم .
- بهية : مش ممكن .
- فرقر : ليه بس يا ست بهية ؟ مش ممكن ليه ؟ إيه عدم إمكانية ؟ .
- بهية : لأن سى محمود كان راقد ، كان عيان خالص .
- فرقر : محمود إيه ؟ . راقد .. عيان . لا . دى انت بقى الى ما عندكيش فكره عن الموضوع خالص .
- بهية : إزاي ؟ .
- فرقر : لأن محمود صحيح اربعة وعشرين قيراط ، صحته زى البمب .
- بهية : بمب ازاي ، إذا كنت انا شايفاه بعيني دى ، راقد وتعبان . ويقول آه .
- فرقر : آه ؟ .
- بهية : أيوه .
- فرقر : ممكن .. قادر ربنا يعيه ويعبى أبوه ، لكن على العموم اطمئني قوى ربنا خد بيده خالص ، آخر لحظه شفته فيها ما كانش يقول آه .
- بهية : ازاي بس ! دا كان عيان قوى ، يا ترى راح فين ؟ وحايه قد فين ؟
- فرقر : اسمع يا فرقر ، أنا عايزاك تسبب الأوده دلوقت ونخطف رجلك تسأل عليهم ، تشوفهم راحوا فين ، وجم منين .
- فرقر : أسبب الأوده .
- بهية : أيوه .

( أم رتيبة )

- قرقر : ما يمكنش ، دا انا قتيل الأوده ، ما سيهاش أبدأشم .. حكاية السؤال  
عنهم دى .. مش عايزه لا خطف رجل ، ولا سيان أوده .. اسمعى  
يا ست بيه .. إنتى يهملك أمرهم قوى ؟ .  
بيهة : أوى ويس .. أوى خالص .  
قرقر : يعنى تخاف عليهم ، وتحبى مصلحتهم ؟ .  
بيهة : طبعا .  
قرقر : والله انك أميره وبنت حلال ، طيب حيث كده .. انا حا اقول لك  
على الحقيقة .. يمكن تقدرى تساعدنى .  
بيهة : بس قبل كل حاجه انا عايزاك تسأل عنهم .. تشوفهم راحم فين  
وجم منين .  
قرقر : حاضر .. من عنيه .. اطمنى .. هم لا راحم ولا جم .  
بيهة : يعنى مستخيين فوق ؟ .  
قرقر : لا .. مستخيين تحت .. ومن جهة السؤال حاسأل لك حالا عليهم  
( يتجه إلى أحد الشوالات ويريت عليه ) ازيك يا سيد افتدى .  
سيد : ( من داخل الشوالات ) زى الزفت البتاعه لسه نازله فيه قرص .  
قرقر : معلش .. تقدر تهرش شويه .. ما فيش حد غريب هنا ..  
( ويريت على السؤال الآخر ) وانت ازيك يا سى محمود .. لسه  
بتقول آه ؟ .  
محمود : ( من داخل الشوالات ) آه .  
قرقر : ليه بقى .. ما انا حطك فى الشوالات سليم اربعة وعشرين قيراط لا  
بيك ولا عليك .. ليه اللى بيخليك تقول آه دلوقت ؟ .  
محمود : الجوع .. جعان قوى .. حتة الجبنه الرومى اللى كنت شايلها من  
امبارح .. لقيت الفيران واكله ثلاث ارباعها .  
قرقر : والربع الباقي ؟ .  
محمود : نصه واكله الصراصير والربع واكله الثمل . الظاهر كان عندهم

عزومة حشرات .. آه .

فرقر : طب بس ما ترعقش كده .. لحسن الست ام عبده تسمعك  
اصبر شويه انا حا افتح لك دلوقت .. اصل ست بيه عرفت  
خلاص .. بقت مننا وعلينا .

بيهة : ( في ذهول ) إيه ده ؟ إيه اللي عملته فيهم ، ازاي ترميهم الرمي  
دى ؟ .

فرقر : آل إيه اللي رماك على المر ، قلت له اللي أمر منه .. قال إيه اللي رماك في  
الشوال ، قلت خوفي لاقع في إيد ام عبده عرفتني بقى يا ست بيه ،  
ما كانش فيه وميله للهروب من فتك الست والدتك غير الحكايه  
دى ، وأظن دلوقت ما فيش داعي نضيع وقت في الأخذ والعطا ..  
المهم اتنا نفرج عنهم ونخليهم يطيروا قبل ما تيجى ست ام عبده  
وتقفشهم .

بيهة : طب وبعدين حا يروحوا فين ، ويناموا فين ؟ .

فرقر : يا ستى يحلها الحلال .. المهم دلوقت ان احنا نطلق سراحهم ..  
نخرجهم يره اللشوله .. نخليهم ياخدوا نفسهم ، نخليهم يشموا  
النسمه .

بيهة : طب ومحمود ؟ .

فرقر : ماله محمود ؟ .

بيهة : مش يقول لك انه جعان .. حا نسيه كده جعان ؟ .

محمود : ( من داخل الشوال ) أيره جعان .. جعان قمرى واقع من  
الجرع .

فرقر : يا جدع أسكت انت الله لا يسيثك .. لحسن أم عبده  
تسمعك .. ابقى شوف لك اى حاجه يره ، انشأ الله حتى لقمه  
بجبنه .. المهم بس انكم تخرجوا .

( بهم بفتح الشوال عندما يسمع صوت نوح القدى قادما ) .

## المشهد الثاني

- نوح : ( من الخارج ) دى ما بقتش عيشه .. دى بقت جهنم الحمرا ..  
 واديا قرقر .. قرقر .
- قرقر : لا .. الظاهر ان اليوم ده مش حايتم على خير أبدا .. ما فيش  
 فايده .. باينكم حاتغدوها تأييده .. أصل لو نوح افندى اترستا فى  
 الأوده دى .. ما حدش حا يعرف يطلعه منها ولا بالطبل البلى ..  
 الحقيه يا ست بيه .. حوشيه شويه لغاية ما اخرجهم .
- ( بهم بيه بالخروج عند ما يدخل نوح مرتديا الجلباب ، وقد  
 أمسك زجاجة ويسكى فى يده وارتنى فردة حذاء ، وأمسك  
 بيده القردة الأخرى ) .
- نوح : ما بتردش ليه يا قرقر الكلب ؟ .
- قرقر : ( فى يأس ) نعم يا سيدى .. أفندم .
- نوح : فين فردة الشراب الشبيكه ابو نقره واحده ؟ .
- قرقر : آمال إيه اللى فى إيدك دى ؟ .
- نوح : دى بنقرتين .. واحده عند الصباع وواحده فى الكعب ، لكن انا  
 فاكرا ان التانيه كانت بنقره واحده عند الصباع ، تبقى راحت  
 فين .
- قرقر : تبقى برضه هى اللى فى إيدك .. بس ريتا أنعم عليها بنقره زياده ،  
 وبكره كان تبقى بتلاته وأربعة .
- نوح : طيب بلاش الشبيكه ، هات لى ابو حربيه .. أنا آخر مره قلعتة كان  
 بحربه واحده ، دلوقت حلاقية بحريتين والا إيه ؟ .
- قرقر : وافرض انك لقيته بحريتين ، تزعل ليه ؟! أهه زياده فى التسليح ..  
 حدلاقى .

- نوح : طيب زى بعضه .. حربه حربتين .. هاته والسلام .
- بيهة : تعالى يا بابا .. أنا اجييلك اللى انت عايزه .. تعالى معايا ..
- نوح : لا .. مش جاي ، أنا مش عايز اشوف وش الوليه امك دى مره ثانيه أبدا .. أنا حا سملها البيت .. أنا حافرحها .. أنا وهى والزمان طويل .
- بيهة : ليه بس يا بابا ؟ هى عملت حاجه .
- نوح : عملت حاجه ؟ كل اللى عاملاه فيه ده .. وما عملتش حاجه ؟ .
- عايزاها تعمل إيه أكثر من كده .. هى مخليا عاروف اتنفس .. حاشره نفسها فى كل شؤوفى .. دا مش جواز ، دا أسر ، لكن معلش هانت ، قوت يا واد يا قرقر هانت الشراب والبدله ( يجلس على الأريكة ) .
- قرقر : ( ينظر مترددا إلى بيهة ) حضرتك حا تقلع هنا ؟ .
- نوح : أيوه .. إيه المانع .. هوا أنا حا قلع فى الشارع ؟ .
- بيهة : طب ما تفضل فى أودتك يا بابا وأنا اجيب لك اللى انت عايزه .
- نوح : أودتى ؟! هى بقت أوده ، دى بقت زنتاه ، انت عارفه عملت فيه إيه ؟ .
- بيهة : عملت ايه ؟ .
- نوح : أنا لسه بقول يا فتاح يا عليم لقيتها لك من غير مناسبه حاجه زى الغول وفى إيدها الشكوش وشوية مسامير وهات يا دق فى باب البلكونه والشباك .. قال إيه علشان ابطل البصبصه للجيران .. هوا أنا لسه فتحت عيني ؟ . الوليه دى لازم اتجننت .. اتخلبت .. ومع كل هى البصبصه حرمت . طيب أدبنى خارج دلوقت .. اما اشوف حا تقدر تمنعنى من البصبصه ازاي ؟ .
- بيهة : طيب يا بابا قوم اليس هتاك وبعدين اخرج زى ما انت عايز .
- نوح : ( فى إصرار ) لا .. أنا حلفت ما أنا داخل الأوده لاجل خاطرها ..

فوت يا واد يا قرقر هات لى البدله والشراب ابو حربة ، وحمالة  
الشراب ، وهات علبة السجاير من فوق المكتب .. بس اوعى  
تلتطش منها حاجه .

: ( تشير الى قرقر أن يبقى مكانه ) خليك انت يا قرقر شوف شغللك  
أما أروح ادور انا على الحاجات اللى هوا عايزها .  
( تخرج بهية ) .

بهية

: ( وهو يدندن على العود ) وبعدين يا واد يا قرقر ، وأخرتها ؟ .

نوح

: ( وهو يكتس حوله مشيراً الغبار لمضايقته ) أخرتها فى إيه ؟ .

قرقر

: فى إيه ؟ فى ستك ام عبده .. هوا ربنا مش حا يتوب علينا منها ..  
ده مش عدل أبدا .. دانا اعرف واحد قتل قتيل خد فيه عشرين سنة  
سجن ، واليومين دول طلعم السجن ، بقى حر .. يعمل زى ما  
هو عايز ، يصبص للجيران زى ما هو عايز .. ويروح البيت وقت  
ما هو عايز ، ويشرب ويسكى زى ما هو عايز ، ويغنى زى ما هو  
عايز ، وانا اللى ما قتلتش ولا حاجه .. لغاية دلوقت فى السجن ،  
مش عارف اتفلفص .. تقدر تقوللى بقى ليه أفضل أنا ويخرج  
هو ؟ .

نوح

: لازم كان حسن السير والسلوك .

قرقر

: والله لو أعرف انى بقيت حسن السير والسلوك . ربنا يتوب على  
منها .. لكنك صليت من بكرا لكن انا عارف ما فيش فايده ..  
يقتى لا انبساط ولا حرية ؟ .

نوح

: معلش يا سى نوح .. استحمل ، أدحنا كلنا مستحملين .

قرقر

: انا كنت زمان با استحملها .. لكن دلوقت ما بقتش تنطاق أبدا ..  
فى حد فى الدنيا يستنكر الشبايك كلها كده زى ما هى عاملة ؟ !  
هوا دا بقى بيت يتسكن . والنضافه اللى هى طالعالى فيها دى ..  
اقوم من النوم افتح عينى على طاخ .. طاخ .. يتها لى ان التنظيم بيهد

نوح



البيت وبعدين الاقيها بتتفض الشبايك . ما يحبكش مسح السلام  
إلا الساعة اتنين وانا جاي .. علشان مية المسح كلها تنزل على  
نفوخي ، هوا انا عمري شفت البيت في حاله طبيعيه أبدا .. لازم  
السجاجيد فوق الكراسي ، والكراسي فوق التراييزات ،  
والتراييزات جنب الحيط والأرض مبلطه ، تزحلق بلد بحاطها ، ده  
بيت يتقعد فيه ده .. انا اقدر اقعد قاعده هاديه .. أشرب لي فيها  
كاسين ولا اتتن لي تقسيمتين .

قرقر : هوا انت يعني بتقعد ياسي نوح افندي ؟  
نوح : أقعد فين .. هوا فيه حته يتقعد فيها ، دي حاجه تخلي الواحد يهيج ،  
وآخر المتحمه .. الشيخ الي جايهولي فوق السطوح .. تقدر تقوللي  
جايياه ليه ؟

قرقر : علشان يطلع العمل .  
نوح : عمل ؟! يعني إيه العمل ؟  
قرقر : أصل فيه ناس قالوا لها ان الحاله الي انت فيها نتيجته عمل اتعمل لك .  
نوح : حاله إيه الي انا فيها ؟  
قرقر : ولا مؤاخذه .. البصبصه والعربده ، وفروغية العين ، والشرب  
والمهيصه والهيجان بره البيت ، وال  
نوح : مفهوم .. مفهوم .. ماله ده كله ؟

قرقر : كله ده صايك .. علشان حد متعاظ منها فعمل لك عمل علشان  
يطفشك منها .

نوح : وبعدين ؟  
قرقر : ولا قبلين ، قالوا لها على الشيخ عجائب انه راجل بحرب واحجبه ما  
تنزلش الأرض .

نوح : يعني حا يعمل ايه ؟  
قرقر : حا يطلع العمل .. ويعمل شوية تعاريم واحجبه ..

- نوح : والنتيجه ؟ .
- قرقر : النتيجه انك قتلم ، وتبطل الشرب والسنكحه والبصيصه وتقعده في البيت .. وتحب ست ام عبده وما تبصش لغيرها .
- نوح : ( متزعجا ) يا مغيث .. يا حفيظ .. الراجل ابن اللعام الى فوق ده حا يعمل فيه كده ؟ .
- قرقر : دا المفروض .
- نوح : دا انا قتله ، ودي تبقي أنهي عيشه دي .. أنا اقعد في البيت ولا اشربش ولا اهيصش ، وما اعملش حاجه غير ان انا ابص لام عبده .. يا هوه .. الراجل المجرم ده عايز يعمل فيه كده ، وتفكر انه يقدر يعمل الحاجات دي يا قرقر ؟ .
- قرقر : مين يعرف .. أهو اذا ما كانش ده يقدر غيره حا يقدر .. هي معنى حا تسكت .. حا تسيك كده لغاية ما تطير من إيدها .. أهى حاتنها وراك كده .. لغاية ما تنسلك .
- نوح : قال الله ولا فالك يا شيخ .. على العموم الحمد لله ، اللي ربنا ألهمني المشروع اللي انا ماشي فيه دلوقت هوا الوحيد اللي حا يتقذنا من المصيه دي .
- قرقر : مشروع ١؟ مشروع ايه ؟ .
- نوح : قرب .. قرب هنا .. اديني ودنك .. ( يقترب منه قرقر ) مشروع جمعيه سريه .
- قرقر : جمعيه سريه ١؟ .. بتاعه ايه ؟ .. وعلشان ايه ؟ .. واسمها ايه ؟ .
- نوح : اسمها جمعيه قتل الزوجات .
- قرقر : يا ساتر .. مره واحده كده ؟ .
- نوح : أيوه ما فيش طريقه لإنفاذ العالم من السيطره النسائية ولإعطاء الرجل حريته غير كده .
- قرقر : ودي خلاص عملتها ؟ .

- نوح : امال ! دا انا ماشي فيها جد قوى .. انا لازم اجيب خبرها .
- قرقر : هي إيه دى ؟ .. للجمعية ؟ .
- نوح : لا .. أم عبده .. لازم اقضى عليها هي وأمثالها ، قبل ما يضيعونا في شربة ميه ، أنا فكرت فيها من زمان ، وكل الشله اللي باقعد معاها وافقتنى على المشروع ، وقالوا لى دى فكره هايه ، وكنت بادرس الموضوع شويه على مهلى ، لكن حكاية الشيخ عجائب واللى ناوى يعمل فيه خوفتني أوى ، المسألة دلوقت لازم نمشي فيها بجد ، دى مسألة حرب ، يا هم يلمونا في البيوت ، يا احنا نجيب داغهم ، دا صراع على تقرير المصير ، انا اقعد في البيت ولا ابصش لغير أم عبده .. يا هوه .. يا جاه النبي .
- قرقر : على العموم ما فيش داعي للخوف كده .. الحكاياه مش مستعجله أوى .. والجماعه دول اللي زى الشيخ عجائب معظمهم نصايين ، يعنى هي أول مره فيهم أهي بقالها سنين تترقى وتشبشب وتلبس في احجبه وتطلع في عمل ، علشان ربنا يتوب عليك وتهدى ، ما بتتهديش ، هي تشقل من شيخ لشيخ ، وانت تشقل من واحده لواحدة ، ما فيش حاجه بتحوق فيك أبدا ، لغاية ما رسيت على الشيخ عجائب وانت رسيت على زكية ولعه . أما نشوف مين اللي حا يغلب ، الشيخ عجائب والا الست ولعه ؟ .
- نوح : إيه يا واد ده انت اتجنشت ؟ وطى صوتك ، انت عايزها تسمعك تيجى تطلع على جتنا البلى !! .
- قرقر : انت لسه بتخاف منها بعد الجمعية اللي عملتها ؟ دا انت رئيس جمعية قتل الزوجات على سن ورمح ؟ .
- نوح : قولتلك متزعقش ، دى جمعيه سرية ، لازم تفضل مستخيه كده ، تعمل في الخفاء .. انت عمرك ما اشتراكش في جمعيه سرية أبدا ؟ ! .
- قرقر : أبدا ، لا سرية ولا علنيه .

- نوح : على العموم تقدر تشترك .
- قرقر : لكن انا مش متجوز ؟ .
- نوح : مش مهم ، الجمعية حا تجوزك . وبعدين هنى نفسها تتولى أمر تخليصك من مراتك .
- قرقر : وعلى إيه .. اما اتجوز ، يبقى يحلها ربنا .
- نوح : ما تضيعش الفرصة من إيدك ، واسمع نصيحتى اشترك من دلوقت أحسن لك ، دى أحسن طريقه لضمان حريرتك ولتأمين حياتك ، وللقضاء على ام عبده وأمثال ام عبده .
- ( يتحرك أحد الشوالات ويصدر الآخر صوت آه ) .
- قرقر : ( فى فرع ) يا نهار اسود وهو فيه حاجه حاتنجينا من ام عبده ؟ ولا ميت جمعيه سريه ، ولا انقلاب كامل ، ( تستمر الحركة ) اصبر شويه يا ويكا .
- نوح : أصبر اكتر من اللى صبرته ، مش ممكن ، أنا لازم اقضى عليها خالص ، بس عايزين أعضاء ، عايزينها تكبر ، لازم تشترك ، قاهم .
- قرقر : حاضر حا اشترك ، بس عن إذنتك شويه ، أنا عايز انفض الكنبه اللى انت قاعد عليها ، تسمح تفضل فى أودتك شويه .
- نوح : انت كان بتجيب سيرة التنفيض ، إخص ، إخص عليك ، يا خيبة أملى فيك ، خلاص مش حا تنفع أبدا معانا .
- قرقر : ليه بس ياسى نوح افندى ؟ .
- نوح : عايز تدخل الجمعية وانت بتنفض ؟ عايز تبقى عضو ، وإيدك ملوثة بجريمة التنفيض ؟ .
- قرقر : وفيها إيه يعنى ؟ مش جمعية قتل ؟ .
- نوح : أيوه قتل ، لكن مش تنفيض ، قتل بطرق شريفه نضيفه مش قتل بإثارة الغبار ، مش قتل بتحطيم الأعصاب ، دى من أول الحاجات

الى بتنادى بيها الجمعية ، المطالبة بحرية الوساحة ، وحق الكركبة  
والفر كشه والخططة واللخفنه ، تقوم تيجي حضرتك وتقولى قوم  
عشان انفض .. اتفر عليك .

قرقر : الله يسامحك ، طب بلاش التنفيض ، قوم عشان تفطر .  
نوح : مالياش نفس ، انا حاخذ بقى م القزازة كفايه ( يشرب ) الله ..  
بالصحة والعافية .. بالهنا والشفاء .

قرقر : قوم بقى يا سى نوح افندى الله لا يسيثك ، قوم الله يستر عرضك .  
نوح : مش حا قوم خلاص انا عايز ادندن شويه عندى كيف للغنا ، ناولتى  
العود ، ناول .

قرقر : عود ١؟ لا ، الظاهر انها حاطبل على دماغنا ( يناوله العود ) مادام  
مسك العود يبقى مش حا يطلع من هنا أبدا .

نوح : تعرف تشتغل معايا على الرق ؟ .

قرقر : رق ؟ رق انت شويه ، وقوم .. قوم الله يجبر بخاطرك انا لاليه فى  
طبله ولا فى رق .. انت عايز ستى تيجي تلاقينى ماسك الرق  
تقطع عيشى ، انت يا سيدى بتقدر عليها ، لكن انا غلبان ، على قد  
حالى .

نوح : ( يبدأ فى ضرب العود والغناء ) يا سيدى زعلان ، يا روحى  
زعلان ( قرقر يمد يده تحت الأريكة ويخرج منها لافتة يعلقها أمام  
نوح مكتوب عليها : « ممنوع الغناء بأمر أم عبده » فلا يكاد يراها  
حتى يصيه الذعر ويصمت ثم ينهض ويقلبها فيبدو عليها « ممنوع  
البصبة بأمر أم عبده » فينتزعها ويقذف بها تحت الأريكة ثم  
يعاود الغناء ) . يا سيدى زعلان .. يا روحى زعلان . ( يتحرك  
سيد ويتأوه محمود ) .

( قرقر يزداد ارتباكاً ويقترب من الشوالات ويربت عليها فى غفلة  
من نوح افندى ) .

- قرقر : ( للشوات ) حاضر .. اصبر شويه .. دلوقت اجيب لك  
ساندوتش جينه ، بس لما أخرج الكاينه دى حالا ، ربنا يسهل .
- نوح : ( ملتفتا إلى قرقر ) انت بتعمل ايه عندك .. بتكلم مين ؟!
- قرقر : لا ما فيش حاجه .. دانا بس بدندن .
- نوح : بدندن ؟! انت جنسك إيه .. حيوان .. تدندن وانا با اغنى ..
- انت ما عندكش إحساس .. انت جماد .. لما انا اغنى يبقى لازم  
الدنيا كلها تسمع .. ويايه اللشوله اللى عندك دى .. إيه دا كله ؟!
- قرقر : دا عفش الجماعة اللى كانوا ساكنين فوق السطوح .
- نوح : ويايه اللى جابه هنا ؟.
- قرقر : ست أم عبده نزلته .
- نوح : علشان إيه ؟.
- قرقر : حاتبيعه .
- نوح : تبيعه ؟ .. واصحابه راحوا فين ؟.
- قرقر : طردهم .
- نوح : كده على طول .. وليه تطردهم ؟.
- قرقر : علشان تسكن الشيخ عجائب .
- نوح : أما وليه دون .. تطرد الناس الطيبين الأمرا علشان تقعد الراجل  
النصاب المختال .. طب وحاتبيع عفشهم ليه ؟.
- قرقر : علشان تاخذ أجرة الأوده من تمنه .
- نوح : إخص على السفاله والإجرام .. تبيع عفش الناس علشان تاخذ  
الأجره .. لا .. أنا ما اسكتش على كده أبدا .
- قرقر : ( فرحا ) إيه ! أطلعه تانى ؟.
- نوح : لا .. لا .. ما فيش فايده .. لو طلعهنا حاتنزله تانى .
- قرقر : آمال إيه ؟! نعمل ايه ؟.
- نوح : تعقد جلسه غير عاديه .. جلسه مستعجله .

- فرقر : جلسه ...! إياه ؟ .
- نوح : للجمعية .. ما فيش غير ..
- فرقر : ( مقاطعا بخيبة أمل ) دا كل اللي تقدر تعمله ؟ .
- نوح : وده شويه .. لازم نجمع الجمعية .. لاتخاذ قرار ضدها .
- فرقر : ( بيأس ) طب ، اجمعها .
- نوح : لكن ، لكن حاتجتمع ازاي اذا كان ما فيش أعضاء ، عايزين أعضاء ، لازم تشترك .
- فرقر : حاضر .. حاشترك .
- نوح : ونجيب كان حد يشترك .
- فرقر : حاضر .. حاشيب لك حد يشترك . المعلم عصمه الجزار لسه متخافق مع مراته وراقعاه علقه لما قطعت نفسه .. اجبوا لك يشترك ؟ .
- نوح : أيوه ، ده ينفعنا كويس ، مش يعرف يدبج ؟ .
- فرقر : قوى .. دى شغلته .. بس .. عن إيدك بقى دلوقت .. خمس دقائق .. حل عن الأوده شويه .
- نوح : علشان إيه ؟ .
- فرقر : أصلى .. أصلى .. عايز اتكشها شويه .. وفيه شوية زباله بره .. عايز أدلقها على الكنبه .. علشان القعده تحلى .
- نوح : لا .. ما فيش لزوم .. ما تتعبش نفسك .. أنا اقدر استحملها كده .. تاولنى العود ناول .. واقعد جنبى هنا لما اشنف ودانك .
- فرقر : أنا عارف .. ما فيش فايده أيضا .. اتفضل يا سى نوح افندى ( يناوله العود ) وادى قاعده ( يجلس على الأرض بجواره ، وهو يلتفت إلى الشوالات ) أنا عملت اللي عليه وفوق اللي عليه .. لكن أعمل إيه .. لازم يشنف ودانى ، اتفضل شنف .
- نوح : ( يأخذ فى العزف والغناء ) يا سيدى زعلان .. يا روحى

زعلان .. لان .. لان .. آه يا سيدى زعلان .. يا عينى زعلان ..  
يا روخى زع .. لان يا .. عينى زع .. لان يا .. يا .. يا ..  
سيدى زعلان .. وكان زعلان ..  
( يصيح فجأة متفجرا بالبكاء ) آه .. يانى .. آه .

فرقر

## المشهد الثالث

( تدخل أم عبده مهرولة .. ونوح افندى منهمك فى غناؤه ) .  
أم عبده : إيه .. مالك يا واد .. انطق قول ؟ .  
فرقر : آه .. يانى .. آه .  
أم عبده : مالك .. بتعيط ليه ؟ .  
فرقر : يا اعيط على مى نوح افندى .. بقاله نص ساعه .. زى مانتى شايفه  
كده .. لا بيسكت .. ولا يقول زعلان ليه .  
أم عبده : طب بس انسد .. قوم شوف شغللك .. وانت التانى ما كفاكش  
غنا .. جايب الواد مقعده جنبك ومعطله عن شغله ؟ .  
نوح : يعنى وراه إيه .. المفاوضات ؟ .  
أم عبده : انتينا .. قوم بقى من فضلك كفايه غنا .  
نوح : ليه .. الغنا حرم ؟ ! .  
أم عبده : ما حرمش ولا حاجه .. بس مش وقته .. قوم بقى علشان تلبس  
وتروح تشوف شغللك .  
ح : وانت مالك .. عملوكى وصيه على .. أمادى مصايب .. ياستى  
انا مش قتللك ميت مره ما لكيش دعوه لى . هو انتى لكى عندى  
حاجه ؟ .  
أم عبده : بقى اسمع اما اقول لك .. أنا العفارىت بتتنطط فى وشى .. وإذا ..  
( تصدر فجأة صيحة من محمود وهو داخل الشوال ) .



- محمود : آه .  
 أم عبده : ( تتلفت حولها في ذعر ) إيه ده ؟ ائتم سامعين ؟ .  
 قرقر : يا نهار اسود ، جالك الموت يا تارك الصلاة .  
 أم عبده : إيه ده ؟ .  
 قرقر : ده .. ده ( يتلفت حواليه في حيرة ) دول دول لازم العفاريت : أنهو عفاريت ؟ .  
 أم عبده : الغفاريت .. الى كانوا بيتنططوا في وش حضرتك .. الظاهر .. ان واحد منهم ، طب وقع في الشوال .  
 محمود : آه .  
 قرقر : يا نهار اسود .  
 أم عبده : الحقوقي ، أنا جتتى حا تتلبش ، الحقوقي بالشيخ عجايب .. أنا بقالى ليلتين حاسه ان فيه حاجه في الشقه .. اندهرلى الشيخ عجايب قوام .. ما فيش حد حا يطلعهم غيره .  
 نوح : هم إيه دول الى حا يطلعهم ؟  
 أم عبده : العفاريت الى مالين البيت .  
 نوح : عفاريت إيه يا وليه ، انت مش حا تبطل بقى شغل الهفه دى ، مش حا تعقل أبدا ؟  
 أم عبده : اسكت انت .. ما تتداخلش في الى ما لكش فيه .. اطلع يا قرقر نادى لى الشيخ عجايب .. الحقنى بيه .  
 قرقر : أيوه ، علشان تكمل ، ما هو مفيش غير هوا الى ناقصنا ، علشان ينسطوا ، أنا مالى ، أنا خاسس على حاجه ، أنا واقف على رجلى ، الدور على المقرفين جوا الشوالات .  
 أم عبده : هم مين ؟ .  
 قرقر : العفاريت .  
 أم عبده : يا هوه ، يا مغيث ، ما تفسرش بقى لحسن جتتى بتلبش .. اجرى

الحقنى بيه .. مدشويه .  
( يخرج قرقر .. وترقى أم عبده وهى تلهث .. فى اللحظة  
نفسها تدخل بيه ) :

## المشهد الرابع

بيهة : ( فى دهشة ) إيه ؟ فى إيه ؟ ، مالك يا نينه ؟  
أم عبده : هس ، ماتز عقيش .  
بيهة : ليه ؟ جرا إيه ؟  
أم عبده : قولتلك ماتز عقيش كده ، لحسن بعدين يتفزعوا ، خليهم مكنونين  
زى ما هم .  
بيهة : هم مين دول ؟  
نوح : اللى فى اللشولة .. أصل الدنيا ضاقت بيهم .. مالا قوش حتة يطبوا  
فيها غير اللشولة .  
بيهة : ( فى فزع ) إنتوا عرفتم ؟  
أم عبده : وانتى كمان كنت عارفه ؟  
بيهة : أيوه يا نينه عرفت ، وصعبوا على قوى ، والنبي دول غلابه .  
نوح : هم إيه دول الغلابه ؟! عفاريت غلابه ؟! حلوه دى ، أول مره اسمع  
على عفاريت غلابه .  
بيهة : عفاريت ؟! ( تشهد فى راحة ) أيوه يرضه فيه عفاريت غلابه .  
محمود : ( من الداخل ) آه .  
أم عبده : يا مصيبتى ، يا وقعتى .. متفسروش بقى .. كفايه ، أنا خلاص ما  
بقاش فيه نفس ، فين هوا ده الشيخ هباب يلحقنى قبل ما اروح  
فطيس .  
بيهة : هو الشيخ عجائب حا يطلعهم ؟

- أم عبده : أيوه قرقر طلع ينده له .
- بهية : ( في فزع ) طلع ينده له ؟ .. وبعدين .. وبعدين لما يطلعهم
- نوح : حقيقى ، يروحوا فين ؟
- نوح : يطلعوا على جتنا .. يشاركونا في عيشتنا .. علشان تنيسط املك ويهدا باها .. آمال .. العفارىت بتتطط في وشها ، ويطبوا في الشوالات ، وبعدين تطلعهم على جتنا ، هي وراها إيه غير تطلع على جتنا الثراب والعفارىت .
- أم عبده : يا راجل اسكت بقى وانسد ، ما تقعدش تحيب سيرتهم وتهيجهم .
- نوح : أنا برضه اللي بهيجهم ؟ .. أنا اللي بعث احبيب لهم الشيخ عجائب علشان يطلعهم من اللشولة ؟ .. مالك وماهم إذا كانوا قاعدين في اللشولة مستريحين تطلعهم ليه ؟
- بهية : أيوه يانته حقيقى .. تطلعهم ليه ؟! ما تخليهم قاعدين مستريحين !
- أم عبده : انتوا اتجنتتوا ، أخليهم كده قاعدين معانا ؟ باركين على نفسنا ؟
- نوح : مش باركين على نفسنا ولا حاجه ، الناس مكثونين جوا الشوالات ، والشوالات مش بتاعتنا يبقى حاجس علينا إيه ؟
- أم عبده : يعنى حاج يفضلوا كده قاعدين ؟
- بهية : أيوه يفضلوا .. لغاية ما يزهدقوا ويمشوا من نفسهم ؟
- أم عبده : واذا ما زهدقوش ؟
- بهية : نعتبرهم ضيوف ، يعنى حاج يكلفونا إيه غير لقمة يجبنه ، والا شوية خضار .
- أم عبده : وكان حيا كلوا .. ؟
- محمود : ( من داخل الشوال ) آه .
- أم عبده : يا مصيبتى ، الحقونى ، ياناس ، أنا مش قادره ، يا واد يا قرقر ؟
- أم عبده : ( يدخل قرقر ومعه الشيخ عجائب حاملا كيس في يده أشبه بالخروج ) .
- ( أم رتية )

## المشهد الخامس

- قرقر : آدى الشيخ عجائب .. اتفضلى .. اتفضل يا سيدنا الشيخ  
 اتفضل .
- عجائب : يا ساتر .
- أم عبده : اتفضل يا سيدنا الشيخ .. اتفضل .
- عجائب : بسم الله الرحمن الرحيم .
- أم عبده : الحقنا يا سيدنا الشيخ .. الحقنا .
- عجائب : يا أرحم الراحمين ارحمنا .. يا لطيف الطيف بنا .. يا لطيف الطيف بنا .. فيه إيه يا ست هانم ؟ فيه إيه ؟
- نوح : عفاريت يا سيدنا الشيخ .. يعنى حا يكون فيه إيه غير كده .. انت لك اختصاص فى إيه غير العفاريت ؟
- عجائب : هم فين ؟؟ هم فين ؟
- قرقر : جوه هنا فى اللشولة .. مع العفش المحجوز عليه .. أصل الست ام عبده حبزت على العفش بالعفاريت اللى فيه .. لكن دلوقت استغنت عن العفاريت .. يعنى ممكن انك تطلعهم ؟
- نوح : بس تاخذهم معاك .. مش تطلعهم من اللشولة على جتننا .. مفهوم ؟
- عجائب : مفهوم يا سيدنا الافندى مفهوم .
- نوح : إذا كنت عايزهم فوق معاك .. ما فيش مانع خدّهم يونسوك .
- عجائب : لا .. لا .. دول صنف بطلال ما ينفعنيش ، أنا حا اطلعهم وأودعهم فى داهيه .
- بهية : ( منزعجة ) فى داهيه ازاي .. يا سيدنا الشيخ !! حرام عليك .
- عجائب : ما يمكنش .. انا لازم أقتك بيهم .. لازم أفنيهم ، أيدهم .

- بیه : تفنیہم ؟ حرام .. حرام علیک ( تیکی ) .  
 أم عبده : هوا إيه أصله ده .. إيه اللي جراك يا بت ؟  
 بیه : مش سامعه يا نينه بيقول ايه ؟ .. بيقول انه حا يفنیهم .. يعنى حا  
 يموتهم .  
 قرقر : يا ستى بیه .. بس لما يطلعهم بقی یحلها رینا .. هوا طلوع  
 العفاریت بالساهل ، دول لما یبتوا فی الشوال ما یطلعوش أبدا ..  
 دول یطلعوا حباى عنین اللى حا یطلعهم . دول یطلعوا علی جتته  
 البلاقیل ما یطلعهم .. اسألینی انا یا ست بیه ، دول لما یقرفصوا فی  
 الشوال ، ما یطلعوش ولا بالطبل البلیدى ، یقوا وحشین قوی  
 وخطرین .. یعضوا ویشنکلو ، ویعملوا حاجات وحشه قوی .  
 عجایب : اللهم احفظنا .  
 قرقر : اسألونی انا عنهم ، انا اعرفهم کویس قوی ، عفاریت اللشوله  
 دولا .  
 عجایب : معلش ، ربنا یقدرنا علیهم ، اتفضلوا انتوا بقی من غیر مطرود ..  
 فضوا لنا الأوده .. خلونا تشوف شغلنا .. بس ابعتی لنا وأبور  
 سیرتو وطاسه وحله فاضیه .  
 نوح : انت حا تطلعهم ، والا حا تطیخ لهم .  
 عجایب : دا شغلنا یا سیدنا أنفندی .  
 قرقر : علی العموم هم جعاتین قوی .  
 عجایب : إیش عرفک ؟  
 قرقر : باین کده من صوتهم .. یعنی لو طلبت لهم کام سندوتش .. حا  
 یقوا ممنونین خالص .  
 عجایب : سندوتش ؟! الظاهر انک عمرک ما اشتغلت مع عفاریت .. سیبهم  
 لی انت بس .. انا حا اطلعهم بالطریقه بتاعتی .  
 قرقر : انت حر .

- عجایب : یا الله اتفضلوا .  
 ( تخرج أم عبده ووراءها بیه ) .  
 عجایب : وابتعوا لنا كان شویه دره عویجه .. أد حفته كده .  
 قرقر : عویجه ؟  
 عجایب : أبوه عویجه .  
 قرقر : ولیه العویجه ؟ یعنی لازم تصعبها .. ما تخليها دره عاده .. والا قمح .. يمكن يعملوه بلیله ..  
 عجایب : انت حا تعلمنى شغلتنى ، دى صنعتى يا سى قرقر وانا اعرف الأصول كویس .  
 قرقر : عدم المؤاخذه .. عویجه .. أنا مالى ، هو انا اللى حاكله .. انشا الله تطلب قرطم .  
 عجایب : ( ملتفتا إلى نوح الذى أمسك بالعود وأخذ فى تصليحه ) وسيدنا لفندى مش حا يتفضل ؟  
 نوح : أتفضل قین ؟  
 عجایب : شویه كده ، لغاية ما نطلع الكام عفريت .  
 نوح : واتفضل لیه ؟  
 عجایب : بس علشان الشغلانہ دى متعبه شویه .. ويمكس أعصابك ما تستحملهاش .  
 نوح : ما تخافش انا أعصابى تستحمل أبوها .  
 عجایب : وكان عايزين هدوء تام .  
 نوح : وآدى الهدوء التام ( يلقي بالعود جانبا ) هه ولا كلمه .. اتفضل شوف شغللك .  
 قرقر : ولزومه إيه يا سى نوح افندى .. ما تسييه لوحده فى الأوده .. يمكن يكونوا العفارىت ما يبياتوش على حد غريب .  
 نوح : یعنی إيه .. عفارىت حريم ؟

- قرقر : جاز :
- نوح : يبقى مش حا اطلع ابدا .. أنا قتيل العفاريت ، أموت في العفاريت .
- عجائب : معلش .. تقدر تخليك زى ما انت ؟ .
- ( تدخل عديلة وهي تحمل السبرتو والطاسة والحلة وكوز به الذرة العويجة ) .
- عديلة : اتفضل يا سيدنا الشيخ .
- عجائب : و حياة أبوكى ولعى لى السبرتو .
- عديلة : عنيه يا سيدنا الشيخ .
- عجائب : تسلم عنيكى .
- ( عديلة تولع السبرتو ) .
- عجائب : حطى لى عليه الطاسة ، وحطى فيها حفنة دره وقلبيه لغاية ما يتحمص .
- ( عديلة تنفذ المطلوب ) .
- ( يفتح الخرج ويخرج منه بعض أوراق وكتاب أصفر وأحجبة وبخور . يضع بعض البخور فوق الذرة ثم يضع الحجابين فى الحلة ويكتب فى ورقة يضعه جمل ويضعها فيها ) .
- الشيخ عجائب : عايزين أتر من أى حد .
- عديلة : يعنى إيه ؟ .
- عجائب : يعنى أى حته من الهدوم بتاعت أى حد من البيت .
- نوح : ( يقذفه بفردة الشراب ) خد الشراب ابو نقرتين ، ما بقاش يلزمنى .
- عجائب : ( يضع فردة الشراب فى الحلة ) .
- نوح : كل ده حياكلوه العفاريت ؟ دا انت متوصى بيهم قوى .
- قرقر : متوصى بيهم ازاي ! دى فردة الشراب دى حا تكون القاضيه عليهم . حا تموتهم خنقا بالغازات السامة .

- عديلة : هم مين دول ؟
- قرقر : العفاريات يا ست عديله .
- عديلة : عفاريات ، يا مغيث ، يا منجى . أشتاتنا أشتوت ، وهو انا اقدر على طلوع العفاريات قداسى ، عن إذنك يا سيدنا الشيخ ، أنا جتى ما تستحملش .
- عجائب : ما تخافيش يا بنيه اطمنى خالص ، ما دام انا واقف جنبك ما تخمليش هم .
- عديلة : البركه فيك يا سيدنا الشيخ ، بس انا ركبى بترعرش .
- عجائب : اقرى آية الكرسي خمس مرات .
- عديلة : حاضر ، بس انت فاكر الحاجه اللى طلبتها منك ؟
- عجائب : فاكر قوى ، وان شاء الله حا ديكي حجاب تلبسيه ، واقول لك على وصفه تنفعك خالص .
- قرقر : هو ايه دا يا ست يا عديله ؟
- عديلة : اسكت انت دى حاجات ما تعرفهاش .
- قرقر : انتى كان بتعملى حاجات عند سيدنا الشيخ . والله عال ربنا يجعلنا من بركاتك يا سيدنا الشيخ ، مش حا تبتدى الشغل بقى . والا عايزلك جدى أحول ؟
- عجائب : لا ما فيش لزوم ، الحكاياه مش مستاهله . بس عايزك تقرب من الشواللات وتحط الحله على كفك وتمسك ودنك الشمال بإيدك اليمين .
- قرقر : حاضر ، من عينيه ، أما شوف آخرتها .
- ( يضع الحلة التى على المنضدة فى كف قرقر ثم يقلب فيها الطاسه والذره والبخور ويضع عليها الغطاء ويشمر أكمامه ويخرج من الخرج كيسا صغيرا مدلى من خيط ويأخذ فى لفه بحركة دائره حول الحلة وهم يتمم بكلمات غير مفهومه ) .



- فرقر : ( في ملل ) وآخرتها . أنا دراعى خلاص نمل .
- عجائب : ( يقرأ ) أينك يا زوبعه ، أينك يا لوبعه .. أينك يا صاحب الروس الأربعة . ( يدفعه بكوعه ) اسكت . ما تخسرش الشغل .
- فرقر : أصل الحق مش عليك ، الحق على العفاريت اللي ساكنين لك لغاية دلوقت .
- عجائب : . يعنى عايزهم يعملوا إيه ؟
- فرقر : يخلوا عندهم نظر ، يشكوك مقلب والا يلتهفوك مقص ، والا يعنى حا يفضلوا ساينى كده لغاية ما دراعى ينقطع . أنا مالى ، أهى حا ترسى على دماغهم .
- عجائب : ( يتحرك شوال محمود فى قلقلة بطيئة حتى يقترب من أقدام عجائب ثم يدفعه فى قدميه دفعة تلقى به على الأرض ) .
- عجائب : آه ، آه دماغى ، الحقونى . وسطى انقطع .
- عديلة : سلامتك يا سيدنا الشيخ ، إيه اللي جرى ؟
- عجائب : ( لا يكاد ينهض متاعدا فى خوف حتى يتلقاه سيد فيدفعه فى قدميه دفعة توقعه مرة أخرى . فينهض متحاملا ثم يعدو مندفعاً خارج الحجرة بأقصى سرعة ) .
- عديلة تنطلق مولولة من الحجرة . نوح افندى يتناول رشفة من الزجاجاة ثم يتناول العود ) .
- فرقر : إيه يا سيدنا الشيخ ، حد يجرى كده من العفاريت ؟
- عجائب : ( وهو يعدو فى الخارج ) هم دول عفاريت ، دول بلطجية .
- نوح : أنا مع العفاريت ، قلتحى العفاريت ، لو منهم اتنين فى جمعية قتل الزوجات . كنت سويت بهم الهوايل . يارب اتنين بس . زى دول .. وأنا امشى بهم ام عبده على العجين ما تلحيطوش .
- عجائب : ( أم عبده تدخل مندفعه على صوت الضجة ) .
- أم عبده : إيه ؟ . حصل إيه ؟ . هم طلعا ؟

- قرقر : إيه هم دول ؟  
 أم عبده : اللي ما يتسموش .  
 قرقر : لا ، ده هو اللي طلّع .  
 أم عبده : هو مين ؟  
 قرقر : اللي يتسمى ، الشيخ عمحبيب . كبير محتالى القطر .  
 أم عبده : طلّع ليه ؟  
 قرقر : عاد إلى قواعده ، فى السطوح .  
 أم عبده : يعنى إيه ؟ مش فاهمه ؟  
 نوح : ( ضاحكاً فى سخرية ) ودى عايزه فهم ، عاد إلى قواعده .. يعنى  
 انسحب . عقب هزيمة منكزه ، ارتد بعد خسائر جمه . يرضه ما  
 تتيش فاهمه ، بالعزل زاع بعد ما تقحوه علقه جابت داغه .  
 أم عبده : هم مين دول ؟  
 قرقر : اللي ما يتسموش .  
 أم عبده : ضربوه ؟ يوه ، يا مغيث ، يا ساتر يارب والعمل إيه ؟ اذا كان هو  
 ما اقدرش عليهم مين حا يقدرو عليهم ؟ وانت يا راجل ، قاعد  
 ساكت كده ؟  
 نوح : أنا مبسوط كده ، أنا مع العفاريه ، نموت وتبنا العفاريه  
 ( يمسك العود ويغنى ) يا غائباً عن عيوني ، وساكنى شوالى .  
 أم عبده : هوا انت فيك فائده .. وبعدين يا قرقر ؟ إيه العمل ؟  
 قرقر : إيه العمل ؟ ( مفكراً ) إيه العمل .. أقول لك يا ستى خليها على  
 الله .  
 أم عبده : أخليها على الله ؟ دا اللي قدرت عليه ؟  
 قرقر : أيوه خليها على الله هوا فى حد يديرها غيره خليها على الله ، وعلى .  
 أم عبده : عليك است ؟  
 قرقر : أيوه على أنا .. انا حا أعرف ازاي اطلعهم لك .

- أم عبده : انت حا تطلعهم !؟ ما بقاش اللي انت ياسى قرقر .
- قرقر : يا سنى يوضع سره فى أضعف خلقه .. حرق أنتى حا يحس عليكى حاجه ؟
- أم عبده : طب بس انبط .. تعالى معايا نطلع نشوف الراجل حرا له إيه .. يمكن نقدر ننزله تالى .
- قرقر : ما فيش فايده ياست .. دى العلقه اللي نخدها ، مش حا ثقله يرجع هنا أبدا ، دى نوك أوت .
- أم عبده : يادى النصيبه ، وبعدين ؟
- قرقر : قتللك جريبنى .. مش عاجبك .. أعمل لك إيه ؟ حربيى ياسى انت حا يحس عليكى حاجه ؟
- ( يزوم محمود من داخل الشوال ) .
- أم عبده : آه .. آه يانى .. أهم ابتدوا .
- قرقر : قتللك خلىنى اجرب .. ما نتش راضيه .
- أم عبده : طب جرب .. جرب .. زى ما انت عايز .
- قرقر : أيوه .. كده الكلام .. اتفضللى انت بقى من غير مطرود خلىنى اشوف شغلى .
- أم عبده : ( وهى تهم بالخروج ) ابعت لك شوية دره عويجه ؟
- قرقر : عويجه إيه يا مت .. أنا حا طلع عقاريت مش كساكيت .
- أم عبده : أمال ابعت لك إيه ؟
- قرقر : تبعنى إيه ؟! إيه ...؟
- ( محمود يزوم ) .
- قرقر : أيوه افتكرت ، ابعتى حتة جنبه حلوم .. على طبق فول بالزبد .. على السبع بيضات اللي كنت حا تبعتهم للشيخ عجائب المهزوم ، وما فيش مانع تبعنى حتة القشطه وشوية عمل التحل اللي كان حا يتسمهم .

- أم عبده : ليه دا كله ؟
- قرقر : مش حاطلع عفاريت ، يمكن يطلعوا جعائين ابقى اخليهم  
ياكلوني ؟ والا اسيبهم في البيت يخربوه ويلهفوا الي فيه ؟ مش  
برضه الاستحراس أحسن ؟
- أم عبده : برضك أحسن ، حالا حابعت لك الي انت عايزه .. هي جت على  
كام بيضه .. أهو بجملة .  
( تخرج أم عبده ) .
- قرقر : وانت يا نوح افندى .. مش تفضل شويه . علشان نشوف  
شغلنا .
- نوح : شغلك ؟ انت كان تاوى تطلع عفاريت ؟
- قرقر : دانا حاطلع أبوهم ، دول ما يعصونيش أبدا ، لإشاره واحده  
تطلعهم .
- نوح : طيب ماتيا لله تورينا الشطاره كده .
- قرقر : بس لازم أكون لوحدي .
- نوح : بقى كده .. انت اتعلمت شغل النصب ، انا مش حاسيب  
الأوده .. لازم اشوفك وانت بتطلعهم .
- قرقر : ليه بس يا سي نوح افندى .. ليه تلخبط لنا الشغل .
- نوح : ما فيش فايده .. لازم اشوفهم يعني لازم اشوفهم .
- قرقر : حد في الدنيا .. يشوف العفاريت ؟
- نوح : كيفي كده .. أحبيهم ، أنا حاسس ان انا حلاق فيهم حاجه حلوه .
- قرقر : لا من الناحيه دي .. اطمئن جدا ، ما فيش فيهم حاجه حلوه أبدا ..  
دول دكرين ، زى الختشات ، الله لا يورك .
- نوح : برضك حاشوفهم .
- قرقر : يادى الواقعه السوده .. يا سيدى قوم الله لا يسيئك ما تعطلش  
شغلنا ، قوم لحسن بعدين يعملوا فيك اللي عملوه في الشيوخ

- عجائب .
- نوح : ولو .. برصه حاقعد .
- قرقر : ( بعد أن نفذ صبره ) لا ، الظاهر الحكاية ما فيهاش فايده أبدا ( لنفسه ) ما فيش طريقه غير انى اقول له الحقيقه ويا طابيت يا اتنين عور ( لنوح ) بقى اسمع يا سى نوح افندى .. انا مش حا خبى عليك .. أنا حا قول لك على كل حاجة ، باختصار القول .. الحكاية وما فيها ، ان اللى فى الشوالاات دول مش عفاريت .
- نوخ : آمال ييقوا ايه ؟
- قرقر : بنى آدمين ؟
- نوح : بنى آدمين ؟ اللى هبدوا الراجلى العلقه دى كانوا بنى آدمين ؟ يا سلام عليهم .. أحبهم .. لا يبنى عليهم ، علشان ايو منهم مسن عنهم .. هم فين طلعمهم لى ( يقذف بالعود وينهض مقتريا من الشوالاات ) .
- قرقر : طب بس اصبر ما تزعقش كده ، علشان افهمك بقية الشغلانته .
- نوح : مش عايز أفهم .. أنا عايز اسلم عليهم وأهنهم واحضنهم ( يهجم على شوال آخر غير الذى به محمود وسيد ويحضنه ) اهنك .. اهنك من كل قلبى ، يا سلام ، أدإيه انت فشيت غلبى ، أما مقص اللى نتشتبهوله .. مش بتاع بنى آدمين ، مقص عفارىتى حقيقى .. إنت تخليتى اتمنى انك تكون بنى آدم علشان اضمك للجمعيه .. لسه كنت بقول لقرقر ، لو منكم اتنين فى جمعية قتل الزوجات كنت سويت بيكو الهرايل ، إيدك لما أهنك ميروك ( يفك الشوال ويمد يده فيجد به علس بجيه فتبدو عليه الحنيه ) إيه ده ؟ إيه ده يا واد يا قرقر ؟ ده بجيه ؟
- قرقر : جبه ؟ وجابها منين الجبه دى ؟ ده ما كانش لابس جبه أبدا يمكن لابسها جوه .. على العموم معلش .

- نوح : معلّمش ازای ؟ بقول لك بجه ؟ یعنی لا يعرف یسكنل ولا يضرب مقصات .
- قرقر : لیه بس .. تفكر یعنی ان الجبه حانحوشه ، على العموم لو حاشته تبقى نقلعها له .
- نوح : هوا إيه اللى نقلعها له .. ونلبسها له .. ده عدس بجه .
- قرقر : عدس إيه ؟! ورتنى كده ( عده يده ) يا سيدى خضتنى انت غلطت فى الشوال .. أنا رآخر بقوله ماله قاعد ماکت كده .. لا بيهرش ولا يبصرخ ، أصلهم اتنين .. واحد بيهرش علشان حاجه بتاكله والتانى يبصرخ من الجوع .
- ( محمود يصرخ ) .
- قرقر : حالا .. دقيقه واحده ، لغاية ما يحببوا الأكل ، أكله على كيفك عمرك مادقت زبها .. كانت من نصيب الشيخ عجائب .. أهى دى اللى بيقولوا عليها تكوف فى بقك وتقسم لغيرك .
- نوح : يا الله يا أخى طلعمهم بسرعه علشان نعقد الاجتماع .
- قرقر : اجتماع إيه ؟ .
- نوح : الجمعیه .. هم مش حايئضموا ؟ .
- قرقر : أيوه حايئضموا .. بس مش كده خبط لزق . ما يصحش تاخذهم كده على مشمهم .
- نوح : یعنی إيه مش خبط لزق ؟! الحكايه مستعجله ، ولازم نشوف شغلنا ، ونعقد اجتماع عاجل سریع .. علشان نبت فى أمرام عبده وتتخذ ضلها إجراء حاسم ، والا یعنی عاجبك الشباييك اللى مسكراها دى ؟! .
- قرقر : لا .. لا ، عاجبانى ازای .. بس انت عندك فكره عن شخصية العضوين دول .. یعنی تعرف هم يبقوا مين ؟! .
- نوح : مش عايز اعرف .. اللى أعرفه عنهم كفايه جدا ، كفايه اتهم رقعوا

عجائب الكلب المذربين الى خدمهم . كفايه مهارتهم في فسن  
الشتمكله ، والمقصات .. كفايه ..

قرقر : مفهوم .. مفهوم .. بس انا عايز اقول لك .. ان ظهورهم هنا  
مستحيل .

نوح : ليه ؟

قرقر : لأن البيت ده محظور عليهم .. ده يعتبر منطقته محرمه عليهم .

نوح : علشان إيه ؟

قرقر : لأن دمهم مباح فيها .

نوح : مين أباحه ؟

قرقر : عدوك اللدود .. الست ام عبده .

نوح : وليه ؟ مالها وماهم ؟ تطاردهم ليه ؟ وتبيح دمهم ليه ؟ هسى  
متجوزاهم ؟

قرقر : متجوزاهم ازاي يا سيدى .. بقول لك ام عبده مرات حضرتك ،  
تقول لى متجوزاهم ؟

نوح : أصلك مخولتنى ، لأنى مش فاكرا انها بتبيح دم حد غير جوزها ،  
مش فاكرا ان الخصومه المستحكمه دى تنشأ بينها وبين حد إلا اذا  
كانت بينهم صلة جواز ، طيب إذا ما كانتش متجوزاهم تبقى مالها  
وماهم ، لها عندهم ايه ؟

قرقر : أجرة الأوده .

نوح : آه .. بقى قوللى .. يعنى هم دول الجماعه اللى كانوا ساكتين  
فوق ، والى استولت على عفشهم ؟

قرقر : أيوه ، أهم هم ، استولت عليهم ضمن العفش .

نوح : وإيه اللى زنفهم الزنقه السوداء دى ؟

قرقر : طبت عليهم ما عرفوش يروحوا فين وكانوا متعودين ينزلوا على  
المواسير ، لكن حضرتك كنت واقف فى البلكونه اللى تطل على

- المواسير فعخافوا منك وملاقوش حته يستخبوا فيها غير الشوالات .  
 نوح : قلت لى ، طيب يا الله ، اطلق سراحهم حالا .  
 قرقر : بس اصبر شويه ، لغاية ما البت عديله تجيب الأكل ، وبعدين نقفل  
 الباب ونطلعهم يا كلوا لقمه ، والا ياخذوا الأكل معاهم  
 ويمزغوا .  
 نوح : والاجتماع ؟  
 قرقر : تبقوا تتفقوا عليه بعدين .  
 ( تدخل عديله وهى تحمل الصينية وعليها الفطار ) .  
 عديله : الأكل ايه .  
 قرقر : حطيه على الترايزه .  
 عديلة : أعمال فين الشيخ عجائب ؟  
 قرقر : تعيشى انتى .  
 عديلة : يعنى إيه ؟ جواله حاجه ؟  
 قرقر : العفاريت جابوا له الكافيه . طيروه على فوق .  
 عديلة : أعمال الأكل دالين ؟  
 قرقر : للعفاريت .  
 عديلة : العفاريت بياكلوا غسل وقشطه ؟  
 قرقر : ما ياكلوش ليه .. عفاريت ذواتى .. مش واخدين على التقشف .  
 عديلة : بقى كده ؟  
 نوح : كده والامش كده ، انتى حاتفتحى له محضر سببى الأكل واطلمى  
 بره خليه يشوف شغله ، هوا حا يطلعك والا حا يطلع العفاريت .  
 عديلة : هو اللى حا يطلع العفاريت ؟ ياخى عفاريت لما ينططوه .  
 ( تخرج عديله ويغلق قرقر الباب خلفها ) .  
 نوح : يا الله ياعم .. يا الله قوام ، افرج عنهم حالا ، خليه يشموا نسيم  
 الحرية ، وخلينى اشد على أيديهم وأهنيهم بعضوية الجمعية .



قرقر : حاضر .. حافكهم ايه .. بس خد بالك من الباب كويس .  
نوح : ما تخافش ، انا حا اسنده بضمهري ، ما فيش حد حا يقدر يخش  
أبدا ، أنا باعتبار نفسي مسعول عن حياتهم .. دول أعضاء جمعيتي ،  
دول سندی ، يا الله بقى طلعمهم .

## المشهد السادس

( يستند نوح الباب الموصل إلى بقية الغرف بظهره ) .  
( يسرع قرقر فيفك الشوال الذي به محمود فيقفز إلى صينية  
الأكمل ويأخذ في التهامه ) .  
محمود : لو صبرت على دقيقه واحده ، كنت مت من الجوع .. أما حنة  
صينية يا سلام سلم ، أنا مش عارف آكل إيه واسيب ايه ، أنا قتيل  
العسل التحل ده .  
( يتجه قرقر إلى شوال سيد ويفكه فيخرج سيد وهو يهرش ) .  
سيد : يا سلام يا هوه ، أنا أول حاجه حا انا دى بيها هي المطالبه بالحرية  
الخامسه ، ربنا ما يحرمش حد منها .  
نوح : إيه هي دى الحرية الخامسه ؟  
سيد : حرية الهرش يا أستاذ ، ربنا ما يحرمك منها أبدا .. إنت مجربتش لـ  
تكون حاجه بتقرصك ونفسك تهرش وما نتاش قادر ؟  
نوح : لا والله ما جربتاهش .  
سيد : يعنى ما فيش حاجه قرصتك أبدا ؟  
نوح : لا ، بس عمرى ما قدرتش اهرش ، أنا جايب عصايه مخصوص  
للهرش ، دى يمكن الحرية الوحيده اللى با اتمتع بيها فى البيت حرية  
الهرش ، أما باقى الحريات فممنوعه لا حرية كلام ، ولا حرية غنا ،  
ولا حرية بصبصه ، ولا حرية وساخه ، ولا حرية لخبطه .. الله لا

- يوريك .. على العموم دا كله حا تحققة ان شاء الله بالجمعية بتاعتنا . بس دلوقتى تعالى كل لك لقمة على ما قسم .
- ( يتجه سيد إلى الصينية ويأخذ فى الأكل ) .
- نوح : ما تأخذوناش يا جماعة فى الأكل الطيارى اللى ع الواقف ده لكن نعمل إيه فى سى قرقر ، ما دام عملكوا عفاريت .
- ( يتعد من أمام الباب قليلا ) .
- قرقر : إوعى الباب ، إوعى ، لحسن القضا المستعجل يطب ويكشف الحكايه ، ونروح كلنا فى شربة ميه .
- محمود : القضا المستعجل ؟ يا باى ، أنا حازور .
- سيد : أحسن حاجه نعمل ساندويتشات وناخدها فى جيوبنا .
- نوح : ما تخافوش ، أنا سادد الباب كويس ما حدش حا يستجرى بحش ، كلوا على مهلكم ، علشان بعد كده نقدر نعقد الاجتماع على راحتنا .
- قرقر : اجتماع إيه ؟ مش وقته دلوقت ، يا الله يا جماعة اعملوا كل واحد ساندوتش ، وزوغوا دلوقت ، ما حدش عارف الظروف بعد كده إيه .
- نوح : والجمعية ؟ .
- سيد : ( وهو يحشو رغيفه ) نتفق عليها بعدين .
- نوح : بعدين ازاي ؟! المسألة مستعجلة خالص .
- محمود : طيب ممكن نتفق دلوقت على حته نتقابل فيها .. أصل هنا منطقة خطر .. خطر جدا .
- قرقر : أيوه خطر علينا كلنا ، دى لو طبت علينا مش حاتسينا الا قتلى .
- نوح : طيب نتقابل فين ؟ .
- قرقر : اتقابلوا النهارده بعد الظهر فى القهوه اللى على ناصية الشارع .
- نوح : بعد الظهر كثير ، احنا عايزين نشوف شغلنا .

- محمود : طيب نخليها الضهر والا الصبح زى ما انت عاير ، بس اظن دلوقت  
نخرج قبل ما حد يقفشنا .  
فرقر : أيوه .. يا الله زوغوا بسرعه ، وانا حاخبي الشواتل الفاضية ،  
وانعكش الأوده .. قال يعنى حصلت بيتنا خناقه جامده ، وانا  
انتصرت عليكم .  
( لا يكادان يمان بالخروج حتى يفتح الباب المؤدى إلى السلم  
وتدفع منه زكية ولعه ) .

## المشهد السابع

- نوح : ( صارخا في فرع ) زكية ؟ إيه اللي جابك هنا دلوقت يا زكية ؟  
محمود : الله !! زكية !!  
زكية : أيوه زكية ، مالكم بتصول كده زى اما يكون التقيتوا عفريت ؟  
فرقر : والله العفريت أهون ، أنا لسه دلوقت مطلع عفريتين بشوية  
عسل .. لكن انت اطلعك بإيه .. إيه اللي جابك يا ست زكية ؟  
زكية : اسكت انت انسديابوز الإخص .  
فرقر : حاضر ، انسديت ، حاسكت خالص ، وانا بقى عندي حاجة ..  
كل اللي عندي خلاص قلته .. لغاية ما طلعت العفريتين دول ، لكن  
انت بقى ما اظنش فيه فايده منك ، ما كنتش عامل حساني عليكى .  
أبدا ، أنا أحسن حاجة اقعد كده وانفرج عى اللي حا يجرى ،  
اتفضللى يا ست كبريته .  
زكية : ولعه يا روح امك .  
فرقر : ولعه ، كبريته ، أهو كله محصل بعضه ، أهى حاجة تلسع  
وخالص .  
زكية : قلت لك ولعه يعنى ولعه .. يعنى مشعوطه .. بت تلعب بالبيضة  
( أم رثية )

- والحجر .
- قرقر : أنا مالى يا سيدتى العبي باللى تلعبى بيه ، أهم كلهم قدامك ، بيض على حجاره ، العبي زى ما انتى عايزه .. بس خدى بالك بقى يا ست ولعه .. ان فيه ورا الباب ده .. عاصفه .. اسمها ام عيده .. تاخذ فى وشها ميت ولعه .
- زكية : وانا مالى يا عمر ، بتخوفنى والا إيه ؟ انا ما كلش م الكلام ده .
- قرقر : أنا مالى تاكلى ولا ما تكليش ، أنا حبيت بس أعمل اللى عليه ، ودلوقت عن إذنكم ، أكل لقمه ، على الأقل لما يجرى لى حاجه أبقى ميت شبعان ، حضرتهم يا ست ولعه .. الأستاذ نوح ، والأستاذ محمود والأستاذ سيد .
- زكية : عارفاهم يا روح ستك .
- قرقر : يعنى اطلع منها خالص .. حاضر .. حاضر .. اتفضلوا .
- محمود : الظاهر ان اليوم ده مش حا يفوت على خير أبدا .. أنا بافكر آخذ الرغبة بتاعى وادخل الشوال تانى ، هى حقيقى القعده مش مريحه ، لكن آهى مأموته ، بعيد عن الخطر .. والشوال اللى تعرفه أحسن م اللى ما تعرفوش .
- ( بهم محمود بالدخول فى الشوال ) .
- زكية : وايج فين يا سى محمود افندى ، اطلع لى بره يا خويا ، أنا ليه عندك حساب .
- نوح : ما تزعقش كده يا ست زكية الله لا يسيئك وطى صوتك شويه ، قولى لى بس إيه اللى جابك هنا ؟ .
- زكية : ( تكشف عن ساقها ) رجليه يا حبيبى ، وحشين ؟
- سيد : هم من جهة الخلاوة حلوين ، بس يعنى جابوكى هنا ليه ؟ .
- زكية : جابونى ليه ؟ علشان اصفى حسابى معاكم ، علشان اشوف لى طريقه ، علشان أرسى لى على بر .

- عحمود : طيب انت مش جابه لنوح افندى ؟ عن إذنتك احنا .
- زكية : اقعده هنا ، انا جايه لكم انتوا لاتنين ، لازم تشوفوا لى خلاص ،  
انتوا فاكرينها إيه ؟! سايبه ، فوضى ؟!.
- نوح : طيب يا زكية ياختى ، الخلاص ده ممكن نشوفه فى أى حته تانيه ..  
الحكاية ما اظنهاش مستعجله أوى كده وانتهى عارفه ان خالتك أم  
عبله لو دريت ..
- زكية : حا تعمل إيه يا ادلعدى ، أنا عايزاها تدرى ، لازم اجيبها على  
بلاطه .. ما فيش فايده غير كده ، هو كل الطير اللى يتاكل لحمه ..  
كل ما اجيلكوا من هنا تجوفى من هنا .. الحمد لله اللى قفشتكم هنا  
مع بعض ، علشان نرسي لنا على حل .
- سيد : حل فى إيه بس يا ست زكية ، هرا دا وقته ؟.
- زكية : اسكت انت واتلم بلسانك ما تداخلش فى اللى مالكش فيه ( توجه  
الحديث إلى نوح ) هه .. قلت إيه ؟.
- نوح : فى إيه بس يا زكية ؟.
- زكية : ما تتاش عارف فى إيه ، فى اللى فى بطنى يا عומר .
- نوح : اللى فى بطنك ؟! ماله ؟!.
- زكية : عايزه له أب يا حبيبي .. عايزه له والد يا سيدنا لقندى .
- عحمود : عايزه له إيه ؟!.
- زكية : أب ، أب ، مش فاهم يعنى إيه أب ، زى أبوك ، وأبو أبوك .
- عحمود : أبوه .. أبوه فاهم .. بس وطى صوتك .
- نوح : ومستعجله قوى ، على أبو لسلامته ، ليه ؟!.
- زكية : مستعجله ليه ؟!.
- عحمود : أبوه حقيقى ، يعنى مش كان يبقى أحسن لو تسيبيه لغاية ما ينزل  
ويكبر ويميز ، ويختار الأب اللى يعجبه ؟!.
- فرقر : ( وهو يعضغ الطعام ) أى والله فكره ، أنا شخصيا ، لو خيروفى ما

كنتش اخترمت أبويه دا أبدا ، كان شحات ابن شحات ، وكان شكله وحش قوى ومورى أمى الويل . لكن اعمل ايه ، طلعت لقيته الله يرحمه أبويه ، وما قدرتش اقول لهم غيروه ، لكن والله لو كان بإيدى كنت مؤكدة نقيت واحد تانى .

نوح : مضبوط . لك حق ، أهى دى حرية جديدة م الحريات اللى حانطالب بيها الجمعية . حرية اختيار الآباء .

زكية : بتقولوا إيه ؟ حرية اختيار الآباء ؟ يا اخى بولما يشتحك منك له . آل يختار الأب اللى هوا عايزه آل ، خش فى عىي يا خويا خش ، استكردى يا خويا استكرد ، ما اتم أصلكم فاكرينى هفيه ، لا ، أنا ما باكلش من الكلام ده . لازم اشوف له أب حالا .

محمود : ليه بس يا زكية يا اختى ؟ ليه العند ده ؟ دا مش وقته أبدا ، خلينا بعدين ندبر المسألة سوا على رواقه .

زكية : ما كانتش يتعز يا حبيبى ، غالى والطلب رخيصى يا روحى ، آل على رواقه آل ، ياريت كان ممكن يا سى حوده .

نوح : هوا إيه أصله ده ١٩ .

زكية : ما انتش عارف أصله إيه ١٩ ؟ حانعيده تانى . أصل انا عايزه أب للواد اللى جى بعد كام شهر ، عرفت بقى أصله إيه ؟ . أصل انا مش عايزاه ينزل يلاق نفسه يا ضنايا ، من غير أب ، يعنى ابن حرام ، فهمت يا روحى ، والا افهمك كان ١٩ يعنى بالعربى واحد متكم لازم يتجوزنى حالا .

سيد : حالا ١٩ .

زكية : أبوه حالا ، حالا ، يعنى يطلع معايا من هنا على المأذون ، رجلى ، على رجله ، قلت إيه بقى ؟ .

نوح : يا ستسى زكياه ، الحكاياه ما تحيش كسده .

زكية : خلاص انتينا ، كلمه واحده ، أنا مش حادوخ نفسى وراكم بعد

- کده ، لازم اطلع من هنا بعريس . فاهمين والا لا ؟ .
- نوح : إيه هو ادا ؟ هي الحكايه ، عافيه ؟ .
- زكية : عافيه ؟ . بقى كده ؟ طيب انا حا اوربك العافيه تبقى ازاي ( ترفع بالصوت ) يوه .
- قرقر : ( قافزا من مكانه في فزع ) يا نهار اسود ، انا في عرضك يا ست زكيه يا اختي ، أنا مفهم الست ام عبده ان العفرتين الي حاطلعهن لاتنين دكره ، ما كانش عندي فكره أبدا انك حا تشرفي هنا كنت عملت مقدمه وقلت لها ان معاهم تنايه ، اعملی معروف وطي صوتك لحسن تطب علينا تجيب أجلنا ، يا الله يا جماعه ، خلصونا شوفوا لنا حل قوام .
- نوح : حل ازاي بقى ؟ .
- زكية : ما نتاش عارف حل ازاي . حا نعيدہ تناني ، واحد منكم يتجوزني .
- قرقر : أيوه ، واحد منكم يتجوزها ، ما فيش غير كده .
- نوح : أنا ما اقدرش ، ما اقدرش أبدا . دي ام عبده ، كانت تعلق لي المشنقه في وسط ميدان السيده ، دي كانت تاكلني ، اتجوزها انت ياسي محمود ، انت فاضی ، وعلى كيفك .
- محمود : أنا ؟ أنا اتجوزها ؟ ده برضه معقول ؟ اتجوزها وانا مش لاق آكل ، اتجوزها وأنا لسه تلميذ ، واروح لهم في البلد بدل ما يكون في إيدي شهاده يكون في إيدي زكيه ولعه ۱ وباريت زكيه ولعه وبس ، الا وعلى كتفها كان ولد ۱۱ ما شاء الله ، دول كانوا يخنقوني ، لا يا عم ، أنا مالباش في الجوازه دي أبدا ، أنت راجل مقتلير مبسوط ، وکان قدامك في حساب الشرع ، تلاته ( إلى زكيه ) خلاص يا ست زكيه ، نوح افندي حا يتجوزك ، اتجوزها يا نوح افندي .

- نوح : ما يمكنش ، ما اقدرش ، حرام عليكم يا جماعة .
- زكية : ( في ملل ) يا الله بقى خلصوني ، أنا مش قاضيه لكم .
- قرقر : أحسن حاجه ، نعمل قرعه .
- زكية : اعملوا اللي انتوا عايزينه ، بس خلصوني قوام ، شوفوا لي جوز حالا ، حالا دلوقت ، فاهمين والا لا .
- ( يسمع صوت أم عبده من الخارج ) .
- أم عبده : خلاص يا قرقر ؟!
- ( يحدث هرج ومرج وهم محمود وسيد بالفرار ، فتقف زكية في طريقهما ) .
- زكية : تخليك عندك منك له لحسن ازقع بالصوت .
- قرقر : ( مجييا أم عبده ) اصبري على يا ست شويه ، لحسن دول معصلجين قوى ، ( إلى محمود ونوح وسيد ) يا الله يا جماعة شوفوا لنا حل بسرعه ، حد منكم يقول لها انه حا يتجوزها ، واخلونا انتهى .
- زكية : يقول لي إيه يا عمر ؟! هو انا باكل من الكلام ده .. يخرج من هنا على المأذون إيده في إيدي .. هي الحكاياه سايبه والا إيه ؟.
- نوح : ( يرتجى على الأريكة في يأس ) لا .. الظاهر ان أجلى قرب .. يا خسارة الجمعيه .. يا خسارة المشروع .. يا خسارتك يا نوح افندي .
- محمود : ( يمسك الشوال محاولا إدخال نفسه فيه ) أنا يا عم حا ادخل جوه الشوال تاني ، ومش حا اطلع منه أبدا .
- قرقر : بقى ده اسمه كلام ؟! يعني عايزين ام عبده تيجي تموتني انا ؟! يعني هي المسأله ماهاش حل ؟! ما فيش حد عايز يضحي ؟.
- سيد : ( بعد تفكير ) أقول لكم . أنا حا اضحي . حا اضحي لكن مش علشان خاطر كم أو خاطر ام عبده ، أنا حا اضحي علشان خاطر



مخلوقه واحده .. عارف انها حاتتا لم لو واحد منكم انجوز زكيه ..  
 حاضحي علشان خاطر واحده حاتتصدم لما تلاق ابوها انجوز على  
 أمها في آخر العمر ، وحاتتصدم أكثر لو تعرف ان النبي آدم الى  
 فاكراه مثل أعلى انجوز الست زكيه ولعه ، وبقي أب لابن مجهول  
 الأب .. أنا حاتجوزك يا ست زكيه .. وأمرى لله لأن ما فيش حد  
 حاسس بيه ولا حايز عل عليه .

زكية : ( في ذهول ) انت بتكلم جد ؟ والا عايز تلقني .. خد بالك  
 كويس انا ما ينضحكش على أبدا .

سيد : أنا ما اعرفش الف .. كل اللي انتي عايزاه حاعملهولك .. ياالله بينا  
 يا جماعه .

( يهيمون بالخروج عندما يسمع صوت الشيخ عجائب من وراء  
 باب السلم ) .

عجائب : وله يا قرقر .. ما طلعتليش الفطار ليه ؟ انت عايزني اموت من  
 الجوع .. مش كفايه اللي جرائي .

قرقر : يادى الوقعه السوده .. نعمل ليه دلوقت ؟ حاتخرجوا منين ( إلى  
 عجائب ) طيب يا سيدنا الشيخ اطلع دلوقت وانا اجيب لك  
 الصينيه .

عجائب : ( من الخارج ) مش طالع الا لما تديها إلى دلوقت .

قرقر : أعمل ليه في ابن الأروبه ده !! هاتوا يا جماعه الأكل الى معاكم ..  
 ( يحاول جمع الأكل وإخراجه من الأرغفة وإعادته إلى الصينيه  
 عندما يسمع صوت أم عبده من وراء الباب الآخر ) .

أم عبده : واد يا قرقر .. انت حاتضيع اليوم عندك والا ليه ؟

نوح : خلاص ما فيش فايده رحنا في داهيه .. الحصار تم من جميع  
 الجهات . وقفنا واللى كان كان . جالك الموت يا تارك الصلاة  
 أشهد أن لا إله إلا الله .

( يقفز قرقر من مكانه وينزع أغطيه الأرائك فيضعها فوق محمود  
وسيد وزكيه .. ويعطى لكل من محمود وسيد رق .. وزكيه  
طيلة ) .

قرقر : اسمعوا يا جماعة دى آخر محاولة .. دى آخر حاجة تقدر تنفذ بيها  
بعمرنا .. يا تخيل عليهم يا نروح فى داهيه .. أنا حافتح لكم الباب  
وانتو .. تخرجوا على بره جرى وكل واحد منكم يدق باللى فى إيده  
قوى ويفقر .. وانت يا نوح افندى امسك العود بتاعك ، وتتن  
لهم .. فاهمين ؟ .

( تفتح أم عبده الباب فتذهل مما تراه ) .

أم عبده : ( صارخة ) يا حفيظ .. يا مغيث .. دول إايه دول يا واد يسا  
قرقر !؟ .

( يبدأ الدق ويتدفع الطابور وهو يتروح إلى الخارج ) .

: ( وهو يعزف على العود ) :

ترلى .. ترلى .. ترلى .. ترلى ..

: ( منشدا ) أنا الولى .. أنا الولى .

: ( منشدا ) وأنا ابن عمه الشيخ على .

: ( منشدة ) وأنا الى بزف الصالحين .

( يفتح قرقر الباب أمام الموكب .. بينما هم يرددون الأنشودة  
مراراً ) . ( عجائب لا يكاد يرى الموكب حتى يصرخ فزعاً ويفر  
هارباً ) .

( يسدل الستار )

## الفصل الثالث

( المنظر : بعد سنة . والوقت قبيل العشاء في ليلة صيف . حادثة في الشقة العليا ، لمنزل أم عبده التي استأجرها سيد ومحمود . في الواجهة باب يؤدي إلى شرفة بها بعض قصارى زرع . وفي اليمين بابان أحدهما يؤدي إلى دورة المياه والثاني إلى السلم ، وفي اليسار باب يقضي إلى غرفة النوم ، وشباك يطل على منور وقد وضعت عليه صينية قفل . في الركن اليمين البعيد أريكة استامبولي . وفي الركن اليسار البعيد بعض السلالات والشوالات . في الوسط منضدة كبيرة حولها مقاعد خيرزان . في الركن اليمين القريب بوفيه وفي الركن اليسار القريب المنضدة القديمة وعليها كتب وأوراق والمرآة المشروخة .. ويجوارها غابة أشبه بسنارة الصيد في آخر الدوارة التي بها مشبك غسيل .. يبدو سيد جالسا أمام المنضدة وقد أتم كتابة رسالة وبدأ في تلاوتها لنفسه ) .

## المشهد الأول

( يقرأ ) :

سيد

ه أكتب إليك يا ساحرة وأنت منى على قيد خطوات ، أكاد لو أنصت أسمع هبة أنفاسك وخفقة قلبك .. أكتب إليك لأنى أشعر عند الكتابة بما يشبه متعة اللقاء ، وأحس أنى أنقل إليك ذوب نفسي وخلاصة روحي ، وأكاد أتوهم وأنت تقرئين ما أكتب أنى طأو في الصفحات قابع بين السطور ، وأنى أمتع العين بسحر عينيك وأدفع

الروح بحر أنفاسك .

إني أحسك يا ساحرة في كل ما أحس .. أحس بك في كل زهرة ندية  
وروضة بهية ، وطر شاد ونجم هاد ، وعطر زكى ولحن شجي .  
أنت معي دائما .. في كل صحوة وغفوة .. أنت معي غائبة أو  
حاضرة ، واصلة أو هاجرة .. أنت باقية في روحي وفي ذهني وفي  
قلبي .. بقاء الروح والذهن والقلب .

الخلص محمود

( يطوى الرسالة ثم يشبكها بمشبك غسيل المربوط في السنارة  
وتحين منه التفاتة إلى شكله في المرأة فتخرج منه تنهيدة مريرة  
ساحرة ويحدث نفسه ) .

( لنفسه في المرأة ) وآخرتها ؟ وايش بعد دا كله ؟ إليه آخرة الهوى  
المتنكر ، والحب المقنع ده .. انت .. بخلقتك دى ، وبكياتك  
ده .. مفيش فايدة منك مش حا تحبك مش حاسه بيك ، ولا حا  
تحس بيك أبدا .. خلقتك كده انا تعمل إيه ؟ طب ما انا عارف انها  
مش حا تحبني ، أنا يائس جدا من حبها ، أنا ما بعملش كده علشان  
تحبني .. أنا بعمل كده علشان ما اخذ لهاش ، أنا عايز امنحها الأمل  
الى انا فقدته ، واعتقد ان انا نجحت في كده .. أنا عملت كل  
حاجة علشانها .. أنا كرسست جهودى وحياتي كلها علشان  
اسعدنها واحقق لها أملها .. أنا قبلت اضحي بنفسي واتجاوز زكيه ،  
علشان ما اصدمهاش في محمود ، ولولا ربنا ستر ، والحكاية طلعت  
لا حمل ولا حاجة .. كان زمان جوز ست زكيه ولعه ، وأبو ابن  
ربنا يعلم مين أبوه .. قبلت دا كله علشان خايف عليها لتألم ،  
وفضلت ورا الحيوان محمود الله من الباراة والكباريات وأذاكر له  
واسهر بيه الليالى لغاية ما خلته ينجح ويأخذ الليسانس ، وفضلت  
أجرى ليل مع نهار وانط من ديوان لديوان .. واجيب في واسطه ورا

سيد

واسطه لغاية ما وبنا سهلها له وبقي موظف محترم . وقعدت أدبى  
واقصد واحرم نفسى لغاية ما بقالتا شقه محترمه نظيفه عليها القيمه  
بعدهما كنا مش قادرين ندفع أجرة الأوده الى فوق السطوح  
وخرجتنا منها الوليه على ملا وشنا محبوسين فى الشوالات ، وطول  
المدى كلها عمال اهدى فيه واحاول ان اعطيه مجبها واكتب لها فى  
جوابات باسمه ، وانا حيا بلسانه .. أنا حيا بلسانه هو ، وبقلبى  
أنا .. ذا المنفذ الوحيد .. الى نفس بيه عن مشاعرى ، ويخرج فيه  
حبي ، ويتلقى منها الردود بتاعتها ، اللذيذه الحلوه الهايه ..  
حقيقى ، مكتوبه له .. لكن بحس منها بعزاء كبير ، بحس ان ولو انى  
مش مقصود بيها .. لكن بلاقى فيها الرد على جواباتى ، وعلى  
هيامى ، وعلى حبي .. أنا حاسس ان الشعور بتاعى مردود ، مش  
ضايح فى الهواء .. هى حقيقى ما تحبش الشكل الظاهر ده ( يشير  
إلى نفسه فى المرآة ) ، ولها حق .. لكن منيألى انها بتحب الحاجه  
المستخيه .. بتحب القلب والشعور ، والروح ، ودا كله أبقى  
وأدوم وأحق ، ( يطلق تنيده مريرة ساخرة ) أهو كلام بنعزى بيه  
نفسنا ، آمال حنقول إيه لو ما كنش كده ، كان الواحد زمانه مات  
من اليأس .

( ينهض من مكانه ومعه الخطاب والسنارة والدرباره ، ويتناول  
النأى من فوق البوفيه ثم يطفى النور ويتجه إلى الشرفة . يقف  
بيها .. ويعزف برهة على النأى ، ثم يتقدم من حافتها على أطراف  
أصابعه ويقذف بالرسالة ممسكا بيده طرف السنارة ) .

( فى هذه اللحظة يفتح الباب المؤدى إلى السلم بفتح من الخارج  
ويدخل محمود يحمل لفائف بها سندوتشات وماكولات  
وزجاجات بيره ويفتح النور ويضعها على الترايزه ويرفع عقيرته  
بالفناء ) .

- محمود : ما كنش كده طبعك يا غزال ، والنبي انا مقدر على دى الحال .  
 ( سيد يفزع خشية أن تفضح بهية الأمر ويحاول إسكاته بإشارات من يده ، ولكن محمود لا يشعر به ويستمر فى الغناء ، فيترك السنارة مستدة على سور البلكون ويهول إلى الداخل ) .
- سيد : هس .. الله يفضحك .. زى ما حتفضحننا ، هو دا وقت غنا ؟  
 محمود : ( يفاجأ ويفزع ) إيه ده ؟! انت طلعت منين نشفت دمي .  
 سيد : هس ، وطى صوتك لحسن تسمعك .. تبقى فضيحه ، وتضيع كل تعبنا هدر . اطفى النور لغاية ما تاخذ الجواب ، والا يعنى لا منك ولا كفاية شرك .  
 ( محمود يطفىء النور ثم يتسلل سيد إلى الشرفة ويمد يده فيسحب السنارة ) .
- محمود : ( هامسا من داخل الحجرة ) ها .. غمزت ؟  
 سيد : ( يشير برأسه بالإجابة ثم يعود متسللا إلى داخل الحجرة ) كنت حا تودينا فى شربة ميه ، مالك جى عيارك فالت قوى ، وداخل فارد قلعك .. إيه حكايتك ؟
- محمود : ( يضىء الحجرة ) حكايتي انا ؟ والا حكايتك انت ؟ إيه اللي فعديك انت لغاية دلوقت .. انت مش قلت انك مسافر تحيب قرشين ومش راجع غير بكره بعد الظهر .
- سيد : دا اللي كان مفروض .  
 محمود : وبعدين ؟  
 سيد : ما جصلش قسمة .. الحكاياه حصل فيها الخطه واضطربت ألغى السفر .
- محمود : ( فى اقزاع ) تلغى السفر ؟ يعنى مش حا تسافر ؟  
 سيد : مالك بتصرخ كده !! انت مش لسه قابض ، ولا طيرت الماهيه زى عوايدك ، على العموم بكره ربنا يفرجها ويرزقه من حيث لا

- يحتسب .
- محمد : قوی .. أنا معاك خالص ، من جهة يرزق من حيث لا يحتسب  
فیرزق أوی .. فی بقی یرزقه بإیه ؟ عمرک ما تعرف بمصایب ..  
ببلاوی .
- سید : بلاوی إیه الی رزقک بیها ؟
- محمد : فیه أكثر من کده بلاوی ؟
- سید : ما تقوللی بس إیه هی البلاوی دی ؟
- محمد : وجودک اللیلہ دی .
- سید : وجودی أنا ؟
- محمد : أیوه .. کان لارم تسافر .. أنا کنت عامل حسابی علی إبتک تسافر  
اللیلہ دی .
- سید : ولما ما سافرتش حصل إیه ؟ قعدت علی قلبک کثمت أنفاسک ؟
- محمد : حاجه زی کده .
- سید : یعنی إیه ؟
- محمد : یعنی بالعربی أنا عارف زکیه هنا اللیلہ دی .. عملت حساب انک  
مسافر ، وقلت بدل ما اروح اسهر بره أهو أجیب شویة الشرب  
والأکل ونقعد کمزمر هنا ، جیت انت بسلامتک حلست لی ،  
وقعدت فی البیت وخسرت لی کل الشغلانہ ، تبقى دی بلاوی من  
حيث لا أحتسب ، والا لا ؟ إیه العمل ؟ مش تقوم تسافر احسن ؟
- سید : انت بتقول إیه ؟! انت اتجنت ؟ زکیه جالک هنا فی الشقه عشان  
تسهروا سوی ؟ دی آخر أنواع الفضایح الی عایز تعملها ؟ عایز  
الجیران یقولوا علینا إیه ؟ انت مش حا تستريح الا لما تودینا فی  
داهیہ . وبسلامتها جابه إمتی ؟
- محمد : ( ینظر إلی الساعة ) أهو کان نص ساعه .
- سید : ( فی فزع ) نص ساعه ؟ انت مجنون ؟ انت مش عارف بعد نص

- ساعه مين حا يحيلك هنا .
- محمود : مين ؟
- سيد : مش فاكر قلتلك إيه النهارده الصبح ؟
- محمود : لا .. مش فاكر .
- سيد : مش فاكر الجواب اللى قريبهولك ساعة ما صحيت من النوم ؟
- محمود : أبدأ أبدأ .. أنا لما باصحي من النوم باقعد ييجى نص ساعه فى حالة غيبوبة تامه .. أنا مش فاكر الجواب ، أنا مش فاكر ان انا شفتك النهارده الصبح خالص .
- سيد : يا نهارك أسود .
- محمود : اسود ليه بس .. ما تقول مين اللى حا ييجى وتريجنى .
- سيد : بهيه ؟! افكرت والاله ناسى .
- محمود : بهيه ؟ وإيه اللى حا يجيبها هنا ؟
- سيد : يا محمود يا اخويا .. أعمل فيك إيه ، أكثر من إنى اقرالك الجواب بتاعها .. وأكد عليك انك تستناها عشان حا تطلع تقابلك ، وأترجاك انك تبقى لطيف معاها ، وانك توربها انك بتسحبها ، وتخليك رقيق وما تقلش أدبك ولا تمد يدك ، وتقول لها انك عايز تنجوزها ، وانك حا تخطبها من ابوها .
- محمود : إيه !! انت قلت لى الكلام ده ؟
- سيد : أيوه قلتهولك .. أنا قعدت نص ساعه ألفتك الدرس واحفضك حا تقول لها إيه .
- محمود : بس .. هى النص ساعه دى اللى اكون فى حالة غيبوبه فيها وقلتلك إيه ؟
- سيد : قلت لى حاضر .. حاضر .
- محمود : حاضر إيه ؟
- سيد : حاضر حا تخطبها .



- محمود : لا .. دانا لازم كنت في ذمول تام .
- سيد : يعني إيه ؟ مش حا تخطبها ؟
- محمود : أنا أخطب ! . قال الله ولا فالك .. بقى انا سايك تكتب عنى جوابات حب زى ما انت عايز ومديك توكيل تصفر وتغنى باسمى وقت ما تحب .. لكن لغاية الخطوبه .. وفرمل .. ستوب .
- سيد : إيه ده ! إنت مجنون ؟ أقعد أتعب التعب ده كله .. وبعدين تقول لى كده .. أقعد ارنى فيك ، وانجحك واوظفك علشان خاطرها ، والآخر تيجى تخلا بيه كده ، مش ممكن ، ما يمكنش أبدا .
- محمود : إيه هو ده اللى مش ممكن ؟! أنا ما اخطيش ولا اتجوزش أبدا . الشهاده بتاعتك خدوها ، مش لازمانى ، والوظفه كان ، أنا ما ابعش حرمتى أبدا ، ولا بالكوراه . لا يا خال ، دا حتى حرام عليك .
- سيد : يا محمود يا خويا ، يا حبيبى ، الله لا يسيئك ، خلينا نتكلم على رواقه ...
- ( يدق الجرس ... يفرع الاثنان ويرتكان ) .
- محمود : ودى تبقى مين فيهم اللى جايه بدرى ؟ اسمع يا خال :
- سيد : إذا كانت بهيه ، أرجوك تقول لها ان انا مش هنا .
- سيد : مش ممكن ، لازم تقابلها بأى طريقه ، مش ضرورى تخطبها ، قل لها كلمتين لطاف وخلص . وبعدين يبقى يحلها ربنا ، أرجوك علشان خاطرى .
- محمود : موافق .. بشرط .
- سيد : إيه هوه ؟
- محمود : إنها تنزل بسرعه .
- سيد : حاضر .
- محمود : طب واذا كانت زكيه ؟

- سيد : حاشيلها لك على راسي .. الى انت عايزه أعمله ، أسافر لك لمدة شهر ، بس اوعى ترعل بييه .
- محمود : خلاص اتفقنا .
- ( يدق الجرس ثانية فيذهب سيد ليفتح الباب فيفاجأ بنوح اقندى .. يدخل مندفعاً وهو يحمل حقيقه ) .
- سيد : ( في ذهول ) الله !! نوح اقندى !!؟

## المشهد الثاني

- نوح : ( وهو يضع الحقيبة على المنضدة ) أسعد الله التماسي كيف الحال ؟
- سيد : الحمد لله .
- محمود : الذي لا يحمد على مكروه سواه .
- نوح : ( وهو يخرج أوراق ومنشورات ) الليه دى عندنا شغل كثير .. خلاص ابتدينا الجد .. اقعدوا .
- ( سيد ومحمود يتبادلان نظرات الحيرة والتردد ويسترقان النظر إلى الباب في خوف ) .
- نوح : ( وهو يلبس نظارته ويأخذ في ترتيب الأوراق ) الطلبات نازله علينا زى النظرة .. المنشور الأول عمل مقعوله .. الظاهر ان الحال من بعضه .. ما فيش حد أبدا راضى عن حاله . ( يرفع بصره فيجد الاثنين مازالا يتبادلان نظرات الحيرة والارتباك ) الله .. انتم واقفين ليه !! ما تقعدوا احنا ما عندناش وقت .. لازم نفحص كل الطلبات دى . لازم نراجع قانون الجمعيه .. ونبتدى في تشكيل مجلس الإدارة .. وتكوين الشعب .. دى كلها عايزه جهد كبير .. جلسة النهارده حاتكون جلسه تاريخيه كبرى .. إن شاء الله حاتغير وجه التاريخ .. وحاتكون أول خطوه في سبيل إعطاء الراجل كل

- حقوقه وحرياته من برائن المرأة وتحريره من قيودها .. اقعدوا .
- سيد : لكن .. ( يتضح ) .
- نوح : لكن إيه ؟ فيه حاجة ؟ .
- سيد : لا .. ولا حاجة .. بس قصدى اقول ان .. أنا شايف ان الوقت وخرى شويه .. والدنيا ليلت .
- نوح : ليلت ؟ .. آمال عايزنا نعقد اجتماع فى عز الضهر .. إيه ده يا أستاذ ده ؟ دى جميعه سرية .. إنت عمرك ما اشتركت فى جمعيات سرية ؟ الجمعيات دى ما تجتمعش الا فى ستر الليل . تحت جناح الظلام .. ده عز وقت اجتماعها .. اقعدوا بلاش تضيع وقت .. يا الله حليتنا نشوف شغلنا .
- سيد : ( ينظر إلى الباب فى قلق ) بس .. ما يمكنش نقدر نأجل ..
- نوح : ( فى غضب ) نأجل إيه ؟ هى لعب ، دى مصالح أزواج ، دى حياه أو موت ، المسألة خطيره جدا يا أستاذ ، إذا ما كناش تلحق نفسنا حانروح فى شربة مية ، الوليه ام عبده ، خلاص فجرت ، بعد ما خلت الشيخ عجائب يستوطن فى الأوده الى فوق ، وجوزته البنت عديله ، واستولت عليه ، وطول النهار يشبشب ويسحر ويعمل احجبه ، ويطلع فى عمائل ، خلاص قضى سا ، ما بقالوش شغله غيرنا ، هو وراه إيه ، آكل شارب تايم ، وأشيته رضا مع البت عديله ، يبقى وراه إيه غير خدمة ام عبده وأذيتنا لا ، لا ، الحكاياه ما تستحملش التأجيل أبدا ، اقعدوا .
- محمود : اقعد بقى يا خال ، ما قبش فايده ، الليقه باينه من أولها .
- ( يجلس محمود وسيد ويضع نوح أمامهما بعض الأوراق ) .
- نوح : دلوقت نقدر نعقد الجلسه .. أنا حاتولى الرئاسة .. انت يا سيد افتدى تتولى السكرتاريه .. وانت يا سى محمود .. عضو مجلس الإدارة المنتدب .. ( مفكرا ) لكن بالطريقه دى مش حايقى فيه ( أم رتيه )

- أعضاء .. لازم يكون فيه ولو عضو واحد .  
 ( يدق الجرس فيقفز سيد من مكانه فرعا ويجرى نحو الباب ويقف وراءه برهه مترددا ) .  
 نوح : ( محاولا جمع أوراقه .. ناظرا إلى الباب في حذر ومتسائلا في صوت خفيض ) انتوا مستنيين حد ١٩  
 محمود : لا .. أبدا .. ما فيش حد .. أبدا ! .  
 ( يدق الجرس ثانية .. فيفتحه سيد ببطء ، ويمد عنقه من خلال الفتحة ليرى الطارق .. يسمع صوت الشيخ عجائب من خارج الباب ) .  
 عجائب : السلام عليكم يا سي سيد افندى .. عدم المؤاخذه .. وحياة والدك اقدر الاق عندك قطنة بصبغة يود احطها على البطحة اللي في دماغى .  
 ( سيد يفتح الباب ويدخله ) .  
 سي : الله .. الله .. إيه اللي جراك كفى الله الشر ؟  
 ( يرتقى الشيخ عجائب على الأريكة وقد بدت إحدى عينيه سوداء من أثر كدمة ووضع يده بالمتدليل على جرح في رأسه ) .

## المشهد الثالث

- نوح : الله .. إيه الحكايه يا شيخ عجائب ؟  
 محمود : الظاهر ان عين صابته .. حسدناك والله يا شيخ عجائب .. لسه كنا بنقول عليك آكل شارب نايم .. وأشيتك رضا مع عديله .  
 عجائب : الله يخرب بيتها بحق جاء النبى .. الحقنى يا سي سيد انا فى عرضك لحسن خلاص .. دمي ساح .. إذا ما كانش بصبغة يود .. تبقى بتلقيمة بن ، بس اوقف الدم .

- سيد : حاضِر .. حالا .. بس خليك كابسه بالمنديل .
- ( سيد يخرج من البوفيه زجاجة صبغة يود وقطعة قطن ثم يضمدها جرح الشيخ عجائب ) .
- نوح : إيه اللي جراللك يا راجل .. إيه اللي عمل فيك كده ؟
- عجائب : عديله ياسى نوح افندى .. خدتنى غدر .. دشدشتنى خالص .
- نوح : ليه بس ؟ عملت لها إيه ؟
- عجائب : ولا حاجه والله .. النهارده الصبح الوليه زهره بتاعة الفول التابت فاتت علينا سابت لنا نص قدح فول .. وقالت لى ان بقالها خمس سنين من غير خلفه وان جوزها تاوى يتجوز عليها اذا ما كانتش تخلف .. وطلبت منى وصفه للحمل .. الوليه صعبت عليه قولتلها فوقى عليه آخر النهار أكون عملتلك اللازم وقعدت احضر لها فى حجاب كويس محبش ما يخيش أبدا . وقرب المغربيه خبط الباب ودخلت زهره .. رحت مديها الحجاب . الوليه خدته وقلبتة فى إيديها وقول زى ما تكون استقلته .. قالت هوا دا يا سيدنا الشيخ الى حا يجيب الحبل .. قولتلها ياسنى البسيه دلوقت واذا ما نفعلش نعمل واحد تانى .. برضه لقيتها موسوسه ، حببت اطمنها .. قولتلها يا سنى ما تخافيش اطمنى .. انا مش حاسيك أبدا الا لما تحبلى .. غلطت فى كده ١٩
- نوح : أبدا .
- عجائب : انا يدوبك خلصت كلام .. والاقيلك الباب اتفتح وحاجه كده هجمت عليه .. زى اما يكون صاروخ .. أتانى كلامى كان فى دخلة عديله .. وسمعتة وهى ورا الباب الظاهر الفار لعب فى عبا خلاها شعلت .. وهجمت عليه .. عاديك .. ما خلتش فيه نفس .. ولا قدرت افهمها ولا اشرح لها ولا آخذ منها حق ولا

باطل .

: ما تخافش ، بكرة حاتأخذ منها الحق والباطل ، اكتب يا سيد افندى  
بسرعه ، العضو الرابع ، الشيخ عجايب محمد عجايب ، قوم يا  
شيخ عجايب قوم ، خذ محلك على التراييزه ، قوم ، دانت ربنا  
يحبك ، العلقه اللي انت اترفعتها دى ، حاتكون نقطة تحول فى  
حياتك . حاتكون سبب فى تخليد ذكرك فى سجل الخلود ، دى  
الى حاتدخلك التاريخ من أوسع أبوابه . بدال ما كنت حته هلفوت  
نصاب دجال محال ماشى فى ركاب شيخه بجرمات الشرق  
الأوسط ، دلوقت حاتبقى عضو مؤسس فى أكبر جمعيه سريه  
عرفها التاريخ ، أكبر جمعيه حاتقضى على الطغيان والظلم  
والاستبداد . قوم يا شيخ عجايب قوم .. انت املك داعيه لك ،  
صدق من قال ، رب ضارة نافعه . أو كما قال ، تيجى مع العمى  
طابات .

نوح

: ( فى دهشة ) إيه أصله ده ، أقوم اروح فين ؟

عجايب

: قوم ، قوم ، انت وقعت والا الهوارماك ، آل من عديله لنوح يا  
قلبي لا تحزن ، قوم يا حلو ، قوم خش التاريخ من أوسع أبوابه ، قوم  
لحسن المسأله مستعجله قوى .

محمود

: بس مش تفهموني إيه الحكايه ؟

عجايب

: دلوقت تفهم ، بس قوم خذ محلك .

سيد

: يا الله يا جماعه بقى علشان نبتدى الجلسه ، الوقت كالسيف ، أو  
كأم عبده ، ان لم تقطعه قطعك .

نوح

: قطيعه ، تقطع ام عبده ، وتقطع الزمن الى زمانا فى بيتها .

عجايب

: فضاك كدا يا شيخ عجايب . آمال انا اقول ايه ، الى بقالى عشرين  
سنه ، أم عبده مع الأشغال ، لكن معلش ، هانت .

نوح

فيا قلب صبرا إن جرعت فسر بما

هوى الزمن على رأس أم عبده بالصرم

مكسور البيت شويه يا أستاذ سيد ، معلش ، مدام مكسور على دماغ ام عبده . يبقى الكسر حلال ، يا الله بينا يا جماعه ، فتمت الجلسة .

سيد : ( ينظر إلى الساعة في قلق ) احنا حانطول يا نوح افندى ؟  
نوح : احنا والتساهيل ، بتدى دلوقت نقرأ قانون الجمعيه ، انا بقالى شهر باوضع فيه ، واعتقد ان ما سبتش حاجه أبدا ما وفيتهاش حقها ، خذ يا سيد افندى باعتبارك سكرتير عام الجمعيه ، اقرأ القانون .  
سيد : ( يتناول الأوراق ويأخذ في القراءة ) خطك وحش أوى يا نوح افندى .

نوح : الله يبشرك بالخير ، دائما العظماء ورؤساء الجمعيات السريه يبقى خطهم وحش كده ، لكن على العموم شويه شويه حتأخذ عليه ، اقرا .

سيد : ( يقرأ ) قانون الجمعيه السريه تقتل الزوجات .  
مادة ٢ — الغرض من إنشائها :

(١) وقف استبداد الزوجات .  
(٢) المطالبة بالحرية السبع للأزواج وهى :  
( أ ) حرية البصيصه وشركة العينين ، شبرقه بريته مبدئيا .

محمود : انا معترض .

نوح : علشان ؟

محمود : علشان مسألة البراءه دى ، انا ما احبهاش أبدا .

نوح : يا أخى قولنا ، مبدئيا ، يعنى بتدى بريته ، ويعدين يسهلها ربنا ، والا المساله هبش كده ؟

محمود : إذا كان كده معلش ، موافق .

نوح : استمر يا سيد افندى .

سيد : (ب) حرية الفوضى المنزلية ، وتحريم جميع أنواع النظافه من كنس

ومسح وتنفيض في حضور الأزواج ولا سيما أيام الجمع والعطلات الرسمية .

محمود : ( يصفق طربا ) ، حلوه الفقره دى ، قلها تالى يا خال وحياة والدك ، أصل انا احب المفوضى قوى .

نوح : اقراها له تالى يا سيد افندى .

سيد : هو ايه أصله ده ؟ احنا ما ورنناش وقت .

نوح : طيب كمل .

سيد : (ج) حرية الغياب عن البيت لدواعى العمل ، مع عدم الاستفسار قطعيا عما هى دواعى العمل هذه ، حتى لا يرهق الزوج في التفكير .

( د ) حرية الكذب . مع عدم التدقيق في الاستجواب حتى لا يكشف الكذب .

(هـ) حرية الاحتفاظ بسرية آثار أحمر الشفاه في المناديل ، والروائح العطرية والشعرات الملتصقة بالجackets وعدم الإباحة بمصادرهما خشية الحرج .

( و ) حرية التصرف في نقوده الخاصة مع تحريم وضع يد الزوج في جيب الزوج لعددها ، أو لسلبها كلها أو بعضها . أو لحسابه عليها .

( ز ) حرية انتقاء الخدم ، مع منع طرد الخادومات الجميلات معا باتا ، ومنحهن حق الالتجاء إلى مجلس الدولة في حالة الطرد ، والعودة إلى المنزل بحكم مجلس الدولة .

مادة ٣ —

نوح : استنى شويه لما تاخذ رأى ، إيه رأيك في الحريات السبع دى ؟

الشيخ عجائب : ناقصين واحده .

محمود : إيه هى دى ؟

عجائب : حرية التحميل .



- نوح : حرية إيه ؟
- عجائب : حرية التحميل .
- نوح : كلام إيه ده يا شيخ عجائب .. ده كلام عيب ، ما نقلرش ننص عليه في صلب القانون .
- عجائب : عيب ؟! واللى فات دا كله مش عيب ؟
- سيد : أصل يا شيخ عجائب .. حرية التحميل .. حاجه مفروغ منها .. كل واحد له الحق فيها .. من غير ما ننص عليها .. فيه حد مالوش حق في تحميل زوجته ؟
- عجائب : زوجته ؟. زوجته إيه ياسى سيد ؟ انا قصدى زوجات الغير
- نوح : يا نهارك اسود ، عايز تنص على كده في القانون ؟
- عجائب : أيوه .
- نوح : أيوه ازاي بقى ؟
- عجائب : أيوه .. يعنى أيوه .. هى دى فيها حاجه ؟. حرية التحميل بواسطة الأحبة والشبشة والسحر والذى منه .. يا تنصوا عليها في القانون ، يا مستقيل .. السلام عليكم ( وينهض ) .
- نوح : طيب اقعد بس .
- عجائب : أقعد ازاي .. مش كفايه اللى جوالى .. اتتو عايزينى افقع فيه تانى .. هوا اللى جوالى دأمش من تحت راس ان الحرية دى مش مكفولة .. أمال إيه بقى فائدة الجمعية سلام عليكم ( وينهض ) ؟!
- نوح : طيب اقعد .. حانص لك عليها .. اكتبها عندك دى يا سيد افندى واكتب بين قوسين ( خاصة بالشيخ عجائب ) .
- محمود : واشمعى بقى الشيخ عجائب .. هوا فيه خيار وفاقوس ؟
- نوح : يا أخى دى حاجه تدخل في نطاق عمله .. يعنى بياكل منها عيش .. وانت لازمالك إيه .. حاتعمل احجبه انت كان ؟
- محمود : مين يعرف .. حد عارف الظروف ، خليها سايه كده من غير

- تحديد .
- نوح : حاضر .. حليها كده عامه ما فيش داعي للتخصيص ، اقرا المادة اللى بعدها .
- سيد : مادة ٣ : شروط العضوية ...
- ( يدق الجرس فيقفز سيد إلى الباب ، ويبدو الخوف على الجميع يفتح سيد بحدو ولكن الباب يدفع ويدخل منه قرقر لاهتا ) .

## المشهد الرابع

- قرقر : ( مندفعاً في الحديث قبل أن يرى الموجودين ) الحق يا سيد افندى ... عرفت إيه اللى حصل .. مش دلوقت ( يلمح نوح افندى فتصيه دهشة وفزع ويقف الكلام على شفتيه ) الله .. هو سيدى نوح افندى هنا ؟!
- نوح : إيه الحكاياه يا واد يا قرقر .. مالك ؟
- قرقر : لا .. ما فيش حاجه .. دا انا بس .. أصلى ..
- سيد : أصلك إيه ؟! فيه إيه ؟! حصل حاجه ؟!
- قرقر : ( يغمز سيد بطرف عينية ويقرب منه هامساً ) حصل كارته .. الست ام عبده قفشت الجواب اللى كان مدلل من البلكون لأن ست بهيه ما كانتش موجوده وهى اللى كانت قاعده فى البلكونه .. واستقرته .. وعرفت اللى فيه .. وعامله هيجان وحا توديكو فى داهيه .. شوفولكوا طريقه بسرعه .
- سيد : ( مذهولاً ) طريقه ؟! طريقه ؟! دى اتنيلت خالص .
- نوح : بتوشوشوا بتقولوا إيه ؟! قرب هنا يا واد يا قرقر .. قرب ؟! إيه الحكاياه ؟!
- قرقر : ( يقرب مرتبكاً ) ما فيش حاجه .. ده موضوع كان كلبنى بيه

- سيد افندى .
- نوح : طب اقعء .
- قرقر : أقعء ازای ؟
- نوح : أقعء .
- قرقر : أنا ورايا شغل .
- نوح : قلت لك اقعء يعنى اقعء .
- قرقر : والسبب ام عبءه ؟
- نوح : ولا تهمك .. انت مصيرك بقى فى إيدى حسب قانون الجمعية ..
- المادة (٢) الفقرة ( ز ) .. للأزواج حرية انتقاء الخدم .. أقعء ..
- اكتب اسمه عندك يا سيد افندى .. أهو دلوقت بقى مجلس إداره
- محترم .. إاحنا ممكن كان نعمله سكرتير عام مساعد .. ده بتفعلك
- أوى يا سيد افندى .. يقلر يساعدك ، فى كنس الجمعية .. فى
- رشها ، برضه الأمر ما يخللاش .
- سيد : ( يكتب ) عبد الجليل الجرجاوى وشهرته قرقر سكرتير عام
- مساعد لشؤون الكنس والرش .
- قرقر : ما بلاش حكاية الكنس والرش .. خليفه عايه .. يمكن تحتاجولى فى
- حاجه تانيه .
- نوح : برضه أحسن ، اضبطها يا ميسى سيد ، كمل قرايه .
- سيد : المادة ٣ : شروط العضوية :
- (١) أن يكون إنسانا عاقلا محترما .
- محمود : ( صائحا ) إيه هرا ده ؟ عاقل إيه ومحترم إيه ؟ الظاهر انكم مش
- عايزين حد ينضم للجمعية أبدا .. دى شروط معجزه .. دى هى
- دى الشروط اللى يجب انها ما تتوفرش فى العضو .
- نوح : ازاي بقى ؟
- محمود : لأنه إذا كان عاقل .. مش حا يتجوز .

- سيد : وإذا كان محترم ؟
- محمود : مش حا يخش الجمعية .
- نوح : طيب شيل الشرط ده .. اقرا اللى بعده .
- سيد : (٢) اتنين .
- نوح : خليها (١) واحد على طول .
- سيد : طب (١) واحد .. أن يكون زوجا تعيسا .
- قرقر : الله ؟! وإذا ما كانش متجوز زى حالاتى .
- نوح : الجمعية تجوزه .
- قرقر : طيب وإذا ما بعاش تعيسا ؟
- نوح : الجمعية تتولى إتعاسه .
- قرقر : ما اتتعسش ؟
- نوح : تطلقه وتجوزه واحده تانيه تتعسه .
- قرقر : برضه ما اتتعسش .
- نوح : يبقى طابور خامس .. يجب فصله .
- قرقر : وإذا ..
- سيد : إحنا مش حا نخلص واللايه ؟! بس بقى يا سى قرقر خطينا نكمل .
- قرقر : يعنى ما استفهمش ؟
- سيد : ابقى استفهم بعدين .. خطينا نخلص دلوقت ، ( ناظرا إلى الباب فى قلق .. ثم إلى نوح فى استعطاف ) أظن كفايه كده النهارده ؟
- نوح : كفايه ازاي .. انتوا إيه ؟ مش حاسين بخطورة الحالة .. إحنا لازم تشتغل ليل نهار .. الحالة وحشه جدا . إحنا اذا ما كناش نتقذ نفسنا .. حا نروح فى داهيه .
- ( دقات متواصلة من الجرس .. طرقات متوالية على الباب .. ويسمع صوت أم عبده من الخارج ) .
- أم عبده : افتح يا ضلالى منك له ، والنبي لا وديكوا الثيابة يا خباصين

يا هلاسين .

نوح : ( قافرا من مكانه وهو يلتم الأوراق في الحقيبة ) يا نهار اسوددى ام عبده .. الحفوى .. لازم فيه وشايه بالجمعية ، خلاص ، روحنا في داهيه .

( يهرول بحقيقته وأوراقه مندفعاً إلى باب الحجرة وخلفه الشيخ عجائب ) .

فرقر : جمعية ياه وبتاع إيه ؟ إيه العمل دلوقت .. حا تقولوا لها إيه على الجواب اللي بعته سى محمود م البلكونه ؟

محمود : أنا يا أخويه ما بعش حاجه .. حد الله بيني وبينهم ، حد في الدنيا يحب بنت ام عبده !! يحب بنت طور بيد ؟ بنت بر كان !! يا ساتر يارب .. أنا حا زوج يا خال واصطقل انت معاها .. أنا طول عمرى لا با احب حد ولا حد بيعبنى ..  
( يتجه إلى باب المطبخ ) .

فرقر : وانا ياه اللي يخلينى اقابلها .. هو انا مستغنى عن نفسى .. حدنى معاك يا سى محمود .. أنا مش حملها .  
( يختفى وراء محمود ) .

( يزداد الطرق والدق فيتجه سيد إلى الباب مرتجفا ويفتحه في تردد فتدفعه أم عبده وتندفع نائرة إلى الداخل وفي يدها الجواب ) .

## المشهد الخامس

- أم عبده : هوافين هوا ده ، الضلالى الخباص الى ما يختشيش .. هوا فاكرها  
 بايه ، سايه ؟ وكاله من غير يواب ؟ مال من غير صاحب .. عايز  
 يتلف البنت ويحبب أملها ويخسر أخلاقها ، لا يا حبيبى .. لا يا  
 عومر .. إحنا مش من أهل ذلك .. إحنا ناس أحرار ، مش بتوع  
 مسخرة .
- سيد : هدى نفسك بس يا ست ام عبده .. هو لا سمح الله حد قال عليكوا  
 حاجه ؟ .
- أم عبده : يقدر .. دا انا كنت قصفت رقبتة ، واطلع البلاء على جنته .
- سيد : طيب امال مزعله نفسك ليه ؟ .
- أم عبده : مزعله نفسى ليه ؟ على الى حصل ، هوا الى حصل شويه ..  
 عايزنى ارقع بالزغاريط .. عايزنى أتخزم وارقص .. هى دى عامله  
 تتعمل هوا ما فيش خشا ما فيش حيا دا احنا ناس أشراف .
- سيد : هوا فيه حد قال انكم مش أشراف ؟ دا انتم أمياد الناس .. دا انتم  
 سمعتم زى الجنيه الذهب .
- أم عبده : ولما انتوا عارفين كده .. يبقى لزومه إيه ده ( تشير بالخطاب )  
 لزومه إيه المسخرة وقلة الأدب .
- سيد : يا ست ام عبده ، هوا فيه مسخرة وقلة أدب ! .
- أم عبده : لا .. فيه وعظ ، حوش يا خويه الآيات الى بتنقط منه حوش ،  
 حوش الأدب الى بيخر حوش ، آل فيه بايه ؟ .. فيه انت معى  
 دائما ، فى كل نومه وقومه ، ياخى ان شا الله ينام ما يقوم ، معاه  
 ازاي الضلالى الى ما يختشيش على عرضه .. بنت زى دى لسه عنيا  
 ما اتفتحتش يقول عليها انها معاه فى كل نومه .. ازاي !! دا انا اوديه

النياه ، دانا ايته في السجن .

سید : ليه يس يا ست ام عبده .. الراجل قصده برى ونبته طيه .  
 أم عبده : طيه ؟! ياخي ما طاب له عيش ، آل طيه آل ، بعدما يقول لها انت  
 نايحه معايا دائما .. يبقى برضه طيه ، أمال كان ناقص يقول لها  
 إيه ؟ .

سید : يا ست دا قصده توربه .. يعنى في ذهنه دائما ، وهو نايم وهو  
 صاحي .

أم عبده : لا يا حبيبي .. لا يا نضري .. احنا مش من بتوع التوربه ، احنا  
 ناس جد .. ناس أصله .

سید : احنا عارفين يا ست ام عبده .. احنا عارفين قيمتكم كنويس  
 خالص ، ومحمود قصده شريف .. محمود يحب بيته ، وعزيز  
 يتجوزها .

( تسمع لمحنة محمود من وراء باب المطبخ ) .

أم عبده : ( تلين بعض الشيء ) واللى عزيز يتجوز الناس يا سى سيد يقوم  
 يتجوزهم بالسناير والحبال ومشايك الغسيل من الشيايبك  
 والبلكنات .. برضه دا يصح ، هي مالهش أب .. مالهش أم ،  
 افرض حد من الجيران كان شافه ، يقولوا إيه .. يقولوا البنت دايره  
 على حل شعرها ، يقولوا مالهش حد يلماها .. إنت عارف الناس  
 لساتنها وحشه ازاي يا سى سيد ، وما حدش بيقدروا لا يعرف .

سید : معلهش يا خالتي ام عبده .. حقتك عليه .. امسحيا فيه انا ، محمود  
 برضه معذور أصله يحب بيته قوى ويموت فيها .. يتمنى التراب  
 اللى بتلوس عليه ، والنسمه اللى بتمر بيها .. هي حياته ، هي  
 روحه .

أم عبده : حيلك .. حيلك يا سى سيد ، احنا مش بتوع حاجات زى دى ..  
 احنا ما نعرفش الحب .. احنا ناس جد .

- سيد : وهو اده هزار يا ستى ام عيده ، آمال ييقى إيه الجد ؟ .
- أم عيده : الجد عتدنا يعنى جواز .. إذا كان عايزها .. يجي يتقدم ومعاها الشبكه والذى منه .. ماذا ولا ..
- سيد : وجب يا ست ام عيده .. دا برضه الى حايمله .
- ( تسمع لخنجة احتجاج من محمود وراء الباب ) .
- أم عيده : أهو كده الكلام .. الحكايه مش سايبه .
- سيد : لأ سايبه ازاي .. احنا ناس نعرف ونقدر .
- أم عيده : أنا مستنياكوا .. متأخروش .
- سيد : نتأخر ازاي .. الليلة دى نقرا الفاتحة .. وبكره . نجيب الشبكه .
- أم عيده : آمال هوا فين سى محمود ؟ .
- سيد : سى محمود .. أبوه .. بس وصل كده لغاية مشوار بسيط وزمانه جاي .. اتفضل انت .. وانا أول ما يجي حانزل لكم على طول .. مع السلامه .
- أم عيده : خلتيك بعافيه .. مستياكم .
- سيد : الله يعافيكى .
- ( لا تكاد تقترب من الباب حتى يندق الجرس بشدة ، فيرتبك سيد اورتياكا شديدا ويسرع نحو الباب ولا يكاد يفتحه حتى يجد عديله قد اندفعت إلى الداخل وهي تلهث ) .
- عديلة : ستى .. الحقى يا ستى .. البوليس كابس على البيت ويقولوا عايزين يفتشوا شقتنا والشقه دى كان .
- أم عيده : ( تضرب على صدرها ) بوليس ؟! يانداه .. حد عمل حاجه .. هم فين هم .. أما شوف إيه الحكايه ؟ .
- عديلة : أهم طالعين فى رجلى يا ستى .
- ( لا تكاد تم حديثها حتى يدخل ضابط مباحث ومعه اثنين من المحبرين ) .



- سيد : ( مذهولا ) إيه ؟ فيه إيه ؟ .
- الضابط : خليكوا زى ما انتو كده .. ما فيش حد يتحرك .. فيه واحد هنا اسمه نوح افندى ؟ .
- أم عبده : ( فى ذعر ) ماله نوح افندى ؟ جراه إيه ؟ فيه إيه ؟ ! .
- الضابط : موافين ؟ .
- سيد : موافين ؟ .
- الضابط : أيوه موافين ؟ .
- سيد : إيش عرفنى .
- الضابط : مش دى شقته ؟ .
- عديلة : لا يا حضرة اليه .. شقته تحت .. ودى الست بتاعته .
- الضابط : حضرتك ؟ .
- أم عبده : أيوه انا .. ماله نوح افندى ؟ مش تقوللى يا حضرة الضابط وتريجنى .
- الضابط : متهم بعمل جمعيه سريره لقلب نظام الحكم .
- أم عبده : قلب إيه ؟ ! .
- الضابط : نظام الحكم .
- أم عبده : ياخى ان شا الله تنقلب دماغه ويتوجع قلبه . هو ده يعرف بقلب نظام حكم .. ودا مين بقى بسلامته الى قال لك عليه الحكاياه دى ؟ .
- الضابط : يا ست احنا عندنا البيانات .. إحنا مش بنهزر .. تعالوا كده شويه خلونا نفتش .
- سيد : وتفتشوا هنا ليه ؟ ! إذا كان نوح افندى مش ساكن هنا ؟ .
- الضابط : لأن المعلومات الى عندنا ان الاجتماعات بتاعته مع أعضاء الجمعيه بيعقدوها هنا .
- أم عبده : بقى كده ؟ ! نوح افندى يعمل جمعيه واجتماعات !! طيب

اتفضلوا فتشوا. ان شاء الله حاييجي نقبكم على شونه.. هوا نوح افندى  
فاضى الا للبصيصه والغنا . خشوا فتشوا .. الشقة أهى قدامكم .

سيد : ( مرتبكا ) لكن ..

الضابط : ( للمخبرين ) يا الله ابتدوا ..

( يأخذ الخبران فى تفتيش الصالة ويتجه هو إلى باب الحجرة ) .

الضابط : ( مشيرا إلى الباب ) وهنا فيه إيه ؟

سيد : ( مرتبكا ) هنا فيه .. فيه .. لا مافيش حاجه ، مافيش حاجه  
أبدا .

الضابط : متأكد ؟

سيد : جدا .

أم عبده : ياخويا خش شوف وريح نفسك .. آل نوح افندى آل .. داتلقيه  
زمانه سطيحة فى السكر .. هوا يفوق لنفسه لما حاي فوق  
للجمعيات .

( الضابط يدفع الباب فيفاجأ بنوح افندى واقفا خلفه ممسكا  
بالحقيبة والأوراق فيترجع فى دهشة ) .

الضابط : الله ؟ إيه ده ؟

أم عبده : ( تضرب على صدرها ) نوح افندى .. يا نهار مهيب ومنيل ..  
انت بتعمل إيه هنا يا راجل !

الضابط : هوا دا نوح افندى .. هه .. بقى كده !! ما فيش حاجه أبدا ؟  
زمانه سطيحة من السكر !! اطلع يا نوح افندى .. اطلع .

( يدخل نوح افندى فيدور وراءه الشيخ عجائب وهو معصوب  
الرأس ) .

الضابط : ودا إيه كان ؟

عديلة : ( تشهق من فرط الدهشة ) الشيخ عجائب ، بيلك انت كان  
بتعمل إيه هنا ؟

- الضابط : خش .. خش .. وانت تبقى ايه يا شيخ عجائب .. عضو مجلس إدارة متدب ؟ .
- عجائب : أبدا والله .. أنا عضو عادى .. عضو مستجد ، بقالى خمس دقائق بس ، ولولا العلقه اللي اترقعتها دلوقت ، ما كنتش دخلتها أبدا ..
- أم عبده : الله يخرب بيتك يا زهره بحق جاه النبى ، انت اللي كنت السبب .
- عجائب : يا ناس ، يا هو ، أنا فى حلم والا علم .. نوح افندى والشيخ عجائب يعملوا جميعه ، لقلب نظام الحكم ؟ حقه بطلوا ده واسمعوا ده .
- عديله : ياما تحت السواهى دواهى .. الواحد يشوفهم يقول عليهم غلابه وعلى نياتهم .
- الضابط : ( لأحد المحبرين ) خد منه الشنطه حطها على الترايزه ، وطلع اللي فيها .
- الضابط : ( بهم المحبر بأخذ الأوراق والحقيه ولكن نوح يتشبث بهما ) .
- الضابط : ادبها له .
- نوح : ما يمكنش .
- الضابط : ( فى دهشة ) ما يمكنش ليه ؟ .
- نوح : ما يمكنش يطلع اللي فيها قدام الحرم دول ( ويشير إلى أم عبده وعديله ) .
- الضابط : ليه بقى ؟ فيها قباحه ؟ .
- نوح : وهم الستات يكرهوا القباحه ؟ .
- الضابط : أمال فيها ايه ؟ .
- نوح : بعدين اقول لك ، بس أرجوك تأمر بإخراج صنف الحرم الى هنا علشان نعرف تفاهم على رواقه .
- أم عبده : أنا اخرج ؟ يا اخى ان شا الله تخرج على ضهرك يا بعيد .. وايش عجب .. أنا الى اخرج بس . أنا لوحدى من دولهم كلهم الى ( أم رتية )

تخاف مني ، أنا اللي مستحملك طول العمر ، ومستحمله همك  
وبلاويك .

الضابط : طب يا ست اتفصل بره شويه ، أما نشوف آخرتها معاه .  
أم عبده : أفضّل بره .. ليه عدوته ؟ ضبابه على عينه ؟ والنبي ما اخرج الا  
ما اشوف إيه الحكايه .. أنا عارفاه ، وعارفه وحايده ، المسأله لازم  
فيها سر .

الضابط : يا ستى خلينا نشوف شغلنا .  
أم عبده : دا بيتي . ما اخرجش ولا اتحر كشي .  
الضابط : طب يا ستى نوح افندى ، اديله الشنطه .  
نوح : ( متشبثا بها بشدة ) أبدا .. هوا انا مجنون اوربها اللي فيها ايه .. أنا  
قتيل الشنطه .

الضابط : طيب خليها معاك ( للمخبرين ) كملوا تفتيش ، خش انت فتش في  
بقية الأود ( يشير إلى باب المطبخ ) ودإيه ؟ .

سيد : المطبخ ودورة الميه .  
الضابط : وفيهم إيه ؟ .

سيد : عضو مجلس الإدارة المنتدب .. والسكرتير العام المساعد .. لشئون  
الكنس والرش .

( يفتح الباب .. ويخرج قرقر منفعلا ) .  
قرقر : ما قولنا اشطبوها دى .. سكرتير عام مساعد بس .. ما فيش لزوم  
للفضايح دى .

أم عبده : يابن الصرمه القديمه .. انت كان بتشتغل في الجمعيات السريه ؟  
دى لازم جمعيه وبيع خالص .. سيهم يا حضرة الضابط سيهم  
بلاش تضيق وقت .. دول جماعه مخاييل .. أنا عارفاهم كويس ..  
ما فيش فيهم عاقل غير سى محمود افندى .. لو كان هنا كنا قدرنا  
نعرف منه الحكايه وما فيها .

( محمود يخرج متحنجا ) .

- محمود : السلام عليكم .  
 أم عبده : يا نهار اسود .. انت كان معاهم !! لا .. أنا خلاص .. برج من عقلى حايظير .. لازم اعرف إيه الحكايه ١٩ إيه السر ١٩ .  
 الضابط : وده إيه كان ٩ .  
 نوح : عضو مجلس الإدارة المنتدب .  
 أم عبده : منتدب ١٩ يا اخي إلمى يندبوا عليك .. يا راجلى يا شايب يا عايب .. مش حاتوريني إيه اللى فى الشنطه دى ٩ .  
 نوح : ما يمكنش ، أنا مجنون أودى نفسى فى داهيه ١ .  
 الضابط : انت لسه حاتودى نفسك فى داهيه .. دانت حاتروح اللومان .  
 نوح : معلش لومان لومان .. برضه أهون من اللى حايجرالى لو شافت اللى فى الشنطه .  
 أم عبده : آه يا قارى .. لو اتلم على اللى فيها .. لاورك نجوم الضهر .  
 نوح : شفت .. مش قلت لك .  
 الضابط : على العموم اتفضلوا قدامى كلكم .. كده بحالكم بحالكم .. اتفضلوا على المحافظه .  
 نوح : يا الله بينا .  
 محمود : يا الله بينا ازاي ١٩ هوه إيه أصله ده ١٩ .. انت عايز تودينا فى توكر .. لازم نقول لهم على الحقيقه .  
 نوح : حقيقه ٩ .. إنت مجنون ٩ .. دى هى دى اللى حاتودينا فى توكر .. اسكتوا اتم من فضلكم أنا الرئيس وأنا مسؤول عن كل حاجه .. يا الله بينا .. اتسمى بالخير يا أم عبده .  
 أم عبده : الله لا يمسيك ولا يصبحك بالخير زى ما انت محيرنى ومفرج على الناس .  
 ( يتجهون نحو الباب ويهم أحد التخيرين بفتح الباب عندما يدق )

- الجرس فجأة ) .
- سيد : ( منزعجا ) وده يبقى مين ده كان ١٩ .
- محمود : واحده من الفردين .. هم الى فاضلين .. ما بقاش حد تانى يره أبدا .
- ( يفتح الباب فتبدو زكيه ولعه ) .
- محمود : مش قلت لك .. آدى فرده .. يبقى فاضل التانيه .
- زكية : ( فى ذهول ) يا نصيتى ١٩ .. إيه الحكايه ١٩ .. إيه أصله ده ١٩ ..
- جرى إيه كفى الله الشر .. إحنا جاين نتعشى ونسهر ونبسط والا جاين نفتح محضر .
- أم عبده : بقى كده .. قولتولى .. يا خياصين يا هلاسين يا ولاد الصرم ..
- هى دى الجمعيه السريه بتاعتكم . بقى كلكم ملمومين علشان
- تقعدهوا تسكروا وتهيصوا .. وتعملوها أردغانه .. خشى ياخشى
- خشى .. خشى سمى عليهم .. قبل ما يروحوا التخشييه .. هوا ده
- قلب نظام الحكم .. ياخشى إلهى تتوجع قلوبكم .. من أولكم
- لآخركم .. بقى كلكم ملمومين علشان خاطر البت المقصوده
- دى .. الى زى عصا عيص التقاريه .
- زكية : نقاريه مين يا حبيبى .. ما شهبش والا إيه ١٩ دانا ولعه والأجر على الله .
- أم عبده : ولعه لما تقيد فى نافوخك ونافوخهم .. اتلمى يا بت الحسن والنبي ..
- زكية : والنبي إيه يا ادلعدى ١٩ حاتعمل فى إيه .. حاتقطعى الراتب الى بتجريه عليه .. حاتحوشى عنى الخيرات الى مفرقنى فيها بسلامته
- نوح افندى .. آل الى يفرقه العويل يسيفه .
- أم عبده : سامع ياسى نوح .. سامع .
- الضابط : كويس قوى .. كويس خالص .. بلاش نشوف شغلنا ونقف

نتفرج على ماتش الرديح الى بينكم . بس خلاص .. اتنهينا .. فوتو قدامى كللكم .

أم عبده

: يفوتوا قدامك انت ؟ .. دول يفوتوا قدامى انا .. انت لسه برضك فاكر انهم عاملين جميعه سريره وحا يقلبوا نظام الحكم ؟! بقى بعد الى انت شايفه ده عايز برضه تاخداهم معاك ؟! دا انت لازم على نيائك .. سيهم لي انت .. انا اشوف خلاصى معاهم .. اتفضل انت وأنا حاشوف شغلى .

نوح

: إوعى يا حضرة الضابط .. إوعى تسيينا .. لو سييتنا أنا حابلق عنك . حابقى إهمال فى تأدية وظيفتك .. آدينى بقول لك ايه .

عديلة

: طيب فوت انت قدامى يا شيخ قطران .

عجائب

: أبدا .. انا مع نوح افندى .. الحقنى يا حضرة الضابط .

الضابط

: هو إيه أصله ده .. انتم إيه حكايتهكم ؟ .

( يدق الجرس ) .

محمود

: وادى القردة التانيه .. أهى خلاص كملت . أظن بعد كده مش حابقى فيه خوف أبدا .. وادى قعده ( يجلس متربعا على الكنية بعد أن يأخذ زجاجة بيوة ويفتحها ) تاخذ لك شفته يا خال ؟ .

سيد

: ( وهو يتجه ليفتح الباب ) يا اخى احنا فى إايه والا فى إيه . أما نشوف الى حابجرالنا .

محمود

: يعنى حابجرالنا إيه اكتر من كده ؟ آل ضربوا الاعور على عينه آل خسارانه خسارانه .

( يفتح سيد الباب فتبدو به بهيه ) .

بهيه

: ( فى ذهول وهى تهم بالتراجع ) الله ؟! وإيه جابكم كللكم هنا ؟ .

سيد

: ( مرتبكاً ) لا مؤاخذه يا ست بهيه ، أصل فيه شوية سوء تفاهم ،

أنا متأسف قوى ، اتفضللى استريحى .

( تقف بهيه فى الباب حائرة وجلة ) .

- بهية : ( وهي تنظر إلى المخبرين ) ودول يعملوا ايه هنا ؟ اياه الى شايله بابا ؟ .
- سيد : ما فيش حاجة . ما فيش حاجة أبدا ( يتقدم نحو نوح افندى ويأخذ منه الشنطة ) هات ياسى نوح افندى الشنطة بتاعتى واتفضلوا اتوا على تحت . يا حضرة الضابط ، أنا الى مسئول عن كل حاجة ، نوح افندى كان جاي ييطالبنى بالأجره . فعرضت عليه انه يشترك معايا فى جمعيه عاملها ، اسمها جمعية قتل الزوجات .
- الضابط : قتل ايه ؟ .
- سيد : الزوجات ، الزوجات ، انت مش متجوز ؟ .
- الضابط : متجوز .
- سيد : يبقى المشروع لازم يهلك قوى .
- الضابط : ( ضاحكا ) بس لسه متجوز جديد .
- سيد : يبقى كان شهر واحد حا تحتاج لنا ، واتفضل شوف الأوراق علشان تصدق ، أهه اقرأ .
- ( يقرأ الضابط ثم يقهقه ) .
- الضابط : دى الجمعية بتاعتكم ؟ وعلشان كده خايف تورى الأوراق للست بتاعتك يا نوح افندى ؟ .
- نوح : انا مالياش دعوه يا لجمعية ، أنا رفضت خالص اشترك فيها . أنا راجل با احب مراقى موت ، موت .
- أم عبده : ايه ؟ يبقى كده ؟ .
- الضابط : طيب عن إدنكم يا جماعه ، أنا متأسف أوى لسوء التفاهم الى حصل ، الظاهر ان المعلومات الى جت لنا كانت مبنيه على مجرد شكوك كاذبه متأسف جدا ، سلاموا عليكم .
- ( يخرج الضابط والمخبرين ويحاول نوح الخروج فى أذيالهم ) .
- أم عبده : ( توقفه ) بس ، رايح فين ؟ .



- نوح : مش خلاص خلصنا ؟ الحكايه طلعت فشوش ؟ .  
 أم عبده : فشوش عندهم هم ، لكن مش عندي أنا ، إنت فاكر أنا ينطلى على الكلام ده ، أنا لسه لى حساب معاك . الست ولعه هانم إيه اللى جابها هنا .. جايه لمن ؟ .
- نوح : أنا عارف ، هو انا صاحب الشقه .  
 أم عبده : والشرب والمزه دى من اللى جايهم ؟ .  
 نوح : أنا مالى يا ست .
- أم عبده : مالك ؟ جاك مله على جنبك ، دا انا حاسود عيشتك . ما بقاش كان غير تجيب لى النسوان الهلافيت لغاية البيت ، أنا ابقى قاعده تحت مستيالك على نار ، وانت قاعد تسكر وتبيص وتفرش مع الست ونعه ( تمسك بتلايبه وتهم بضربه ) .
- نوح : يا ست والله العظيم انا ما اعرف اها جايه .  
 أم عبده : أمال يعنى جايه لمن ؟ ( تشدد الخناق عليه ) .
- محمود : جايه لى أنا يا ست ام عبده ، سبنى الراجل بقى ، ده مظلوم .  
 أم عبده : ( تستدير إلى محمود ) جايه لك انت ؟ ! وكان بتقر بلسانك يا خباص يا ضلالى . انت اللى عامل بتحب وعمال تحدف جوابات القرام من الشبايك واليلوكونات . انت اللى عمال تضحك على عقول البنات . انت يا نصاب يا فلاق ، والنبي لاوديك فى داهيه . شايفه يا ست بهيه شايفه السافل الدون المجرم . اللى عمال يضحك على عقلك .. شايفه الرحاله .
- سيد : ( فى غضب شديد ) إيه ده يا سى محمود الكلام الفارغ اللى بتقوله ده ، ما تصدقهاش يا ست ام عبده ، ما تسمعيش كلامه يا ست بهيه ، دا بيحبك قوى .. دا ييموت فيك . دا ما بينامش الليل من التفكير فيك ، دا حا يحطبك حالا دلوقت .
- زكية : ( صارخه ) !؟ الخاين ، اللى ما عنلوش ضمير ! .

محمود : بقى اسمع يا خال ، لحد هنا وبس ، كفايه اللخبطه اللي حصلت دى كلها ، أنا قلت لك أنا لا با احب ولا يا اخطب .

سيد : ما تصدقش يا ست بيه ، دا ييكذب .

بيهة : ( تطرق برأسها ) لا ما ييكذبش ، اللي ييكذب انت .. أنا عارفه مين اللي بيعبني ، وعارفه مين اللي يكتب لى الجوابات . أنا عارفه مين اللي يقعد طول الليل يصفر الألحان الحزينه الجميله . أنا عارفه مين اللي قلبه جميل ومشاعره رقيقه ونفسه طيبه ، عارفه كل حاجه . وحاسه بالجرح اللي سيتهولك أول مره شفتك ، وعرفت بعدها ان انا اخطأت الشخص اللي بحبه ، وابتدا شعورى يتجه اتجاهه الصحيح ، وحاولت كام مره أقول لك ان انا عارفه ، لكن كنت ما بتدنيش فرصه ، كنت بتهرب ، كنت خايف ، واطن دلوقت أحسن فرصه أقول لك فيها الحقيقه قدامهم كلهم . وأقول لك كان انا مستعده انى اتجوزك .

سيد : ( مذهولا ) مش معقول ، انا مش مصدق ؟! أنا ، أنا ، انتى ، انتى ؟.

أم عبده : ما شاء الله ، ولك عين تقولى كده قدامنا ؟.

سيد : يا خالتي ام عبده ، أنا مش قادر أقول إيه .. أنا ما كنتش فاكر ان ربنا حا يكرمى للدرجه دى .. أنا ما كنتش متصور أبدا أن صبرى الطويل ده ينتهى بتحقيق الحلم اللي كنت يائس منه .. أنا طالب القرب منك فى بنتك .. أنا طالب القرب منك يا نوح افندى .

نوح : وجمعية قتل الزوجات ؟.

سيد : فلتسقط جمعية قتل الزوجات .. ولتحى الزوجات .

نوح : واذا عملت فيك زى امها ما بتعمل فيه ؟.

بيهة : ما افتكرش ، ما فيش أسهل من مرضاة الزوج ، الحكاياه ما تستوجيش جهد كبير أبدا .. كل الحكاياه أن الزوجه تكيف مزاجها

على مزاج جوزها .. اذا كان ما يحبس الخروج تبقى تحاول هي انها تحب البيت ، واذا كان يكره التنظيف ، يبقى مش لازم تنظف قدامه .. ده بيته اللي يستريح فيه .. وأظن أقل ما فيها انها تبتأ له فيه الحاجة اللي ترضيه حتى ولو كانت غلط ، ومش ضروري تضيق عليه ، وتستكر عليه الشبايك .. لازم قديله شوية حريه ، وشوية هوا ، يخلوه بحس بقيمتها .. ما فيش داعي تشتغل له بوليس سرى ، المهم انها هي تكون كويسه . ومسيره اذا كان بيص كده والا كده انه يقارن بينها وبين غيرها ، ويحس بفضلها ويعرف ان هسى الأحس ، وانه ما لوش غيرها ، ما فيش داعي للشيشيه والسحر والكلام الفارغ .. كل ده نصب واحتيال .

عجائب : أيوه ، والله يا بتى لك حق ، أنا عمرى ما قلحت فى حاجه عملتها أبدا .. الا حاجه واحده ، اللي هي كانت طالباها بنت الصبرم .. عديله .

محمود : كانت طالبيه ايه ؟

عجائب : كانت عايزه اعمل لها حجاب علشان تتجوز . عملت لها الحجاب ، وبعد جمعيتين انحوزتى ، ووقعت انا فى شر أعمالى .

عديله : بقى كده ، طيب بس لما تطلع فوق .. وانا اسود لك العين التانيه . محمود : دلوقت خلاص وافقتم ؟

نوح : أنا ما عنديش مانع .

أم عبده : أما تتفق فى الأول على المهر والشبكه .

نوح : طيب ، بعدين يحلها ربنا .

أم عبده : أبدا .. دلوقت لازم تنهى كل حاجه .

سيد : أيوه برضه أحسن .. أنا مستعد لكل حاجه .

أم عبده : أنا عايزه خمسين جنيه شبكه .

محمود : خمسين ايه ؟

- أم عبده : خمسين جنيه .
- محمود : طيب خيلنا بقى لما بيعتو لنا فلوس من البلد .
- أم عبده : يلد ؟ بلد إيه يا عمر .. أنا عايزه الفلوس دلوقت حالا .
- نوح : حالا ازاي بس يا ست ام عبده .. هي الحكاياه إيه ؟ قفش ١ .
- أم عبده : أيوه قفش .. أنا لازم اربطهم .
- سيد : بس ، وبعدين .. يا جماعه .
- ( يدق الجرس ) .
- محمود : ودائى مين دا كان ؟
- ( يفتح قرقر فيجد الباب الشيخ زين ) .
- الشيخ زين : يا ساتر .. السلام عليكم .. هي دى شقة سيد افندى الفنت ..
- قرقر : ( فرحا ) شيخ زين !! أهلا وسهلا .. جيت فى وقتك يا شيخ زين .. اتفضل .. اتفضل ( يدخله ويجلسه على أحد المقاعد باحترام وترحيب شديد ) أهلا .. أهلا .. أهلا .. اتفضل .
- ( يجلس الرجل صامتا والجميع ينظرون إليه فى دهشة ويتسلل قرقر إلى المطبخ ثم يحضر مقشة غليظة ويقف وراءه ثم يهوى بها على رأسه فيخر مغشيا عليه ) .
- سيد : ( صارخا ) إيه ده ؟! إيه اللى عملته ده ؟ انت اتجننت ؟ .
- قرقر : ( يفرك يديه ) بس فرجت ( يدخل يده فى جيب الرجل ثم يخرج الحافظة مليئة بالنقود ) عايزين كام ( يعد ) عشرة .. عشرين .. ثلاثين .. اربعين . خمسين .. يدوبك يكلمك ( يعطى النقود لأم عبده ) .
- أم عبده : إيه اللى عملته ده ؟ .
- قرقر : خدى بس دى فلوسهم .. جايها لهم م البلد .
- نوح : طيب وما سيتوش ليه لما يديهاهم ؟ .
- قرقر : أسيه ؟ هوا انا اتجننت .. حا يقعد يقول .. بعد فحص وبحث

وتمحيص وإثبات شخصيه ، وموت يا حمار لما يحيلك العليق .	
: ( تهم بالخروج ) طيب اخرج انا بقى .	زكية
: تخرجى ازاي ! دول هم اللى يخرجوا .. يا الله يا جماعه اتفضلوا	محمود
كلكم من غير مطرود .. يا الله يا الله .	
: يا الله بينا ، فوت قدامى يا سخام البرك ٢ .	أم عبده
: اتفضل يا نوح افندى .	سيد
: ( يتقدم هو ) ولا مؤاخذه سخام البرك .. ها يقى انا .. نوح	فرقر
افندى يقى هباب الطين .	
: اتفضل يا سى هباب الطين .	أم عبده
: ما فيش فايده .. اللسان الزفر .. حا يفضل طول عمره زفر .	نوح
: فلتسقط الزوجات ولتحى زكيه ولعه .	محمود

( يسدل الستار )

ختم

## للمؤلف

( قصص قصيرة ١٩٤٧ )	أطياف
( رواية ١٩٤٧ ..... )	نائب عزرائيل
( قصص قصيرة ١٩٤٨ )	اثنتا عشرة امرأة
( ١٩٤٨ ١ ١ )	خبايا الصدور
( ١٩٤٨ ١ ١ )	يا أمة ضحككت
( ١٩٤٩ ١ ١ )	اثنا عشر رجلا
( رواية ١٩٤٩ ..... )	أرض التفاف
( قصص قصيرة ١٩٤٩ )	في موكب الهوى
( ١٩٤٩ ١ ١ )	من العالم المجهول
( ١٩٥٠ ١ ١ )	هذه النفوس
( رواية ١٩٥٠ ..... )	إلى راحلة
( قصص قصيرة ١٩٥٠ )	مبكي العشاق
( ١٩٥١ ١ ١ )	بين أبو الريش وجنتنة ناميش
( ١٩٥١ ١ ١ )	أغنيات
( مسرحية ١٩٥١ ..... )	أم رتيبة
( قصص قصيرة ١٩٥١ )	هذا هو الحب
( ١٩٥١ ١ ١ )	صور طبق الأصل
( رواية ١٩٥٢ ..... )	بين الأطلال
( ١٩٥٢ ١ ١ )	السقامات
( قصص قصيرة ١٩٥٢ )	سماز الليلي
( ١٩٥٢ ١ ١ )	الشيخ زعرب
( ١٩٥٢ ١ ١ )	نقحة من الإيمان
( مسرحية ١٩٥٢ ..... )	وراء الستار
( قصص قصيرة ١٩٥٣ )	ست نساء وستة رجال
( ١٩٥٣ ١ ١ )	هذه الحياة

( رواية ..... ١٩٥٣ )	البحث عن جسد
( مسرحية ..... ١٩٥٣ )	جمعية قتل الزوجات
( رواية ..... ١٩٥٣ )	فديتك يا ليلي
( قصص قصيرة ١٩٥٣ )	ليلة خمر
( ..... ١٩٥٣ )	همسة عابرة
( رواية في جزأين ١٩٥٤ )	رد قلبي
( قصص قصيرة ١٩٥٥ )	ليال ودموع
( رواية ..... ١٩٥٦ )	طريق العودة
( مقالات ..... ١٩٥٧ )	أيام تمر
( ..... ١٩٥٨ )	من حياتي
( ..... ١٩٥٩ )	لطمات ولثام
( رواية في جزأين ١٩٦٠ )	نادية
( ..... ١٩٦١ )	جفت الدموع
( مقالات ..... ١٩٦١ )	أيام مشرقة
( ..... ١٩٦١ )	أيام وذكريات
( ..... ١٩٦٢ )	أيام من عمري
( رواية في جزأين ١٩٦٤ )	ليل له آخر
( مسرحية ..... ١٩٦٦ )	أقوى من الزمن
( رواية في جزأين ١٩٦٩ )	نحن لا نزرع الشوك
( رواية ..... ١٩٧٠ )	لست وحدك
( مقالات ..... ١٩٧٠ )	من وراء الغيم
( ..... ١٩٧١ )	أيام عبد الناصر
( رواية ..... ١٩٧١ )	ابتسامة على شفثيه
( رحلات ..... ١٩٧١ )	طائر بين المحيطين
( قصة ..... ١٩٧٣ )	العمر لحظة

## الإستاذ يوسف السباعي

- اثنا عشر رجلا
- اثنتا عشرة امرأة
- ست نساء وستة رجال
- المسقومات
- طريق العودة
- بين الأطلال
- لست وحدك
- جفت الدموع ( الجزء الأول )
- جفت الدموع ( الجزء الثاني )
- ليل له آخر ( الجزء الأول )
- ليل له آخر ( الجزء الثاني )
- هذه النفوس — هذه الحياة
- من العالم المجهول — خبايا الصدور
- ليلى ودموع — أطياف
- نقحة من الإيمان — صور طبق الأصل
- ليلة خم — من حياتي
- مبكى العشاق — نى موكب الهوى
- سمار الليالى
- هذا هو الحب



- طائر بين المحيطين
- من وراء الغيم
- ابتسامة على شفثيه
- اغنيات — الشيخ زعرب
- بين أبو الريش وجنيّة ناميش — يا أمة ضحكت
- نائب عزرائيل — البحث عن جسد
- وراء الستار — أقوى من الزمن
- أم رتيبة — جمعية قتل الزوجات
- نادية ( الجزء الأول )
- نادية ( الجزء الثاني )
- رد قلبي ( الجزء الأول )
- رد قلبي ( الجزء الثاني )
- نحن لا نزرع الشوك ( الجزء الأول )
- نحن لا نزرع الشوك ( الجزء الثاني )
- إني راحلة
- أرض النفاق
- قديتك يا ليلي

رقم الإيداع ٨٧/٨١٨٧

الترقيم الدولي ٥ — ٠٣٤١ — ١١ — ٩٧٧



مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - البحالة



دار مصر للطباعة  
سعد جوده السحار وشركاه

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)